مراجعه عامه

المحاضره الثامنة (مشكله البطالة)

تشهد المجتمعات العربية معوقات اجتماعيه واقتصاديه تؤدي الى تفاقم ظاهره البطالة التي تعد من اكبر التحديات التي تواجه الاقتصاديات العربية حاليا لذا يهدف هذا البحث الى تحديد حجم البطالة في الوطن العربي وتحليل اسباب تفشي هذه الظاهرة وذلك من خلال توظيف البيانات الاحصائيه عن مؤشرات التشغيل والبطالة بالدول العربية .

حيث تم التوصل لتحديد الاسباب الرئيسيه التي تدفع الى تفاقم هذه الظاهرة والتي اعتبر سوء التخطيط على المستوى القومي عدم توجيه التنمية والاستثمار الى المجالات المناسبة عدم توافق خريجي المؤسسات التعليمية والتدريبية مع متطلبات سوق العمل الوتيرة المتسارعه لنمو قوه العمل العربية وانخفاض الطلب عليها عربيا ودوليا وكذا التأثيرات السلبيه للمتغيرات الدوليه على وضع العماله العربية .

مقدمه :

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي اخذت اهميه كبرى في المجتمعات المعاصره من حيث البحث والتحليل لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية اصحاب القرارات السياسيه وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعي والاقتصادي باعتباره موضوعا يفرض نفسه بشكل دائم وملح على السياسة الدوليه عموما والساحة العربية خصوصا لذا لاتكاد تصدر دوريه علميه متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا وتتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش .

اولا : تعريف البطالة وأنواعها :

تعد البطالة من اخطر واكبر المشاكل التي تهدد استقرار الامم والدول وتختلف حدتها من دوله لأخرى ومن مجتمع لأخر فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الامراض الاجتماعية وتمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسي .

١- تعريف البطالة:

ان أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بامكانيه تعريف البطالة على انها عدم امتهان أي مهنه وفي حقيقة الامر ان هذا التعريف غير واضح وغير كامل (١) اذ لابد من اعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصيه .

في التعريف الشاسع للبطالة الذي اوصت به منظمه العمل الدوليه والذي ينص على ان العاطل عن العمل هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينه بلا عمل وهو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى اجر سائد لكنه لايجده .

بإثراء التعريف السابق يمكن ان نحدد الحالات التي لايمكن ان يعتبر فيها الافراد عاطلين عن العمل فيما يلي :

العمال المحبطين وهم الذين في حاله بطالة فعليه ويرغبون في العمل ولكنهم لم يحصلوا عليه ويئسوا من كثره مابحثوا لذا فقد تخلوا عن عمليه البحث عن عمل ويكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري .

الافراد الذين يعملون مده اقل من وقت العمل الكامل وهم يعملون بعض الوقت دون ارادتهم في حين انه بإمكانهم العمل كامل الوقت .

العمال الذين لهم وظائف ولكنهم اثناء عمليه احصاء البطالة تغيبوا بصفه مؤقتة لسبب من الاسباب كالمرض العطل وغيرها من الاسباب .

العمال الذين يعملون اعمالا اضافيه غير مستقره ذات دخول منخفضة وهم من يعملون لحساب انفسهم .

الاطفال ، المرضى ، العجزه ، كبار السن والذين احيلوا على التقاعد .

الاشخاص القادرين على العمل ولا يعملون مثل الطلبه والذين بصدد تنميه مهاراتهم .

الاشخاص المالكين للثروة والمال القادرين عن العمل ولكنهم لا يبحثون عنه .

الاشخاص العاملين بأجور معينه وهم دائمي البحث عن اعمال اخرى افضل .

وعليه يتبين انه ليس كل من لايعمل عاطلا وفي ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين .

٢- انواع البطالة :

يمكن تحديد انواع البطالة فيما يلي :

١- البطالة الاحتكاكية : هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني . يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بالالتحاق بفرص العمل المتاحة وهي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل وأصحاب الاعمال كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل .

وقد تنشا عندما ينتقل عامل من منطقه او اقليم جغرافي الى منطقه اخرى او اقليم جغرافي اخر او عندما تقرر ربه البيت مثلا الخروج الى سوق العمل بعد ان تجاوزت مرحله تربيه اطفالها ورعايتهم .

تفسر هذه البطالة استمرار بعض العمال في التعطل على الرغم من توفر فرص عمل تناسبهم مثل صغار السن وخريجي المدارس والجامعات ويمكن ان نحدد الاسباب التي تؤدي الى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي :

الافتقار الى المهارة والخبرة اللازمة لتاديه العمل المتاح .

صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل والتخصص الدقيق .

التغير المستمر في بيئة الاعمال والمهن المختلفة الامر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة ومتجددة باستمرار .

٢- البطالة الهيكليه : ان هذه البطالة جزئيه بمعنى انها تقتصر على قطاع انتاجي او صناعي معين وهي لاتمثل حاله عامه من البطالة في الاقتصاد يمكن ان ينتشر هذا النوع من البطالة في اجزاء واسعة ومتعددة في اقاليم البلد الواحد .

ينشا هذا النوع من البطالة نتيجة للتحولات ألاقتصاديه التي تحدث من حين لأخر في هيكل الاقتصاد كاكتشاف موارد جديدة او وسائل انتاج اكثر كفاءة ظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمه .

تعرف البطالة الهيكليه على انها البطالة التي تنشا بسبب الاختلاف والتباين القائم بين هيكل توزيع القوى العامله وهيكل الطلب عليها .

يقترن ظهورها بإحلال الاله محل العنصر البشري مما يؤدي الى الاستغناء عن عدد كبير من العمال كما انها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوه العمل كدخول المراهقين والشباب الى سوق العمل بإعداد كبيره .

قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمه نوعا جديدا من البطالة الهيكليه بسبب افرازات النظام العالمي الجديد والذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها الى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الاخيره هذا الانتقال افقد كثيرا من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالهم الى بطالة هيكليه طويلة المدى .

٣- البطالة الدوريه او الموسميه : ينشا هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال وعدم كفاية الطلب الكلي على العمل كما قد تنشا نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية ويفسر ظهورها بعدم قدره الطلب الكلي على استيعاب او شراء الانتاج المتاح مما يؤدي الى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة .

تعادل البطالة الموسميه الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين وعددهم المتوقع عند مستوى الانتاج المتاح وعليه فعندما تعادل البطالة الموسميه الصفر فان ذلك يعني ان عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الاشخاص العاطلين عن العمل .

تعتبر البطالة الموسميه اجباريه على اعتبار ان العاطلون عن العمل في هذه الحاله هي على استعداد للعمل بالأجور السائدة إلا انهم لم يجدوا عملا .

يتقلب مستوى التوظيف والاستخدام مع تقلب الدورات التجاريه او الموسميه بين الانكماش والتوسع (يزيد التوظيف خلال فتره التوسع وينخفض خلال فتره الكساد) وهذا هو المقصود بالبطالة الدوريه .

ثانيا : اسباب تفشي البطالة في الوطن العربي :

تعتبر البطالة من اشد المخاطر التي تهدد استقرار وتماسك المجتمعات العربية وليس بخاف ان اسبابها تختلف من مجتمع عربي لأخر وحتى انها تتباين داخل نفس المجتمع من منطقه لأخرى ويمكن في هذا الصدد ان نوزعها لأسباب اقتصاديه ، اجتماعيه وأخرى سياسيه كل سبب من هاته الاسباب له اثره على المجتمع من حيث اسهامه في تفاقم مشكله البطالة .

بناء عليه على ماتقدم امكن حصر اهم الاسباب التي تقف وراء تنامي الظاهرة في البلدان العربية في النقاط التاليه :

١- اخفاق خطط التنمية الاقتصادية في البلدان العربية :

بالإمعان في تطور النمو الاقتصادي في البلدان العربية نجد انها قد جاءت مخيبه للآمال ولم تحقق ماكان منتظرا منها فلم ترفع مستوى نصيب دخل الفرد العربي بدرجه محسوسة واشد من هذا ان الفجوة بين الدول العربية والدول الصناعية المتقدمه في تزايد مستمر لتباين معدلات النمو في كل منها ويمكن تحديد اشد العقبات التي تواجه الدول العربية في هاته المساله من تأخرها عن مساعي التنمية حيث يوعز ذلك الى جمود الهيكل الاقتصادي للدول العربية اضافه الى تأخرها في الجهود الانمائيه والصناعية حيث نجد ان صناعتها الان بالضرورة ناشئة لاتستطيع منافسه منتجات الدول الصناعية إلا اذا توافرت لها دفع من انواع الحماية .

٢- نمو قوه العمل العربية سنويا:

اصبحت اغلب الدول العربية تتحمل عبئا كبيرا في سبيل مواجهه تفاقم ازمه البطالة خصوصا بين الشباب وذوي الشهادات العلميه والتقليل من اثارها السلبيه وذلك بسبب تداخل عدد من العوامل ذات العلاقة المباشره بقضية التشغيل كالنمو السكاني ، نمو القوى العامله ومستويات مهارتها وانتاجيتها ، الاداء الاقتصادي والتطورات الاجتماعيه .

٣- انخفاض الطلب على العماله العربيه عربيا ودوليا :

ان اخطر مانتج عن تدهور اسعار النفط عالميا في سنوات ماقبل بدايه الالفيه الحاليه في اوضاع العماله العربيه والتشغيل في البلدان العربيه غير النفطيه هو ذلك الاثر المتمثل في انخفاض طلب دول الخليج العربيه على العماله العربيه وذلك ان الطلب بدا يقل تدريجيا ابتداءا من النصف الثاني من الثمانينات وزاد هذا الانخفاض مع اقتراب استكمال مشروعات البنيه التحتيه في نهايه الثمانينات وكذا تشهد دول الخليج العربيه احلالا للعماله العربيه بالعماله الاسيويه خاصه وذلك لعده اسباب منها انخفاض اجر هذه الاخيره والحد من الهجره العربيه نحو هذه الدول خاصه بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وكذا شروع بلدان مجلس التعاون الخليجي والتي تعد من اكبر المناطق استيعابا للعماله العربيه في تطبيق سياسات توطين العماله .

٤- المنعكسات السلبيه للمتغيرات الدوليه على العماله العربيه :

تبقى كثير من الدول العربية بمنأى عن تاثيرات واتجاهات العولمه والاندماج الفعلي في نظام التجاره العالمي والاسواق العالميه باستثناء الدول العربيه النفطيه التي تعتمد في علاقاتها مع الاسواق العالميه على تصدير النفط اليها واستيراد احتياجاتها من السلع الاستهلاكيه والانتاجيه من هذه الاسواق كما نعلم انه خلال العقود الثلاثه الماضيه اتجهت الاستثمارات الراسماليه العالميه بصوره اساسيه الى دول شرق اسيا وبعض دول امريكا اللاتينيه عبر الشركات المتعدده الجنسيات .

تعد مشكله البطاله احد المشكلات الاجتماعية الرئيسيه التي تواجه المجتمع المصري اليوم وترجع اهميه هذه المشكله الى عده اسباب وهي مايلي :

١- ان قيام وتحقيق عمليه الانتاج الاقتصادي لاتتم الا بالعمل أي بممارسه النشاط الذهني والعضلي للقوى البشريه القادره على العمل في المجتمع وذلك في ظل ظروف مجتمعيه انسانيه من شانها ان تعمل على اشباع حاجات افراد المجتمع الاساسيه والكماليه .

٢- ترجع اهميه هذه المشكله في كون العمل عمليه اجتماعيه يتفاعل فيها الفرد مع البيئه المحيطه به من اجل الشعور يتحقق الذات بالاضافه الى انه مصدر رئيسي لتوفير الوسيله الاساسيه لاشباع الحاجات الانسانيه الا وهي الدخل الفردي .

ملاحظه :

من خلال العمل اذن يمكن للفرد ان يشبع حاجاته وحاجات افراد الاسرة التي يعولها كما ان الانسان يعمل ايضا من اجل ان يشعر بقيمه اساسيه وهي الشعور بالذات فهو من خلال العمل يشعر بأهميته وهو عمل يدر عليه هو ذاته دخلا يستطيع من خلاله ان يشبع لنفسه حاجاته الانسانية كالمأوى والمأكل والملبس .

هذا على اننا يجب ان لا ننسى ان العمل هو العمليه الاجتماعية الاساسية التي تقف على اكتافها وتحقق اهداف العمليه الانتاجية في أي مجتمع من المجتمعات من خلالها ويمكن القول ان انتشار البطالة يعد معوقا اساسيا لتحقيق النمو الاقتصادي بل ولإتمام العمليه الانتاجية على وجه العموم .

ومن ثم ينادي الباحثون والعلماء في مجالات العلوم الاجتماعيه بضروره الاهتمام بهذه المشكله والعمل على الحد منها بل وتقديم حلول لها من اجل الوصول الى تحقيق انسانيه الانسان وتحقيق عمليه النمو الاقتصادي والاجتماعي منه .

مشكله البطاله كما تعكسها الاحصائيات الرسميه :

لقد اشرنا ان هنالك صعوبه في الاعتماد الكلي على الاحصاءات الرسميه لاعطاء صوره واقعيه للحجم الفعلي لمشكله اجتماعيه ما او لنمط من انماط الجريمه وان هذه الصعوبه تواجه بالفعل كل من يتعرض لمشكله البطاله فحجم المشكله الفعلي في الواقع يصعب الوصول اليه نظرا لعده اسباب تتمثل فيما يلي :

١- ندره الاحصاءات وقدمها : فالاحصاءات التي استطعنا توفيرها وصلت حتى عام ١٩٨٦ فقط ومن ثم فاننا نحلل الظاهره وندرسها في عام ١٩٩٣ يجب ان نقف في تحليلاتنا عند عام ١٩٨٦ ، ان تفسير الظاهره يتم في ضوء ظروف المجتمع والياته المختلفه ولايتم من فراغ فالظاهره الاجتماعيه سواء كانت بطاله ادمان او اميه لايمكن تقديم تفسير علمي دقيق لها الا في ضوء ظروف الواقع المعاش في المرحله الانيه وهذا لاينفي بالطبع ان تحليلها وتفسيرها يعتمد ايضا على رؤيه تتبعيه تاريخيه لحجم الظاهره في الماضي وللظروف والاليات المجتمعيه المختلفه في فترات زمانيه سابقه .

٢- عدم الدقه المتوخاه في جمع ورصد الاحصاءات : فهل الاحصاءات الرسميه تدخل في حسبانها فئات عمريه لايجب دخولها كالاطفال وصغار السن وهل تدخل فئه العماله الموسميه والمؤقته وخدم المنازل في هذه الاحصائيات اذا كان الامر كذلك فان الاحصاءات الرسميه تكون غير داخله على حقيقه الظاهره في الواقع المجتمعي فان دخلت هذه الفئات سابقه الذكر في الاحصاءات سينخفض حجم البطاله ، ان هذا الانخفاض لن يكون واقعيا حيث ان عماله الاطفال والعماله الموسميه لايمكن النظر اليها واعتبارها نسبه من النسب الرئيسيه المكونه لقوه العمل التي تمارس نشاطها الانتاجي بالفعل .

فالنظر الى الجدول ويتم مناقشه النسب في معدلات البطاله بين الحضر والريف :

جدول رقم [٧]

السكان داخل وخارج قوة العمل حسب النوع فى الحضر والريف

[تعداد ١٩٨٦]

التوزيع	حضر		ريف		جملة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
داخل قوة العمل	٥٢٩٤٤٣٦	١٠٦٦٩٣٣	٦٦٣٨٧٤٦	٤٠٠٢٧٢	١١٩٣٣١٨٢	١٤٦٧٢٠٥
خارج قوة العمل	٣٧٨٧٩٢٥	٧٤٩٦٢٢٣	٤٢٤٠١٧٦	١٠٠٢٩٨٩٧	٨٠٢٨١٠١	١٧٥٢٦١٢٠
الجملة	٩٠٨٢٣٦١	٨٥٦٣١٥٦	١٠٨٧٨٩٢٢	١٠٤٣٠١٦٩	١٩٩٦١٢٨٣	١٨٩٩٣٣٢٥

جدول رقم [٨]

التوزيع النسبى للسكان داخل وخارج قوة العمل حسب النوع

فى الريف والحضر [تعداد ١٩٨٦]

التوزيع النسبى	نسبة الحضر		نسبة الريف		جملة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
داخل قوة العمل	٥٨,٣	١٢,٥	٦١,٠	٣,٨	٥٩,٨	٧,٧
خارج قوة العمل	٤١,٧	٨٧,٥	٠٠	٩٦,٢	٤٠,٢	٩٢,٣
النسبة المئوية	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

التداعيات الاجتماعية لمشكله ارتفاع معدلات البطالة :

ان مشكله انتشار البطالة بين اكثر من نصف القوه القادرة على العمل تعني ببساطه انها لاتشبع الاحتياجات الاساسيه للشعور بالاستقرار والامان في تحقيق الذات من خلال الحصول على فرص عمل وممارستها .

ان انتشار البطاله يعني انتشار انماط مختلفه من المشكلات الاجتماعيه وانماط جديده من الجرائم لم يعرفها المجتمع من قبل فان عمليه الاحباط النفسي والاجتماعي التي يصاب بها القادرون على العمل ولا يستطيعون الحصول على فرصه مناسبه للعمل تدفعهم احيانا الى :

سلوك العديد من السبل غير السويه وغير المشروعه في الكثير من الاحيان ومع انتشار معدلات البطاله وارتفاعها .

+ تبدا الاساليب المشروعه كالهجره المؤقته او الدائمه سعيا للرزق ولايجاد عمل في الخارج .

+ او قد تصل الى الاساليب غير مشروعه كالهروب من المجتمع بالتعاطي او الادمان او التطرف لجماعه معينه

والعنف .

٢- الاثار المترتبه عن البطاله في الوطن العربي :

تشير المعطيات المتوافره عن مشكله البطاله في الوطن العربي الى ان هذه المشكله اخذت في التنامي سنه بعد اخرى وان جميع المعالجات التي رصدت لحل هذه المشكله من قبل الدول العربيه باءت بالفشل الذريع وذلك لعده اسباب مختلفه .

على الرغم من التاثيرات السلبيه لمشكله البطاله على الاقتصاديات العربيه الا انها لم تبرز بشكل واضح حتى الان رغم ان الحجم الحالي للبطاله تعتبر مثيرا للقلق حيث انه يسبب خسائر اقتصاديه كبيره ناهيك عن انعكاساته الاجتماعيه .

١- الاثار الاقتصاديه :

على الرغم من ان التاثيرات السلبيه لظاهره العولمه على الاقتصاديات العربيه ومشكلاتها الكثيره ومن ضمنها البطاله لم تظهر بشكل مباشر حتى الان الا ان الحجم الحالي للبطاله يبعث على القلق ايضا ويسبب خسائر اقتصاديه كبيره .

وفقا للتقارير الرسميه العربيه ومن بينها التقارير الصادره عن منظمه العمل العربيه ، ان هناك مؤشرات على اتساع هذه المشكله وقصور العلاجات التي طرحت حتى الان .

٢- الاثار الاجتماعيه :

تبرز الى السطح ظاهره من اخطر الظواهر الاجتماعيه في الدول العربيه المتمثله في البطاله وافرازاتها الامنيه وانعكاساتها النفسيه على العاطلين ، الامر الذي يتطلب معالجه سريعه ووضع برامج قصيره وطويله الاجل لاستيعاب الاعداد المتزايده من الخريجيين قبل ان تستفحل الظاهره ويستعصي حلها .

ان اهميه هذه القضيه تاتي بلا شك من اهميه ظاهره البطاله نفسها وما يترتب عليها من اثار جسميه ذات مساس بنيه المجتمع .

تشير الدراسات انه يمكن للبطاله تؤثرفي مدى ايمان الافراد وقناعتهم بشرعيه الامتثال للانظمه والمبادئ والقواعد السلوكيه المالوفه في المجتمع وبذلك فان البطاله لايقتصر تاثيرها على تعزيزالدافعيه والاستعداد .

للانحراف انما تعمل ايضا على ايجاد فئه من المجتمع تشعر بالحريه في الانحراف ووفقا لهذه القناعه والايمان فان انتهاك الانظمه والمعايير السلوكيه العامه او تجاوزها لايعد عملا محظورا في نظرهم لانهم ليسوا ملزمين بقبولها او الامتثال لها واتساقا مع هذه النتائج تشير دراسه اخرى الى ان الفقر والبطاله يؤديان الى حاله من شعور الرفض والعداء تجاه المجتمع وعدم الايمان بشرعيه انظمته والامتثال لها مما يؤدي الى الانحراف والسلوك الاجرامي وبخاصه فيما يتعلق بجرائم الاعتداء على النفس ويعززهذا الافتراض ماشارت اليه دراسه عن حاله البطاله في المملكه العربيه السعوديه الى ان الفرد العاطل قد يصاب بفقدان الشعور بالانتماء الى المجتمع حيث يشعر بالظلم الذي قد يدفعه الى ان يصبح ناقما على المجتمع .

لذا فان ضعف الضوابط الاسريه وتاثير القيم العامه الذي ينتج من ارتفاع نسبه البطاله في المجتمع يؤدي الى ضعف الاستعداد والقابليه للامتثال والتكيف مع الانظمه والضوابط الاجتماعيه وهذا الوضع يكون سببا رئيسا في زياده نسبه الجريمه خاصه جرائم الاعتداء على الاملاك .

كما ان البطاله تؤدي الى انخفاض اواصر الروابط التي يحملها الناس تجاه المؤسسات الرسميه والانظمه والقيم الاجتماعيه السائده في المجتمع كما انها تحد من فاعليه سلطه الاسره بحيث لاتستطيع ان تقوم او تمارس دورها في عمليه الضبط الاجتماعي لاطفالها .

اضف الى ذلك ان حاله البطاله عند الفرد يمكن ان تخلق كثيرا من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، اضافه الى ان كثيرا من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسيه والشخصيه فمثلا يتسم كثير من العاطلين بعدم السعاده وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءه مما يؤدي الى اعتلال في الصحه النفسيه لديهم .

رابعا : جهود ومقترحات لحل مشكله البطاله في الوطن العربي :

تجاه وضع البطاله في البلدان العربيه تطرح جمله تساؤلات نفسها بالحاح وهي تشكل تحديات جديه في الوقت الحاضر والمستقبل امام العمل العربيه واذا كانت هذه التحديات قد اصبحت واضحه للعيان فلا بد من التساؤل حول ماانجزته الدول العربيه للخروج من مازق البطاله ومواجهات تيارات العولمه واتجاهاتها ضمن استراتيجيات علميه وواقعيه لرفع مستوى العماله الكمي والنوعي في الوطن العربي سيتم ذلك من خلال تناول النقطتين التاليتين :

- **الجهود العربيه للتصدي لمشكله البطاله :**

تعد ظاهره البطاله وخاصه في اوساط الشباب العربي من التحديات الراهنه لما يترتب عنها من نتائج سلبيه وهذا مايتطلب التزاما سياسيا للقضاء على البطاله كاولويه وطنيه وعربيه وهذا الصدد سنتناول نوعي الجهود العربيه المبذوله في هذا الشان للتصدي للظاهره والمتمثله فيما يلي :

١- الجهود الفرديه : تبذل الدول العربيه جهودا منفرده للحد من تفاقم مشكله البطاله ولكنها في نظر المختصين تعتبر غير مجديه حتى الان ففي مصر تركزت الجهود في تشغيل الشباب بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنميه ورصدت له الدوله اعتمادات ماليه كبيره نصفها من موازنتها العامه وانصب اهتمام

الصندوق على دعم الصناعات الصغيره والمتوسطه الى جانب تنفيذ مشاريع لصالح الخريجيين بتمكينهم من اراض زراعيه مستصلحه .

٢- جهود منظمه العمل العربيه للنهوض بالتشغيل والحد من البطاله : ايمانا منها بما سيحققه التعاون والتكامل في ميدان العمل من ضمان حقوق الانسان العربي فقد بادرت المنظمه منذ نشاتها وضمانا منها لتحقيق اهدافها القوميه من خلال كافه الهياكل التابعه لها وبالاساليب والوسائل المتاحه لها لاجل تفعيل انشطتها وبرامجها على المستويات القطريه ، الاقليميه ، العربيه والدوليه .

تعتبر منظمه العمل العربيه القوى العامله احدى اهم مقومات التطور الاقتصادي لاي دوله بغض النظر عن نظامها السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي والثقافي وبالتالي حري بها ان تستهدف خطط وبرامج التنميه العربيه تعبئه الموارد البشريه وتطوير كفاءتها واستغلالها بافضل مايمكن ولايتم ذلك الا في اطار نظره شامله لعمليه التنميه .

قد اتسع مفهوم تنميه القوى العامله العربيه من مجرد اعداد القوى العامله وفقا لاحتياجات سوق العمل ليشمل التامينات الاجتماعيه والصحه والسلامه المهنيه والرعايه الاجتماعيه والتثقيف العمالي .

قد احتلت المرتكزات السابقه اولويه متقدمه في اهتمامات وانجازات ونشاطات المنظمه وذلك لاجل المساهمه في الحد من تفاقم معدلات البطاله .

تطوير اساليب التشغيل وتنقل العماله بين البلدان العربيه باعتبار ان الموضوعات المتعلقه بتنميه الموارد بجميع اشكالها يمثل رافدا لقضايا التشغيل ومساعدا مهما في ردم الفجوه بين الاختلالات الناشئه نتيجه وجود فوارق بين مخرجات التعليم والتكوين المهني من جانب واحتياجات سوق العمل من جانب اخر .

- المقترحات المتقدمه لحل مشكله البطاله في الوطن العربي :

تعد البطاله بمثابه قنبله موقوته تهدد الاستقرار في العالم العربي وايا كانت التجارب العربيه للتصدي لها فان المطلوب هو وضع استراتيجيه وطنيه وعربيه شامله اخذه بعين الاعتبار الاجرائين التاليين :

- اجراءات الاجل القصير والمتوسط :

والهدف من هذه الاجراءات هو التحكم في ازمه البطاله او الحد منها والتخفيف من اثارها السلبيه وعموما يمكن تحديدها فيما يلي :

تشغيل الطاقات العاطله الموجوده في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وذلك من خلال التوسع في برامج التدريب واعاده التدريب في مجال المهن اليدويه ونصف الماهره خاصه ان مزاوله هذه المهن تعتمد اساسا على الكفاءه الشخصيه والخبره وتحتاج الى قدر بسيط من راس المال ويمكن ان تستوعب اعدادا كبيره من العماله المحليه .

ان تضع الحكومات العربيه برامج خاصه للنهوض بالخدمات الصحيه والتعليميه والمرافق العامه الامر الذي سيترتب عليه خلق فرص عمل منتجه لالاف الخريجين والمؤهلين للعمل في هذه القطاعات مع ان هذا الاقتراح يحمل بين طياته حلا جزئيا للبطاله الا انه سيسهم في نفس الوقت في التنميه البشريه التي تمثل الان احدى الركائز المهمه للتنميه المتواصله .

دعم حمايه وتشجيع القطاع الخاص المحلي وخاصه في المجالات كثيفه العماله كالقطاع الزراعي شريطه ان تناسب المزايا والحوافز المقرره له مع حجم مايوفره من فرص للعماله المحليه .

احياء قطاعات مغيبه في برامج التنميه الاقتصاديه في بعض الدول العربيه خاصه التي وجدت في العوائد الريعيه ملاذا لتنفيذ خططها في المجالات المختلفه الا هو قطاع الخدمات السياحيه حيث تمتلك اغلب الدول العربيه فضاءات سياحيه ستمتص كما هائلا من العاطلين لو احسن استغلالها .

تعريب العماله العربيه ويتم ذلك من خلال احلال العماله العربيه محل العماله الاجنبيه في الدول العربيه التي تعاني من نقص في تخصصات ومهن معينه مثل دول الخليج العربيه .

تبني فكره المشروعات الصغيره والمتوسطه التي تعتبر احد ابرز الاليات الجيده لمواجهه مشاكل البطاله في الوطن العربي من خلال ماتوفره من فرص عمل جديده للشباب وتعتبر ملائمه جدا لظروف الدول العربيه وذلك لعده اعتبارات ابرزها زياده معدلات نمو السكان وبالتالي حجم القوى العامله وانتشار البطاله وبمعدلات متزايده وخاصه بين الخريجيين الجدد .

- **اجراءات الاجل الطويل :**

يقصد بالاجل الطويل ذلك المدى الزمني الذي يسمح بحدوث تغيرات هيكليه في الظاهره محل الدراسه وعليه فان اقتلاع جذور البطاله بالدول العربيه على المد الطويل سيتوقف على قدره هذه الدول على خلق البيئه او القواعد التي ستسمح بتوفير فرص انتاجيه متزايده للتوظف تتناسب مع اعداد الذين سيدخلون سنويا لاسواق العمل العربيه ولن يتحقق ذلك الا من خلال استراتيجيه للنمو والعماله .

تعد مشكله البطاله كما اوضحنا في البحث واحده من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات العربيه كما تعتبر ايضا احد التحديات التي يجب على الدول العربيه الانتباه لها حاليا حيث يتوجب عليها ان تسرع في العمل على ايجاد السياسات والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهه هذه المشكله حتى لاتتفاقم المشكلات المترتبة عليها وعليه وجب ضرورة اتخاذها التدابير التاليه :

السعي لتحقيق التعاون والتكامل الاقتصادي العربي .
ربط البرامج التعليمية والتدريبيه في الدول العربيه باحتياجات سوق العمل بها .
ضروره الاهتمام بالصناعات الصغيره والحرف اليدويه والتي من شانها استقطاب عدد كبير من اليد العامله اذا مالقيت الدعم اللازم من طرف الحكومات العربيه .
توفير رؤوس الاموال وذلك من خلال اعتماد استراتيجيه عربيه موحده لاسترداد الاموال العربيه المهاجره .
اعاده بعث نشاط لجان الزكاه لتمويل بعض المشروعات الفردية الخاصة والتي من شانها التقليل من ازمه البطالة .

المحاضره التاسعة (التلوث البيئي)

التلوث :

تعريف التلوث :

التلوث هو سمه العصر ورغم ذلك تعددت التعريفات التي قدمت له .

التلوث هو تغيير في مكونات عناصر البيئة .

التلوث هو أي تغير كمي او كيفي في مكونات البيئة الحيه وغير الحيه لا تقدر الانظمة البيئيه على استيعابها دون ان يختل توازنها .

التلوث هو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئيه بما فيها الانسان والحيوان والنبات وكذلك من كل العناصر الطبيعيه غير الحيه مثل (التراب الهواء البحار) .

يعد الانسان سبب رئيسي في تلويث البيئة وإحداث الخلل في توازنها الطبيعي بسبب سوء استخدامه لمكونات نظامها البيئي .

ان البيئة الطبيعيه تكون في حالتها العادية ودون تدخل مدمر او مخرب من جانب الانسان تكون متوازنة على اساس ان كل عنصر من عناصرها قد خلق بصفات محدده وبحجم معين بما يكفل للبيئة توازنها تأكيدا لقوله تعالى (والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) .

تعد مشكله التلوث احد اهم المشاكل البيئيه الملحه التي بدأت تأخذ ابعادا بيئيه واقتصاديه واجتماعيه خطيرة حيث لم تعد الطبيعة قادرة على التخلص من هذه الملوثات بالسرعة المناسبة .

لمحه عن الوضع البيئي في العالم العربي :

اصبحت ٤٠ % من الاراضي الزراعيه متدهورة لزيادة الملوحة فيها .

تتعرض المياه الجوفيه للاستنزاف الشديد .

انخفض الانتاج السمكي بنحو ٥٠ % خلال الثلاثين عاما الماضيه .

اضحت تركيزات ملوثات الهواء في المدن الرئيسيه اعلى من معايير منظمه الصحة العالميه .

تناقصت مساحات القرم على سواحل الخليج .

تزايدت معدلات التلوث في البحار الاقليمية .

مفهوم التلوث البيئي :

كل تغير كمي او كيفي في مكونات البيئة الحيه وغير الحيه لا تتمكن الانظمة البيئيه من استيعابه .

أي انه مرتبط بالنظام الايكلوجي لان كفاءة هذا النظام تقل بدرجه كبيره وتصاب بالشلل التام عند حدوث تغير في الحركة التوافقيه بين العناصر المختلفة .

درجات التلوث :

يمكن تقسيم التلوث الى ثلاث درجات متميزة هي :

التلوث المقبول : هي الدرجه الاولى من درجات التلوث التي لا يتاثر بها توازن النظام الايكلوجي ولا يكون مصحوبا بأي اخطار او مشاكل بيئيه رئيسه .

لا توجد بيئة خاليه تماما من التلوث نظرا لسهوله نقل الملوثات المختلفة من مكان الى اخر سواء كان ذلك بواسطة العوامل المناخيه او البشرية .

التلوث الخطر : هو مرحله متقدمه من مراحل التلوث حيث ان كميه ونوعيه الملوثات تتعدى الحد الايكلوجي الحرج والذي يبدأ معه التأثير السلبي للتلوث على العناصر البيئيه الطبيعيه والبشرية .

تعاني كثير من الدول الصناعية من التلوث الخطر والناتج بالدرجة الاولى من النشاط الصناعي والاعتماد بشكل رئيسي على الفحم والبترول كمصدر للطاقة .

التلوث المدمر : وهي المرحله التي ينهار فيها النظام الايكلوجي ويصبح غير قادر على العطاء نظرا لاختلاف مستوى الاتزان بشكل جذري .

مثلا : حادثه تشرنوبل التي وقعت في المفاعلات النوويه في اوكرانيا حيث انهار النظام البيئي كليا وهذا يحتاج الى سنوات طويلة لأعاده توازنه .

انواع التلوث :

تلوث الهواء - تلوث الماء - تلوث التربه - تلوث السمع - التلوث الغذائي

اولا : تلوث الهواء :

يتكون الهواء من مجموعه من العناصر الموجودة في الحاله الغازيه .

ضمن مجالات ونسب محدده تتذبذب بشكل طبيعي بين زيادة ونقصان .

ومن انواع التلوث البيئي .

ذلك الذي ينتج من عمليات الاحتراق سواء كانت طبيعيه او صناعية .

كما تساعد البراكين في احداث تلوث تتفاوت حدته حسب المكان والنشاط البركاني .

نكشف عن التلوث الهواء من خلال :

حاسة الشم .

الرؤية والإدراك .

اجهزه كشف نسبه التلوث .

اسباب تلوث الهواء :

زيادة اعداد السيارات .

كثره المباني العالية التي تعوق حركه الهواء .

كثره اشارات المرور .

زيادة نسبه الاحتراق .

تلوث الهواء :

هي الحاله التي يكون فيها الهواء محتويا على مواد غريبة او عندما يحدث تغيير في نسب مكوناته .

ملوثات الهواء :

اهم ملوثات الهواء هي :

اول اكسيد الكربون .

ثاني اكسيد الكبريت .

اكاسيد النيتروجين .

الجسيمات العالقة (مثل الاتربة والدخان ورذاذ المركبات المختلفة) .

مصادر تلوث الهواء :

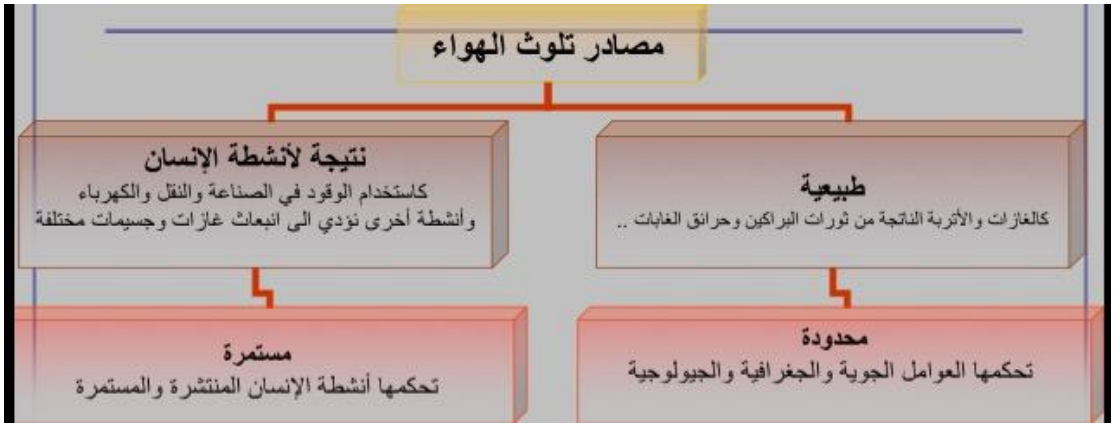

تأثيرات تلوث الهواء :

تأثيرات مباشره على الانسان والنبات والحيوان :

مخلفا اثارا بيئيه وصحية واقتصاديه واضحة .

تأثيرات غير مباشره على النظام المناخي العالمي :

محدثا الانحباس الحراري الذي يزيد من حرارة الكره الارضية وما يتبع ذلك من تغيرات طبيعيه ومناخيه بسبب زيادة تركيز بعض الغازات المنبعثة من نشاطات الانسان المختلفة (مثل ثاني اكسيد الكربون) .

ثانيا : تلوث الماء :

يعد الماء من ضروريات الحياة بعد الهواء وتنقسم مصادر المياه التي يستعملها الانسان الى :

مياه جوفيه .

مياه سطحيه .

والماء سلاح او حدين لأنه يمكن ان يكون نقيا فيقود الى زيادة انعاش الانسان والنبات والحيوان كما يمكن ان يكون ملوثا فيقود الى العديد من الامراض .

تلوث المياه :

هو احداث خلل وتلف في نوعيه المياه ونظامها الايكلوجي بحيث تصبح المياه غير صالحه الاستخدامها الاساسية .

مصادر تلوث المياه وأسبابها :

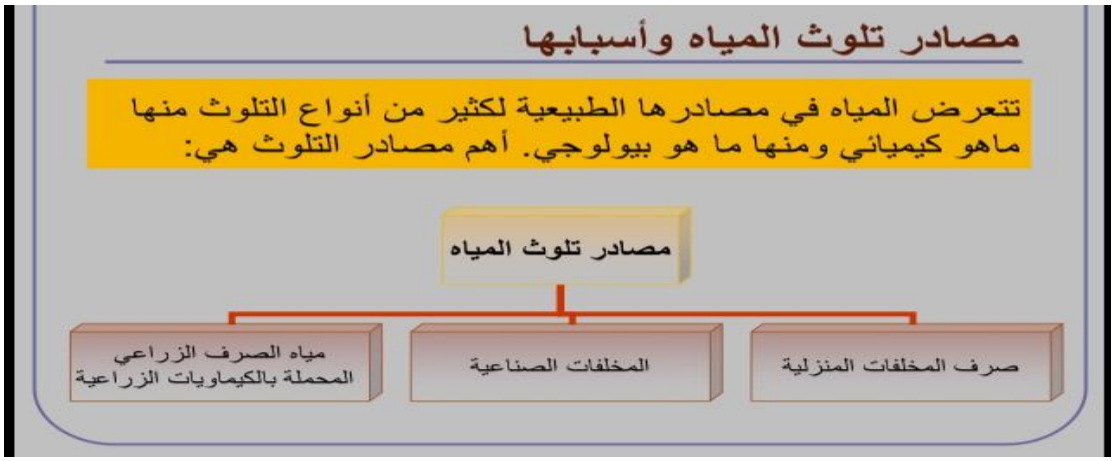

اسباب تلوث المياه :

استخدام الاسمدة والمبيدات .

دفن النفايات المختلفة في مناطق غير مؤهله لذلك .

صرف المخلفات المحمله بالكيماويات والملوثات البيولوجيه المتنوعة .

عمليات التنقيب واستخراج النفط والغاز الطبيعي وحوادث ناقلات النفط العملاقه التي تؤدي الى تلوث الغلاف المائي .

وزادت مشكله تلوث الماء وذلك بسبب ؟

القاء القاذورات في المياه .

قضاء الحاجه في الانهار .

غسيل الاواني والملابس في الانهار .

القاء مياه المصانع ومخلفاتها في مياه الانهار .

استخدام مياه البحر او المياه العذبة لتبريد المحركات .

زيادة حركه السفن والنشاطات البحريه المختلفة التي تؤدي الى زلزله استقرار الحياة البحريه .

لجوء الكثير من الصيادين الى رش مبيدات سامه لقتل الاسماك وهذا يقود الى :

تلوث الماء – تلوث الطعام (الكائنات البحريه) .

الاضرار الصحية الناجمة عن تلوث المياه :

الاصابة بالتيفوئيد .

الاصابة بالكوليرا .

الاصابة بالبلهارسيا .

الاصابة بشلل الاطفال .

الاصابة بالأمراض الناتجة من نقص العناصر الكيميائيه في الماء ومنها :

تورم الغده الدرقية بسبب نقص اليود .

تسوس الاسنان بسبب نقص الكلور .

الاصابة بالأمراض المعديه والكلوية بسبب بعض المواد الكيميائيه الموجودة بالماء .

تأثيرات تلوث المياه :

الحاق الضرر بصحة الانسان وإحداث الامراض له .

الحاق الضرر بالإحياء المائية وخاصة الثروة السمكيه .

التخثث (زيادة مواد مغذيه خاصة) مما يحدث نمو سريع للطحالب وفقدان الاكسجين من المياه وانهيار النظم الايكلوجية .

احداث عيوب تناسليه في الكائنات البحريه .

تدهور نوعيه المياه وزيادة اعداد الاحياء الدقيقه فيها .

التدهور في انتاجيه الارض .

ثالثا : تلوث التربه :

التفاعل بين الانسان والتربة قديم قدم الجنس البشري تشبع الكثير من رغباته واحتياجاته وقد نتج عن السعي الى اشباع الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في اعداد السكان تزايد ملحوظ في الضغوط على البيئة الطبيعيه باستنزاف مواردها وقصورها عن الاستيعاب النفايات الناتجة من الانشطة البشرية .

ماهي اهم مصادر تلوث التربه ؟

الاسمدة الكيميائيه .

مبيدات الافات الزراعيه .

صرف مياه المجاري .

الصرف الصناعي .

تلوث مياه الري .

تلوث الهواء .

دفن النفايات السائله والصلبة .

الامطار الحمضية .

تلوث التربه :

تصبح التربه ملوثه حين احتوائها على ماده او مواد بكميات او تركيزات خطره على صحة الانسان او الحيوان او على النبات او تجعل المياه السطحيه او الجوفيه غير صالحه .

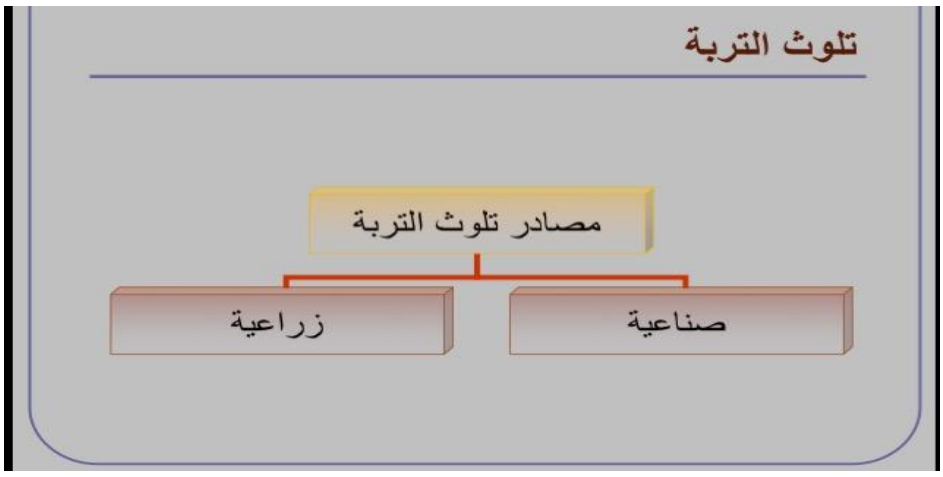

اسباب تلوث التربه :

تسرب مواد من الخزانات والأنابيب مثل انابيب النفط ومنتجاته .

تخزين ونقل المواد الخام والنفايات .

انبعاث الملوثات من اماكن تجميعها الى البيئة المحيطه .

انتقال المواد الملوثه مع مياه السيول او المياه الجوفيه او انحلالها في مياه الامطار .

انتقال الغازات الخطره من المناطق المجاوره .

تأثيرات تلوث التربه :

انخفاض مساحه الغابات والأراضي المشجره .

تدهور الاراضي .

تدني الانتاجية الزراعيه .

تهديد الامن الغذائي .

انتشار الامراض .

رابعا : التلوث الغذائي :

يعني وصول ملوثات الطعام سواء كانت ملوثات كيميائيه او فيزيائيه او ميكروبيه .

والملوثات الكيميائيه للغذاء كثيرة وتشمل معظم المواد العضويه والعناصر السامة مثل الزئبق والنحاس والكلور .

اما التلوث الميكروبي فينشا من وصول بكتريا او فطريات سامه الى الغذاء تؤدي الى تسممه .

تلوث الغذاء :

هو أي تغير يحدث في خاصية او اكثر من خواص الغذاء بحيث يؤثر في درجه تقبل المستهلك لهذا الغذاء .

مصادر تلوث الغذاء :

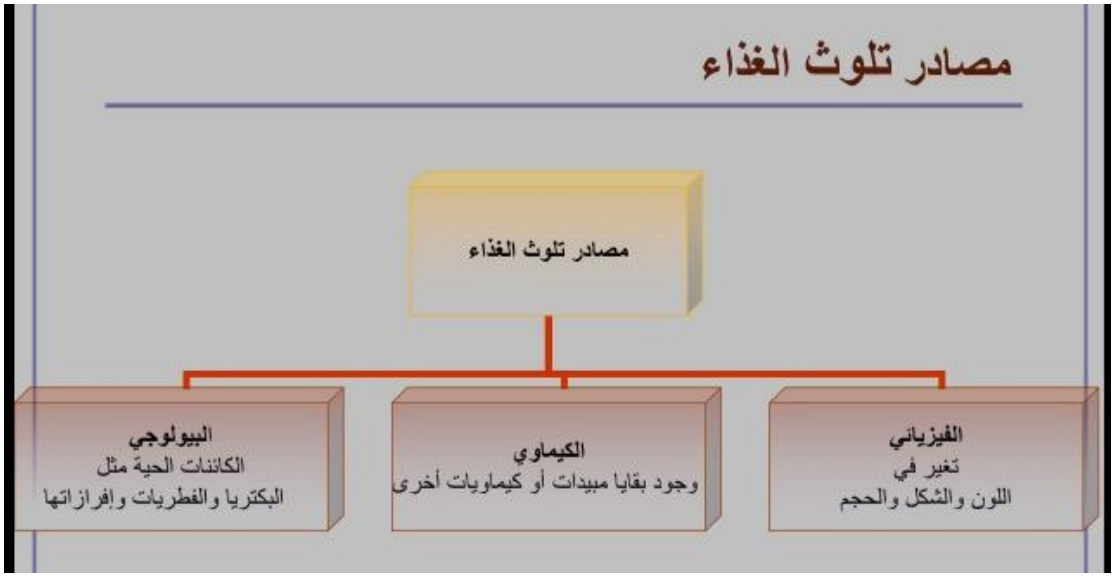

تأثيرات تلوث الغذاء :

سلبيه على النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية .

تسبب امراض كثيرة ومشاكل صحية مستقبليه عديدة كالتليف والفشل الكلوي والتخريب الطويل المدى لجهاز المناعة والأجهزة العصبيه .

ومن اضرار التلوث الغذائي ما يلي :

التأثر الشديد على الكبد .

التأثر الشديد على الكلى .

تلوث البيئة .

نقص المزايا الموجودة في الكبد والكلى وإفراز بعض المواد .

خامسا : تلوث السمع :

تعرف هذه المشكله ايضا بمشكله الضوضاء والصوت عبارة عن تغيير في ضغط الهواء ينتج عن حركه موجات الهواء التي تسببها ادوات اهتزازية متحركة وتوصف موجات الصوت في ضوء تكرارها او سعتها وتحدد هذه الخصائص درجه الصوت الذي نسمعه وشدته والضوضاء سيكولوجي يعرف بأنه الصوت الغير مرغوب ويؤثر الضوضاء في اذان السامع التي تدرك الاصوات العالية المتكررة وغير قابله للتنبؤ والمتقطعة على انها ضوضاء وخاصة اذا تداخلت مع نشاط يقوم به الفرد .

ماهي الابعاد التي تؤثر باعتبار الضوضاء بيئيه مزعجه ؟

ارتفاع الصوت .

الضوضاء غير المتوقعه وغير المنتظمة .

ادراك عدم القدره على التحكم في الضوضاء .

هنالك العديد من البحوث التي رأت ان هناك بعض العوامل التي تقود الى تأثر السلوك بالضوضاء ؟

ادراك الضوضاء على انها ضرورية .

ادراك الاشخاص الذين يحدثون الضوضاء غير مبالين بالآخرين الذين يتعرضون للضوضاء .

اضرار الضوضاء .

فقدان السمع .

تأثر الصحة الجسميه ومن الامراض التي تصيب الجسم نتيجة تعرضه للضوضاء ما يلي :

تقود الضوضاء الى زيادة النشاط الكهربي للجلد وانقباض الاوعية الدمويه الطرفيه وازدياد افرازات الغدد .

ارتفاع ضغط الدم وحدوث السكتة القلبيه .

تقود الضوضاء الى العديد من الامراض العقليه مثل الصداع والغثيان والقلق والتقلب المزاجي .

تقود الضوضاء الى عدم الكفاءة في اداء الفرد في عمله مما يقود الى مشاكل متعلقة بالإنتاج .

يعوق التحصيل الدراسي .

تقود الى السلوك العدواني .

تؤثر الضوضاء في طبيعة التفاعل الاجتماعي لأنها تحول دون تواصل الحوار بين الشخص والآخرين .

التلوث الضوضائي :

الضوضاء مزيج من الامواج الصوتيه غير المتجانسة وغير المتناسقة وغير المرغوبة وذات طاقه تؤثر على قدره الوعي لتمييز محتوياتها .

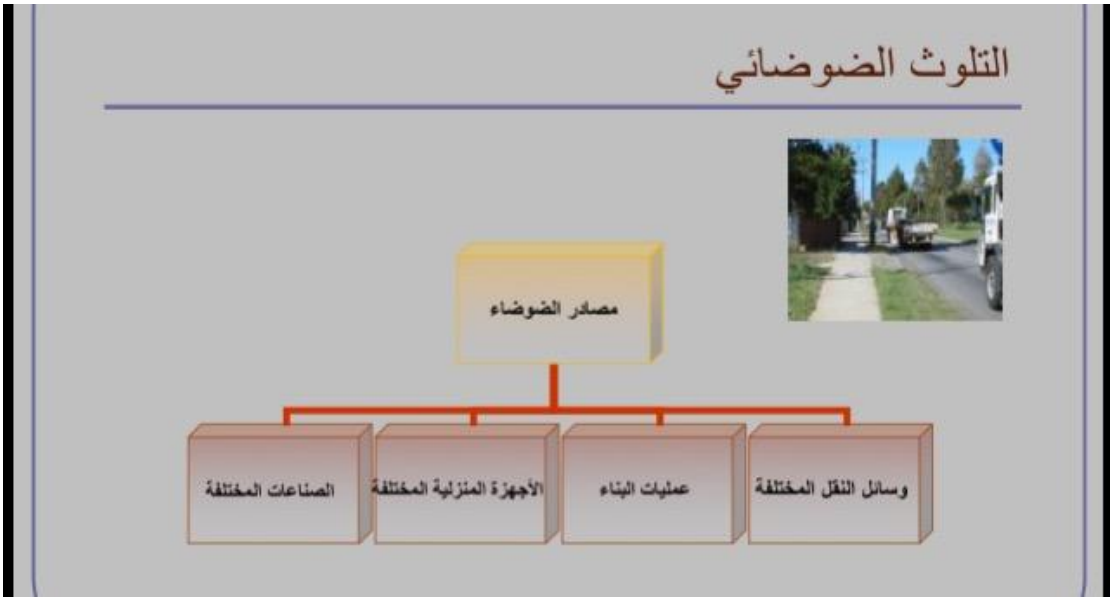

تأثيرات الضوضاء :

تأثيرات نفسيه مثل سرعة التعب والإرهاق العصبي .

ردود فعل بيولوجيه مثل سرعة النبض وتقلص الشرايين والأوعية الدمويه .

تأثيرات سلبيه في الحياة الاقتصادية / تدني في انتاجيه الاشخاص .

الاضرار بالأجهزة السمعية والحساسية في الشعيرات الحسيه للأذن الداخليه .

البيئة لنا ولأجيالنا القادمة :

تنميه الوعي البيئي لدى الافراد وإكسابهم القيم والمعارف والمواقف الايجابية لحماية البيئة وتحمل المسؤولية الفردية والالتزام بالأخلاق البيئيه .

التخطيط والتنسيق بشكل يجعل تكاثف الجهود على مستويات مختلفة ومتكاملة .

الالتزام بتنفيذ التشريعات والقوانين البيئيه لحماية البيئة .

الالتزام بالاتفاقيات الاقليمية والدولية في مجال البيئة (بروتوكول مونتريال ١٩٨٧) معاهده التنوع البيولوجي (ريودي جانيرو ١٩٩٢) معاهده الحد من التصحر (نيويورك ١٩٩٤) بروتوكول كيوتو ١٩٩٧ ، اتفاقيه ستوكهولم للملوثات العضويه الثابتة (٢٠٠١) وقمة جوهانسبورغ للتنمية المستدامة ٢٠٠٢ .

دعم وتشجيع البحث العلمي في المجال البيئي .

المحاضره العاشرة (مشكله التخلف الاجتماعي ومشكله التحضر)

يعرف التخلف الاجتماعي ب :

مجموعه من العناصر المرتبطة بمرحله التبعية وما سبقها من تاريخ اجتماعي في ظل الهيمنة الاجنبية فهو اذن ليس توصيفا كميا .

التخلف الاجتماعي ظاهره موضوعيه تختلف بشأنها زوايا الرؤية والتحليل ومع ذلك فان احصاء عناصر التخلف بما ينطوي عليه من تحليلات متعارضة يساعدنا في المقارنه والوقوف على الجوانب العامه التي تصلح معايير موضوعيه .

ويعني التخلف قصور في الامكانيات الماديه والمعنوية والسياسية اوفي راس المال المادي والبشري يؤدي بدوره على عدم امكان توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين .

يعرف التخلف الاجتماعي ب :

مصطلح التخلف كغيره من المصطلحات التي مازالت تحمل قدرا كبيرا من الضبابيه والتي نقلت الى العربية بمدلولاتها عند الاخر وهذا راجع في نظري الى سببين :

احاديه النظره وتحيز المصطلح .

اما تحيز المصطلح فهو امر واضح لأنه يقوم على تصنيف العالم الى شقين متخلف ذي سيادة محدودة تابعه في كثير من الاحيان ومتقدم ذي مكانه متميزة ومسيطر بسيادة مطلقه .

اما احاديه النظره فتكمن في مدلول المصطلح لأنه يقيس التخلف في كثير من الاحيان من زاوية واحده هي الزاوية الماديه الاقتصادية البحته بعيدا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية .

فيفيدنا الاستاذ قسطنطين بهذا الخصوص فيميز بين نوعين من التخلف هما :

التخلف النسبي : أي مدى تخلف المجتمع العربي بالنسبة الى المجتمعات المتقدمه (التباطؤ الذي يعيق التقدم) .

التخلف الذاتي : أي قعود المجتمع العربي عن تحقيق ما هو قابل للتحقيق الامر الذي يؤول الى زيادة تخلفه مما يسبب خلخلات اقتصاديه واجتماعيه تضاف الى علله وأمراضه الموروثة .

مظاهر التخلف الاجتماعي :

١- ضيق ولاءاتنا وتأصل الفردية والعشائرية في نفوسنا :

كان النظام السائد لدى الشعوب السامية هو النظام القلبي والرابطة المسيطرة هي العصبيه القبلية فنحن العرب نرى ان هذه العصبيه عميقة الجذور متغلغلة في ثنايا الماضي .

٢- النفاق الاجتماعي :

من جمله القيم السلبيه الفاسدة التي ورثناها من العهود القديمه هنالك بعض الامثال الشعبيه المتوارثة كقولهم (اليد التي لا تستطيع ان تقطعها قبلها وادع عليها بالكسر) لذا فان النفاق هو وليد الذل الاجتماعي .

٣- الاستمتاع المادي :

لاشك ان مجتمعنا ظل قرونا طويلة محروما من هذا الاستمتاع وتعظم الخطورة في مجتمعنا العربي الحاضر وذلك بسبب ضعف صناعته الخلفيه الموروث من اجيال الركود السابقه وإغراء المال الجديد المتدفق عليه من شتى منابع الارض وكلاهما مبعث فساد وإفساد وتفكك .

٤- عدم استغلال الوقت في تنظيم حياتنا اليوميه وعلاقاتنا الاجتماعية :

في ضوء تراثنا الثقافي خلقنا من الوقت شبحا مخيفا نشكو من قتله مع مرور الوقت (فلقد تركنا الوقت يسخرنا بدلا من ان نسخره نحن ويفعل بنا ما يشاء) .

مثال (خلها للوقت يمكن يحلها) (كل تأخيره فيها خيره) .

ونجد ان الحضارات المتقدمه تحاول قدر المستطاع ان لا تترك مجالا لضياع الوقت وتجد ان باستثماره ستتقدم .

ومن ابرز مظاهر التخلف :

ارتفاع نسبه الاميه الثقافيه والعلمية والتكنولوجية .

اتجاه انماط الانفاق نحو السلع الاستهلاكية (المأكل والمشرب والملبس) .

قله المدخرات او حتى انعدامها وتضاؤل الاتجاه نحو الاستثمار .

ارتفاع معدلات الولادات .

ارتفاع معدل الوفيات العامه ووفيات الاطفال .

انخفاض مستوى الدخل الى حد تلبيه الاحتياجات الاساسية للمعيشة .

انخفاض المستوى الصحي والغذائي .

نقص عدد المستشفيات .

نقص عدد المدارس ودور الثقافة .

مقاييس التخلف :

اذا كان التخلف حقا ظاهره موجودة وملموسة فمن الذي يقول بوجودها ؟ ومن الذي يقرر ان هذه المجتمعات متخلفة وتلك متقدمه ؟ وما المقياس المعتبر في مثل هذه التصنيفات ؟ ثم هل هي مقاييس متعارف عليها ولا يمكن تجاوزها او حتى حوارها ومناقشتها ؟ وهل هي ذات شموليه واضحة في قياسها لهذه الظاهرة ؟

والذي يبدو من خلال استقراء بعض ماكتب عن هذه الظاهرة ان هناك مقاييس متعددة بعضها مقاييس كميه وبعضها كيفيه وكل مقاييس ينأى بنفسه عن الاخر ويشكل في استقلاليته نظريه عن قياس التخلف حتى اصبحت في مجملها لاتشكل تكاملا في النظره ولاعمقا في المحتوى وسنعرض هنا لبعض هذه المقاييس المستخدمه :

أ- متوسط دخل الفرد سنويا :

تشير بعض الدراسات الاقتصادية التي تعتمد على هذا المقياس الى ان الدول التي يقل دخل الفرد فيها عن (٧٠٠) دولار سنويا تعد دولا متخلفة .

وهي بذلك تعتمد على مقياس رقمي صارم متحكم وان كان بعض الدراسات حاولت الخروج من هذه الصرامة والتحكم بتقسيم الدول على مراتب متدرجة حسب دخل الفرد بدءا بالدول المتقدمه وانتهاء بالدول المتخلفة .

وهذا المقياس يفتقر الى الدقه لأنه يتعامل مع الظاهرة على انها ظاهره بسيطة غير مركبه وفي سياقه فان بعض الدول المصنفه ضمن الدول المتقدمه بسبب ارتفاع نسبه دخل الفرد كالكويت مثلا لا يمكن وضعها في مصاف الدول المتقدمه في سياق معايير اخرى للتخلف .

ب- البعد السياسي :

في هذا المعيار يتم التعامل مع الدول وفق الاستراتيجية العامه التي تتبناها الدوله وتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الداخليه والخارجية .

ولاحظت بعض الدراسات وجود (شبه ترابط) بين حاله التخلف عند بعض الدول وبين الوضع السياسي فيها وقد ادى ذلك الى مناقشات افادت ان الدول المتخلفة حتى وان حصلت على الاستقلال السياسي فإنها مازالت مرتبطة بالدول المستعمره في علاقة غير متكافئة تصبح فيها دولا تابعه للدول المستعمره سابقا .

ولا يمكن ان تتصرف تصرفا حرا ومطلقا بدون الرجوع الى الدول المتقدمه وهذا بدوره ساهم في تكريس التخلف في هذه الدول بشكل ملحوظ .

ج- مقياس قوى الانتاج :

وتقوم المعادله هنا على ان الدول المتخلفة هي الدول التي تتميز بتخلف قوى الانتاج فيها ويقصد بقوى الانتاج قدره الدوله على انتاج حجم معين من السلع والخدمات وتشمل قوى الانتاج القوى البشرية والقوى الماديه من معدات وآلات.

ويفترض هذا المعيار ان زيادة الطاقة الانتاجية لبلد معين يعكس بالضرورة النمو المستمر في قطاعات هذا البلد .

وهذا المعيار يبدو معيارا كميا حتى وان كانت قوى الانتاج تشمل القوى البشرية ويبدو مهتما بالتركيز على قضيه الانتاج والاستهلاك حيث يعتبر الاستهلاك سمه بارزه من سمات الدول المتخلفة ولا يتطرق المعيار للتخلف السياسي والثقافي بقدر اهتمامه بالإنتاج التقني والصناعي وهو بذلك يفقد الشموليه والدقة ولعلنا في اخر المقال نطرح تصورا شخصيا عن التخلف .

اسباب التخلف :

هناك نظريتان معروفتان حاولت تحليل وتفسير ظاهره التخلف هما :

نظريه التحديث ونظريه التبعية .

اما نظريه التحديث فكانت تنظر الى الدول على انها وحدات مستقلة ومنفصلة عن بقيه الدول في عمليه التنمية وترى ان اشكاليه التخلف تكمن في النظام الداخلي للدولة وابتعاده عن اسباب التطور والتقدم التي اخذت بها الدول المتقدمه .

لذلك تقترح النظريه على الدول المتخلفة السير على نفس النموذج الرأسمالي الغربي لتجاوز مرحله التخلف .

وقد وجدت هذه النظريه رواجا كبيرا ليس في الاوساط الغربيه المستفيدة منها بل حتى في اوساط فكريه من دول العالم الثالث ومن ضمنها الدول العربية حتى ردد بعض المثقفين انه لا سبيل للخروج إلا بتقليد الغرب في كل شيء حتى في نظام المأكل والمشرب والعجيب ان هذه النظريه التي اخذت بها دول العالم الثالث قد ساهمت بشكل كبير في تكريس التخلف في هذه الدول .

اما نظريه التبعية فهي نظريه نقدية بالدرجة الاولى وجاءت لتحلل الوضع القائم وتفسر الظاهرة تفسيرا جوهريا حيث كشفت عن علاقة عضويه بين دول العالم .

وقد قسمت دول العالم الى قسمين دول مركزيه مسيطرة متحكمة ودول اطراف تابعه .

ونظريه التبعية وان كانت تقدم تفسيرا مقنعا الى حد ما من الناحية الاقتصادية للتخلف فانه يمكن تسليطها لتفسر التبعية الحاصلة في النواحي الثقافيه والاجتماعية حيث اصبحت كثير من دول العالم الثالث تستورد الافكار والفنون والثقافات من الاخر مما قد يسبب مع هذا التسارع الملحوظ ذوبان كثير من الثقافات المحليه على حساب ثقافة الاقوى السائدة والمتسلطة والتي تفرض نفسها على العالم .

ولذلك يمكن ان نعتبر من اهم اسباب التخلف في دول العالم الثالث انسياق كثير من مفكريه مع النظريات الغربيه ضد مقومات ثقافته ومجتمعه فنلاحظ في بعض اطروحاتهم نوعا من جلد الذات والثقافة التي ينتسب اليها وهضم لها في حاله من الاسى يرثى لها وهي اطروحات لا تقوم على اساس فكري نقدي يقوم على الحوار والاستعارة بقدر ما هي نقد لاذع وتهجمي على البنى الثقافيه والاجتماعية والسياسية والأخلاقية يقترحون بدلا عنها احلال النموذج الرأسمالي بكل مقوماته دون نقد وتحليل لهذا النموذج المستورد .

علاج مشكله التخلف :

١- تطويع الطبيعة وتنظيم الحياة الاجتماعية :

وهنا يتم التركيز على ميدانين هما :

ميدان الطبيعة : يهتم بتطويع البيئة من خلال استثمار الارض والمشاركة في تطوير المعرفه العلميه مع المعرفه العلميه ويشمل ايضا استغلال التقدم التكنولوجي لتطوير اقتصاد أي دوله .

ميدان الانسان : فالأمر يتعلق بمعرفه الجوانب الحياتيه للإنسان واستخدام المعرفه للمساهمة في رقي الفرد وتنظيم المجتمع .

٢- تطويع الانانية الذاتيه للخلق والإبداع :

ويعمل ذلك على اثاره القدره الخلقية عم عمق الايمان والسيطرة على الشهوات والإقبال على البذل والتضحية والتعاون والمشاركة في سبيل تحقيق المثل العليا التي يطمح المجتمع الى تحقيقها .

٣- ترويض المواطن على التحرر الخارجي والداخلي :

والأمر هنا متعلق بقدره المجتمع على رد العدوان الواقع عليه .

٤- الاسهام في البناء الوطني بالعلم والخلق معا :

وهذا مرهون بقدره المجتمع على تكوين الوطنيه التي تعني القوام الذي تنتظم فيه الروابط التي تضم افراد المجتمع وفئاته .

ثانيا : مشكله التحضر :

مصطلح التحضر : مازال هذا المصطلح فضفاضا غير واضح الحدود والمدلولات له عده تعريفات منها :

التعريف الديمغرافي للتحضر : يركز على عدد سكان التجمع السكاني حيث يتم تصنيف التجمعات السكانية على اساس حد معين من عدد السكان اذا تجاوزه التجمع اعتبر مدينه وإذا قل عنه اعتبر قرية او بلده .

التعريف الاجتماعي للتحضر : يركز على اسس وقواعد مستنبطه من انماط الحياة الاجتماعية السائدة في التجمع الحضري .

التعريف الشامل : يجمع بين التعريفين الديمغرافي والاجتماعي معا ويضيف اليهما مجموعه من العوامل والأبعاد المتصلة بالنمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي وأسلوب الحياة ونوعيتها وأنماط التفاعل مع البيئة ومنظومة القيم والمواقف الثقافيه لأفراد المجتمع .

مصطلح الحضريه :

حاله او طريقه حياه مميزه لمجتمع المدينه تحدد خصائصها في عده سمات منها :

أ- تطوير نسق لتقسيم العمل .

ب- ارتفاع معدلات الحراك الفيزيقي والاجتماعي .

ت- الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الافراد .

وقد كشفت دراسة فولد تدرجا متصلا لمراحل التطور الحضري يمكن تحديده على النحو التالي ، قل او كثر :

١- ارتباطا بالعالم الخارجي .

٢- اختلافا .

٣- تقسيما للعمل .

٤- تطويرا لاقتصاد السوق .

٥- التخصصات المهنيه الاكثر علمانيه .

٦- بعدا عن الاعتماد على الروابط والنظم القرابية .

٧- اعتمادا على المؤسسات ذات الطابع غير الشخصي .

٨- بعدا عن التمسك بالعادات والأعراف التقليديه .

٩- اكثر تأكيدا على الحرية في الفعل والاختيار .

وبناء على الخصائص السابقه حدد ريد فولد ثلاثة مقومات اساسيه للتحول الحضري تتمثل في ان الحضريه تؤدي الى:

١- زيادة التفكك الثقافي .

٢- زيادة الاتجاه نحو العلمانيه : حيث يتحرر الافراد من الضوابط التقليديه وتخضع الانشطة التي يقوم بها لضوابط علمانيه رشيدة دون ارتباط بإرادة المجتمع التي تجسدها المعتقدات الدينيه المقدسه .

٣- زيادة الاتجاه نحو الفردية : حيث تحل الاسرة النوويه محل الاسرة الممتدة وتضعف سلطه الدين والعادات والتقاليد.

التصور الديمغرافي : يتخذ هذا التصور من الحجم والكثافة مقياس اساسي للتحضر .

التصور الاقتصادي : تعتبر الحضريه بناء على هذا التصور الانتقال من الاقتصاد المعيشي الى اقتصاد السوق .

التصور التنظيمي : النمو الحضري وفق هذا التصور هو الانتقال من البسيط الى المعقد بمعنى ظهور عدد من التنظيمات والمؤسسات التي تقابل الاحتياجات المتزايدة الناجمة عن هذا الانتقال من هذه كالمؤسسات والتنظيمات الامنيه والصحية والاقتصادية والتربوية .

صاحب النمو الحضري عدد من المشكلات يمكن حصرها في :

١- مشكلات اساسيه : والمقصود بذلك عدم كفاية الخدمات الموجودة في المجتمع أي انه لا يمكنها ان تقابل حاجات كل افراد المجتمع .

٢- مشكلات تنظيميه : في هذه الحاله تكون الخدمات موجودة فعلا ولكن بغير تنظيم مما يجعلها لا تقابل حاجات المجتمع.

٣- مشكلات مرضيه : من امثلتها الاجرام والسرقة والتسول والبطالة وتشرد الاحداث .

٤- مشكلات مجتمعيه .

الاختلافات في النمو الحضري بين الدول الغربيه وبين الدول النامية تعود الى عوامل عده ابرزها :

١- اختلاف عوامل التحضر في كل من الجانبين .

٢- اختلاف معدلات التوازن بين السكان والموارد .

٣- اختلاف انساق القيم .

الاختلافات الديموغرافيه المصاحبه لعمليه التحضر :

ترى نظريه الحول الديموجرافي ان هناك ثلاث اتجاهات اساسيه للتحضر في المجتمع الغربي هي :

أ- ارتفاع معدلات المواليد والوفيات في مرحله ما قبل الصناعه .

ب- ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات في مرحله التصنيع المبكرة .

ج- انخفاض كل من معدلات المواليد والوفيات في المجتمع الصناعي .

د- تميز النمو الحضري في الدول النامية بمعدلات مرتفعه للمواليد في الريف والحضر ، بالإضافة الى زيادة معدلات الهجره الى المراكز الحضريه .

هـ - تغير البناء المهني .

ادت عمليه التحضر السريعة الى ظهور عدد من المشكلات منها :

١- تزايد الضغط على البنيه التحتية وضعف مستوى الخدمات .

٢- التلوث البيئي ونقص الغذاء الصحي .

٣- ارتفاع معدلات البطالة .

٤- عدم تحقيق التوازن في مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين الاقاليم داخل المجتمع الواحد .

٥- ظهور العديد من المشكلات المرضيه .

٦- ظهور المناطق والتجمعات العشوائية بالقرب من المدن .

٧- الخلل في التركيب العمري والمهني بسبب استقدام ايدي عامله من الخارج .

استنتاجات عامه حول التحضر في الوطن العربي :

١- يمر العالم العربي بحاله تحضر سريعة لم يزامنها تخطيط شامل يساعد على احداث التنمية المستدامة .

٢- يشهد الوطن العربي ظاهره المدينه المهيمنة حيث يتركز السكان والخدمات في العواصم وفي بعض المدن الرئيسه مما ادى الى تهميش المدن الاخرى وكذلك المناطق النائية .

٣- بروز مظاهر الفقر الحضري في المجتمعات العربية .

٤- في ظل تزايد معدلات التحضر تعاني بعض الدول من نقص موارد المياه .

٥- شيوع مظاهر التخلف الاجتماعي والمادي في المجتمعات العربية .

ما هو الاسلوب الامثل في مواجهه مشكلات التحضر في الوطن العربي :

التحضر في المملكه العربية السعوديه

مقومات / عوامل التحضر في المجتمع السعودي :

١- توجه الدوله الى توطين البادية منذ عهد الملك عبد العزيز .

٢- الهجره من الاقاليم الداخليه الى المدن الرئيسيه .

٣- الهجره الدوليه المتمثله في استقدام الايدي العامله .

٤- ارتفاع عائدات النفط .

مشكلات الناجمة عن التحضر في المجتمع السعودي :

من ابرز هذه المشكلات :

١- تزايد الضغط على البنيه التحتية والخدمات .

٢- ظهور المناطق والأحياء العشوائية في المدن .

٣- زيادة معدلات الهجره الداخليه الى المدن الرئيسه .

هناك العديد من المشكلات المدن التي نجمت عن عمليه التحضر السريعة من اهمها :

١- النمو السريع والعشوائي للمدينة وغياب التخطيط المنظم والنظرة الشموليه وقد نتج عن ذلك مجموعه من المشكلات تتمثل في :

اختلاط استخدامات الارض .

تزايد مشكلات المرور داخل المدينه .

التباين الكبير في الكثافة السكانية بالمدينة .

التباين في المستويات المعيشية والصحية بين سكان المدينه .

ظهور مناطق سكنيه خارج مخطط المدينه غير مزوده بالخدمات الاساسية .

٢- تهديد الطابع التراثي المحلي للمدينة :

ادى النمو العمراني السريع الى ازاله بعض المباني والأحياء ذات الطابع الانشائي والمحلي العريق التي يعكس جانبا من الثقافة الحضريه السعوديه القديمه وكان ذلك نتيجة لعوامل عده منها :

احتياجات التنمية بالمدن .

التصرفات الفردية .

الاتجاه الى النقل والتقليد .

٣- نقص الادوات الاساسية لانجاز التخطيط العمراني برز هذا النقص في ثلاثة عناصر هي :

نقص الكوادر المحليه الفنيه .

عدم توفر المعلومات الاساسية كالإحصائيات والخرائط والبيانات .

عدم توفر اللوائح والقوانين التي تحكم التخطيط العمراني من حيث الادارة والتنفيذ وإعادة التخطيط .

الاحياء المتخلفة كنموذج لمشكلات المدينه السعوديه :

ظهرت الاحياء المتخلفة نتيجة اسباب عديدة من ابرزها :

اما ان يكون الحي راقيا في فتره من الفترات ثم تركه سكانه الاصليون بمرور الزمن وقدم مبانيه ليحل مكانهم سكانا اقل دخلا ثم تركه هؤلاء السكان وحل مكانهم سكان اخرون اقل مستوى اجتماعيا وهكذا .

اما ان يكون قد نشأ متخلفا من الاصل لوجوده في منطقه غير مرغوب فيها .

وعاده ما تكون الاحياء المتخالفة من الناحية الماديه والاجتماعية .

تتميز الاحياء المتخلفة عن باقي احياء المدينه ب :

من الناحية الماديه : (مباني متهالكة سيئة الاضاءة والتهوية والمجاري والمياه وسوء حاله الطرق وعدم توفر المرافق العامه كالحدائق والملاعب وغيرها وانخفاض مستوى النظافة بشكل عام) .

من الناحية الاجتماعية : (الفقر الشديد ، ارتفاع نسب الاجرام ، ازدياد الكثافة السكانية ، سوء المستوى الاجتماعي للسكان ، ضعف مستوى الضبط الرسمي) .

الفقر الحضري كنموذج لمشكلات المدينه السعودي :

مصطلحات ذات صله بمشكله الفقر :

يعنى مفهوم الفقر : عدم امتلاك أي شيء .

الفقر المطلق : عجز الفرد عن اشباع الحاجات الاساسية للحياة كالأكل والمسكن .

الفقر النسبي : حصول الفرد على مستوى معيشي اقل من مستوى ما يعيشه افراد المجتمع الاخرون .

خط الفقر : مستوى الدخل الذي يمكن ان يطلق على من يحصل على اقل منه بأنه فقير .

ثقافة الفقر : يقصد بهذا المصطلح ان الفقراء ينشئون اجتماعيا على حياه الحرمان بحيث يتشربون مواقف مؤديه الى الشعور باللامبالاة فهم يتصفون بالكسل ولا يعطون قيمه للعمل ولا للحياة المستقبليه او محاوله تطوير الذات ويعزون كل ذلك الى حاله الفقر التي يعيشونها .

تفسيرات الفقر الحضري :

التفسير الاقتصادي : يرى ان الفقر ينشا من ضعف او خلل في متغيرات اربعه هي نوعيه الايدي العامله وحجم الموارد الماليه والطبيعية ودرجه التطور التكنولوجي ومستوى الفعالية في استثمار الموارد المتاحة .

التفسير الاجتماعي يرى : ان مشكله الفرد ترجع الى اسباب فرديه او ثقافيه او اجتماعيه .

على المستوى الفردي : يتسم الشخص الفقير بنقص في الدافعيه ونقص في التعليم والتدريب ونقص في المهارة .

على المستوى الثقافي : يعيش الفقير في بيئة ثقافيه تجعله يشعر باللامسؤولية ولا يعطي قيمه للعمل ولا للحياة المستقبليه ويعزي كل ذلك الى حاله الفقر التي يعيشها .

على المستوى الاجتماعي : تؤدي التغيرات البنائيه المرتبطة بزيادة عدد السكان وانخفاض الاجور والنقص الحاد في الوظائف والخدمات الرئيسيه من سكن وتعليم ومواصلات الى حدوث ظاهره الفقر .

اسباب الفقر الحضري :

يمكن تلخيص اسباب الفقر في عوامل عده :

١- النمو السكاني : حينما ينمو المجتمع بمعدلات تفوق النمو الاقتصادي .

٢- العامل الاقتصادي : عندما لا يقابل زيادة اعداد السكان رخاء اقتصادي وتوفر فرص العمل وكذلك بسبب سوء توزيع للثروات وسوء اداره للموارد الاقتصادية بالإضافة الى غياب التكامل بين نظم التعليم والتدريب وبين متطلبات سوق العمل .

٣- العامل الاجتماعي : كانخفاض مستوى التعليم والتدريب والصحة والإسكان .

٤- العامل السياسي : حيث ان المجتمع الغير مستقر سياسيا وتسوده الحروب الاهلية او الدوليه يكون اكثر عرضه لظاهره الفقر .

علاج الفقر في المملكه العربية السعوديه :

وضعت المملكه العربية السعوديه استراتيجيه وطنيه شامله لمعالجه الفقر تقوم هذه الاستراتيجية على خمس مراحل هي :

المرحله الاولى : مرحله تحديد مفهوم الفقر .

المرحله الثانيه : مرحله تحديد اسباب الفقر .

المرحله الثالثه : تحديد خط فقر مناسب لكل تجمع سكاني .

المرحله الرابعة : تعني بتحديد طرق معالجه الفقر .

المرحله الخامسة : المرحله التنفيذيه .

تهدف هذه الاستراتيجية الى :

١- توفير الوظائف وفرص التعليم والتدريب والخدمات الصحية للفقراء .

٢- زيادة الحماية الاجتماعية للفقراء من خلال تقليل فرص تعرضهم للمخاطر مثل اعتلال الصحة والصدمات الاقتصادية المرتبطة بتقلبات السوق والكوارث الطبيعيه ومساعدتهم على مواجهه تلك الكوارث والصدمات عندما تحل بهم وذلك من خلال توسيع مضله الضمان الاجتماعي ومدهم بالإعانات الماليه والعينية .

اساليب مواجهه مشكلات التحضر في المجتمع السعودي :

١- الاخذ بمبدأ التخطيط العمراني للمدن .

٢- اتباع استراتيجيات متعددة خلال تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثل استراتيجيه الانتشار واستراتيجيه التركيز واستراتيجيه اقطاب النمو .

الاستراتيجية تعني القواعد العامه التي تحكم رسم خطه التنمية الاقتصادية ووسائل تنفيذها .

استراتيجيه الانتشار : بمقتضاها يتم انشاء عدد كبير من الانشطة الاقتصادية في كافه مختلف المناطق (التنمية المتوازنة) .

استراتيجيه التركيز : بمقتضاها يتم تركيز الاستثمارات والأنشطة القائده في عدد محدد من الاقاليم بحيث تشكل عوامل جذب في المرحله الاولى للسكان والمشاريع الاقتصادية وبعد احداث التنمية في هذه الاقاليم يتم الانتقال الى احداث تنميه في اقاليم اخرى .

استراتيجيه اقطاب النمو : بمقتضى هذه الاستراتيجية يتم اختيار مواقع محدده تتمتع بمميزات نمو ومن ثم ينشا فيها مدن جديدة تحتوي مجموعه من الانشطة القائده وهي افضل انواع الاستراتيجيات التنموية .

المحاضره الحاديه عشر (مشكله الانتحار)

تعريف الانتحار وطبيعته :

من الجوانب الجديرة بالاهتمام عند دراسة الانتحار تحديد مفهومه فقد اتجه الباحثين الى وضع تعريف الانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفه وإدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدى الى الموت .

عرف دور كايم Durkheim عام ١٩٨٧ الانتحار بأنه (كل حالات الموت التي تنتج بصوره مباشره او غير مباشره عن فعل ايجابي او سلبي يقوم به الفرد وهو يعرف ان هذا الفعل يصل به الى الموت) .

كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار الى التمييز بين نوعين من الانتحار هما :

الانتحار الحقيقي : أي الموت الجسدي فقد عرفه (وليم الخولى ١٩٧٦) بأنه قتل الانسان لنفسه عمدا .

الانتحار النفسي : وقصد به نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض بالحياة تماما ويبغضونها وتدفعهم عوامل اليأس الى تدمير انفسهم فيصابون بحالات مرضيه .

وبنظره فاحصه لمجموعه التعريفات السابقه نجد انها تشير الى ان الانتحار فعل او حدث منفرد إلا ان بيك وآخرين رفضوا ذلك وأشاروا الى ان الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عمليه معقده وبينوا ان السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوه كامنة تشمل تصور الانتحار .

ثم التأملات الانتحارية تليها محاوله الانتحار وأخيرا اكمال هذه المحاوله الانتحارية .

ويتفق (بونر وريتش) مع ما اشار اليه بيك وآخرون في ان السلوك الانتحاري عمليه دينامية معقده بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا فقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه عمليه مركبه من مراحل مختلفة تبدأ بتصوير الانتحار الكامن وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ثم التخطيط للانتحار النشط وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطه لدى الفرد .

يتذبذب مركز الفرد في هذه العمليه وفقا لتأثير العمليات البيولوجيه والنفسية الاجتماعية .

معدلات انتشار الانتحار :

ان الانتحار ظاهره واسعة الانتشار بين المراهقين والراشدين فالاتجاه المرضى لزيادة معدلات الانتحار بالنسبة للشباب تم تسجيله على نحو جيد على مر السنوات القليله الماضيه واتضح ان معدل الانتحار بين اولئك الذين يقعون في المرحله من ١٥ الى ٢٤ سنه قد تضاعفت ثلاث مرات تقريبا في العشرين سنه الاخيرة .

وهناك عدم دقه في التقديرات الاحصائية عند رصدها لمحاولات الانتحار لأسباب عديدة منه ان كثيرا من حالات الانتحار لا تسجل في المستشفيات اضف الى ذلك ان نسبه كبيره من حوادث الانتحار يتم تسجيلها على انها حوادث طارئة .

مما سبق يتضح ان اهميه المشكل لا تعنى مجرد الانتشار المرتفع للظاهرة ذلك لان النظريه السيكولوجيه كما يشير احمد فائق ١٩٨٤ تتضمن العمليه المرضيه في الفرد .

دون ان تضم في ثناياها كيفيه انتشار هذه الظاهرة وبالتالي فان الانتشار بح ذاته ليس هو المعيار الحقيقي لأهمية المشكله وإنما تكمن المشكله في كيفيه هذا الانتشار خاصة اذا وجدنا ان ظاهره الانتحار لانتشار بين الفئات العمريه وإنما تتركز اكثر ما تتركز في الفئات العمريه من ١٥ – ٢٥ سنه وفي العشرينات من العمر بوجه خاص وهي فئة الشباب بكل ما تمثله من قوه لبناء المجتمع وما تمثله ايضا من مستقبل لهذا المجتمع .

الفروق بين الجنسين في الانتحار :

اهتمت بعض الدراسات بفحص الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار ولم تتوقف هذه الدراسات عند التوصل الى نتيجة ان تصور الانتحار يتباين باختلاف الجنس ام لا وإنما حاولت التعرف الى الفروق القائمه بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة كما حاولت ايضا التعرف الى الفروق بين الجنسين في العلاقة بين اليأس والانتحار وعن الفروق بين الجنسين في محاولات الانتحار وطرق الانتحار الناجحة يشير ريتش وزملاؤه الى ان الذكور اكثر دافعيه في محاولات الانتحار الناجحة من الاناث .

اما بالنسبة للفروق بين الجنسين في قوه العلاقة بين اليأس والانتحار فقد توصل كول الى ان اليأس متعلق بالانتحار بشكل مباشر لدى الاناث بشكل اكبر منه لدى الذكور وقد ارجع ذلك لوجود بعض العوامل الادراكية التي قد تمثل حاجزا معرفيا بين اليأس والسلوك الانتحاري وتشمل هذه العوامل الاعتقاد بان احداثا خارجية مثل ترك المنزل والتحرر من الحكم الوالدي وأتاحه الفرصه للاستقلال .

وكذلك ترك المدرسه بما تحمله من ضغوط اكاديمية وهذه العوامل اكثر فعاليه لدى الذكور منها لدى الاناث .

عوامل المخاطره للانتحار :

ان معرفه عوامل المخاطره للانتحار تمكننا من الوقاية منه وذلك لان الانتحار يعتبر السبب الرئيسي الثالث للموت بين المراهقين والراشدين في الولايات المتحدة الامريكية ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥ – ٢٤ سنه .

وفيما يلي نلقى الضوء على عوامل المخاطره التي كشفت عنها الادبيات الاجنبية :

١- العوامل البيولوجيه : اشار التراث النظري والدراسات السابقه الى ان شذوذ في تظلم السيروتونين مرتبط بالانتحار وكذلك بالاندفاعية والعدوان .

٢- المشكلات الطبنفسيه : كشفت الادبيات الاجنبية في مجال الطب النفسي ان الغالبيه العظمى من الشباب الذين اكملوا الانتحار كانت لديهم مشكلات طبنفسيه هامه .

٣- العوامل المعرفيه : يعتبر اليأس من اهم العوامل المعرفيه الكامنة وراء سلوك الانتحار وبناء على ارتباط اليأس بالانتحار لدى الراشدين فقد تم التسليم بوجود علاقة مماثله بالنسبة للأطفال والمراهقين .

وقد اتضح ان اليأس مرتبط بالانتحار الكامل لدى الشباب كما ثبت انه لابد ان يتوسط الاكتئاب العلاقة بين اليأس والانتحار وخاصة لدى الشباب الذكور .

٤- العوامل الاسرية : تلعب العوامل الاسرية دورا هاما في مخاطره الانتحار فقد اتضح ان وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الاسرة يزيد بشده من مخاطره الانتحار المكتملة لدى بعض افرادها .

هذا فضلا عن ان الاضراب السيكوباثولوجي لدى الوالدين يمكن ان يزيد من مخاطره الانتحار لدى الابناء والسبب في ذلك غير معروف حتى الان ولكنه قد يعكس عملا وراثيا .

كما يلعب الانفصال بين الوالدين او الطلاق دورا هاما في سلوك الانتحار وخاصة اذا توسط تلك العلاقة وجود اضطراب سيكوباثولوجي لدى الوالدين .

٥- احداث الحياة الضاغطة : اشار التراث النفسي في مجال الانتحار الى وجود ارتباط جوهري بين ضغوط الحياة كالفقد الشخصي المتبادل (مثل انهاء علاقة مع رفيق او رفيقه) والمشاكل القانونيه وبين الانتحار .

كما تم تقرير ضغوط نوعيه مختلفة تتفق وطبيعة الاضطراب لدى ضحايا الانتحار .

٦- العدوى : ثمة دليل جدير بالاعتبار على ان قصص الانتحار التي تنشر في وسائل الاعلام والتي تشمل مقالات الانتحار والتقارير الاخبارية في التلفزيون والمسرحيات القصصيه تتبعها زيادة جوهريه في عدد محاولات الانتحار .

٧- العوامل البيئيه الاجتماعية : تتمثل تلك العوامل في الوضع الاجتماعي الاقتصادي وقد قرر جولد وزملاؤه ١٩٩٦ ان هناك تأثيرا عرقيا فارقا في المقارنه بين ضحايا الانتحار لدى الامريكيين من اصل افريقي اكبر بشكل جوهري من امثالهم في المجتمع العام .

التوجهات النظريه المفسره للانتحار :

تتعدد اسباب الانتحار ويرجع ذلك الامر الى اختلاف التوجهات النظريه التي اهتمت بتفسير ظاهره الانتحار وأسبابها وعوامل نشأتها .

وسوف نوضح التفسيرات النظريه لظاهره الانتحار على النحو التالي :

اولا : التفسيرات النظريه .

تفسيرات نفسيه ذات اتجاه تحليلي .

ينظر المحللون النفسيون للانتحار باعتباره ظاهره نفسيه .

داخليه وباعتباره راجعا الى اضطراب العلاقات البينشخصيه .

وفيما يلي التفسيرات التحليليه للانتحار :

أ- الانتحار باعتباره ظاهره نفسيه داخليه :

وهنا يتم تفسير الانتحار على اساس وجود الم نفسي لا يحتمل ويكون هذا الالم شعوريا فحينما يكون الموقف غير محتمل ويريد الشخص اليائس ان يخرج منه فيلجأ الى الانتحار .

كما يفسر الانتحار طبقا للتعبيرات غير المباشره .

فالشخص الانتحاري يتسم بثنائيه الوجدان ليس بالنسبة للحب والكراهية فحسب ولكن قد يكون هناك صراع بين البقاء والألم غير المحتمل ويخبر الشخص الانتحاري اذلالا وخضوعا وولاءا وطاعة او ضربا بالسياط .

وعلاوة على ذلك لا يكون الشخص شاعرا سوى بجزء من العقل الانتحاري وتكون القوى الحافزه للانتحار هي قوى لاشعورية الى حد كبير .

ب- الانتحار كاضطراب في العلاقات البينشخصيه :

ان الشخص الانتحاري لديه مشاكل في تأسيس علاقة بين شخصيه او الابقاء عليها فيوجد على نحو متكرر موقف بين شخصي غير محتمل (نكبه سائدة) .

وربما كان النمو الايجابي في تلك العلاقات المضطربة هو الحل الوحيد للاستمرار في الحياة ولكن مثل هذا النمو كان يرى باعتباره لم يحدث .

تفسيرات نفسيه ذات اتجاه غير تحليلي :

تتميز تلك التفسيرات عن التفسيرات التحليليه في انها لا تفترض وجود مجموعه من الديناميات النفسيه او سيناريو لاشعوري شامل ولكنها تؤكد على مظاهر نفسيه معينه تبدو ضرورية لوقوع حدث الانتحار المهلك .

وتتمثل تلك المظاهر في الاتي :

١- تشوش حاد أي زيادة في حاله الاستياء العامه لدى الفرد .

٢- عدائيه مرتفعه وزيادة في انكار الذات وكراهية الذات والإحساس بالعار والشعور بالذنب ولوم الذات .

٣- زيادة حادة وفجائية في انخفاض التركيز العقلي وتقليل عمليات التفكير وتضييق المحتوى العقلي وضعف القدره على رؤية اختيارات حيوية يمكن ان تحدث على نحو عادي للعقل .

٤- فكره التوقف والاستبصار الذي يمكن ان يضع نهاية للمعاناة بتوقف الانسياب غير المحتمل ويفهم الانتحار في هذا السياق ليس كحركة نحو الموت (او التوقف) ولكن يفهم كنوع من الهروب من انفعال لا يحتمل .

ثانيا : التفسيرات الاجتماعية للانتحار :

ان تناول ظاهره الانتحار باعتبارها ظاهره نفسيه بحته يجعل المشكله احاديه البعد وعزل الفرد كجهاز مغلق عن بقيه المثيرات الاجتماعية التي تحيط به والتي تؤثر فيه بما قد يدفعه الى السلوك الانتحاري كما يحدث لدى الكثيرين وعلى هذا الاساس قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعيه لظاهره الانتحار .

فقد ذهب اميل دور كايم الى ان ظاهره الانتحار اجتماعيه ترتبط اساسا بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغير مفاجئه او ما يجرى على الجماعات الاجتماعية .

وقد اقترح دور كايم اربعه انواع للانتحار جميعها تؤكد على قوه او ضعف علاقات الشخص او روابطه بالمجتمع .

فالانتحار الانانى يحدث حينما يكون للفرد روابط قليله جدا بالمجتمع ولم تحقق له مطالب الحياة .

ويحدث الانتحار الايثاري حينما تكون للشخص روابط اجتماعيه قويه جدا لدرجه انه يضحى بنفسه من اجل الجماعه .

ويحث الانتحار اللامعياري حينما تتحطم فجاه العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع مثل وقوع صدمه او فقد مباشر للعمل او فقد صديق حميم او ثروة .

ويحدث الانتحار الجبري من تنظيم متزايد يفرض على الاشخاص مثل العبيد حين لا يرون بصيص امل للحرية في المستقبل .

يمكن القول ان الذين يسيئون التصرف تجاه اطفالهم انما يعانون من اضطرابات صحية وسلوكيه اذ لابد من وجود رابطه وجدانيه – انفعاليه امنه بين الطفل ووالديه وان الافتقار الى تلك الرابطه يقود الى العديد من الاضطرابات النفسيه الوخيمة وقد ادى التركيز على مفهوم اضطراب دور الاباء والأمهات الذين يشتدون في القصوه على اطفالهم .

ويوقعون بهم الاذى وكذلك على اهميه فحص نوعيه رابطه التعليم الوجداني بين الطفل والقائم برعايته الى محاوله على الخصائص النفسيه والاجتماعية المميزه لمثل هؤلاء الاطفال مع الاشارة الى ان تعرض الطفل للإساءة من قبل ذويه لابد ان يترتب عليه حدوث اضرار نفسيه .

تعريف الاساءة للأطفال :

تعد قضيه الاختلاف على تعريف محدد لمعنى الاساءة للأطفال من القضايا الخلافيه الحاده وذلك لعده اسباب :

١- حدثه الاهتمام بهذه المشكله .

٢- تنوع المداخل التي تهتم بهذه المشكله (المدخل الطبي – المدخل القانوني – المدخل النفسي – المدخل الاجتماعي).

٣- اختلاف منهج وطرق البحث العلمي .

٤- ضرورة وضع استراتيجيات تهدف الى الوقاية والعلاج .

والجدير بالذكر انه ينبغي تقديم تعريف محدد لمعنى الاساءة للأطفال وهنا لا نملك سوى ان نقدم بعض التعريفات :

الطفل المشار اليه هو كل فرد تحت سن الثامنة عشره ويتعرض للجروح الجسميه او العقليه او الاعتداء الجسمي او الاهمال او اساءه المعامله من الشخص المسئول عن رعايته مما يؤدي الى الاضرار بالطفل او تهديد صحته وسعادته .

الاساءة هي أي فعل من جهة الاباء او الامهات او شخص ما او مؤسسه ما او من المجتمع ككل من شانه ان يؤدي الى حرمان الطفل من المساواة في الحقوق والحرية او يقود الى عرقله قدرات الطفل وأبعادها عن تحقيق افضل تطور ونمو ممكنين لإمكاناته بالقهر او بالقوة .

ان الاساءة الى الاطفال يختلف معناها من حضارة الى اخرى ومن ثقافة فرعيه داخل المجتمع الواحد الى ثقافة فرعيه اخرى في المجتمع ومن طبقه اجتماعيه الى اخرى ومن الذكور الى الاناث بل ومن مهنه الى اخرى .

بعد ان تنتهي موسوعة الاساءة للأطفال من تقديم ما سبق من تعريفات واجتهادات في هذا الامر تقدم هذه المحاوله للتعريف اخذه في اعتبارها العديد من الجهات التي تتعامل مع الطفل المساء اليه .

الاتجاه القانوني :

يستند الى قانون العقوبات وحماية الاطفال بقوه القانون وتسمح وجهه النظر هذه بالتدخل في حياه اسره ما اذا توافرت ادله واضحة تؤيد خروج حياه افراد هذه الاسرة القائمين على رعاية الطفل عن المعتاد وهنا يتدخل القانون ليجبر الاسرة على اتباع اساليب معينه .

الاتجاه الطبي :

ينظر الى الجناة على انهم منحرفون ومرضى ويحتاجون الى العلاج ولن يتوفر الاتجاه الطبي إلا من خلال ما يلي :

١- تحديد الاصابات الجسميه .

٢- التأكد من هذه الاصابات طبيا بأكثر من وسيله منها الفحص والتصوير الاشعاعي .

٣- مع فحص التاريخ نجد ان هذه الاصابات قد تكررت وان لها تاريخا سابقا مما يؤكد نزعه العنف من الاباء تجاه الابناء .

الاتجاه النفسي والاجتماعي الذي يرى الاتي :

١- لجوء الاباء الى العقاب ليس بصوره عفويه وإنما مقصوده ومتكررة انما يعكس خللا في بنائهم النفسي .

٢- هؤلاء الاباء في حاجه الى العلاج النفسي الاجتماعي والاقتصار في التعامل على الاطفال المساء اليهم دون علاج السبب الحقيقي (أي الوالدين) يعد تصنيعيا للوقت .

٣- وجوب تقديم رعاية وعلاج نفسي للضحايا من الاطفال وإزالة الاثار النفسيه السلبيه التي ترسبت في نفوسهم جراء هذه الاساءة .

٤- التركيز على اساليب الاساءة المتنوعة التي تمارس ضد الطفل وخاصة – الخبرات السلبيه – المعايير بالألفاظ والكلمات – السب بألفاظ نابيه – التحقير من شان الطفل – مقارنته بأطفال اخرين حتى يستنتج الطفل انه فاشل ومنحط – الاهمال وعدم تلبيه رغباته المشروعه – احساس الطفل دائما انه منبوذ وغير مرغوب فيه .

قهره على اداء سلوكيات معينه تترك اثارا نفسيه وربما جسديا سيئة لدى الطفل .

ويعرف صال حزين (١٩٩٣) الاساءة للأطفال في دراسته بأنها :

سلوك التدخل او عدم التدخل من الاباء او القائمين على رعاية الاطفال مما يؤدي الى حدوث الاصابة او جروح جسميه او يترك اثارا نفسيه سيئة على الاطفال تعيق نموهم النفسي وتؤثر في نفسيتهم تأثيرا سالبا ونحن نتفق مع هذا التعريف .

انواع الاساءة للأطفال :

لعل من اسباب عدم الاتفاق على تعريف محدد متفق عليه بين المهتمين بدراسة ظاهره الاساءة الى الاطفال لتلك الظاهرة المنافسات المتعددة بين الباحثين بهدف تحديد طبيعة الاساءة وهل هي ماديه فقط (يمكن رؤيتها والاستدلال عليها) ام يمكن ان تكون نفسيه (داخليه وليس من السهوله الافصاح عنها) وهل الاساءة مقصوده ام تتم بالمصادفة وبعدم القصديه ؟

اولا : العقاب البدني والإساءة والإصابات الجسميه :

شرع العقاب وسيله للضبط الاجتماعي ومادام الامر كذلك فإننا نستطيع ان نستنتج ان كافه الاطفال بلا استثناء معرضون للإساءة .

وفي العديد من الدراسات التي جريت في الغرب اختلفت اراء الاباء والأمهات حول استخدام العقاب البدني وسيله للضبط وتتراوح الاراء بين المؤيد للضرب من ان لآخر وبين المحبذ لضرورة استخدام الضرب ابتداء بفرشاة الشعر .

والحزم انتهاء بأدوات اخرى اكثر عنفا وايذاءا وعموما فان العلماء اتفقوا على ضرورة اتباع الاتي فيما يتعلق بالعقاب:

١- ضرورة ألا يتم العقاب .

٢- اذا تم فيجب ان يتم على اضيق نطاق .

٣- ضمن هذا النطاق المحدود لابد من توافر مجموعه من الشروط مثل :

أ- ان يعرف الطفل لماذا يعاقب .

ب- اذا تقرر العقاب فلا يجب تأجيله .

ج- ان يكون العقاب مناسبا للسلوك الذي قام به الطفل .

د- ان يكون الهدف من العقاب الاصلاح وليس الاهانة او الانتقام .

هـ - اذا تكرر السلوك الخاطئ يتكرر العقاب نفسه (حتى نثبت في عقليه الطفل ان هذا سلوك خاطئ ويجب تجنبه لان عقابه في مره على سلوك ما وعدم عقابه في مره ثانيه .

السلوك نفسه يخلق حاله من عدم الاستقرار ويؤدي بالتالي الى تدهور في منظومة القيم .

ومن الامثلة على ذلك :

أ- حرمان الطفل من الطعام لفترة طويلة .

ب- حرمان الطفل من مصروف اليد لفترة طويلة .

ج- طرد الطفل من المنزل عقابا له .

د- حرمان الطفل من العناية الطبية الضرورية .

هـ- حرمان الطفل من الانتظام او الالتحاق بالتعليم .

و- حرمان الطفل من الالعاب والخروج والتنزه .

ز- اعطاء الطفل عقاقير منومه للتخلص من مطالبه دون حاجه الطفل – الجسميه والنفسية – الى هذه العقاقير .

ح- استغلال الاطفال استغلالا سيئا والأمثلة كثيرة على ذلك .

ط- الاعتداءات الجنسيه من الكبار على الاطفال .

ي- التحقير من شان الطفل واتهامه بالتخلف والفشل .

ك- سب الطفل بألفاظ نابيه امام اقرانه وإمام الاخرين .

ل- مقارنه الطفل مع اطفال اخرين قد تفوقوا بهدف تثبيت فكره احتقار الذات في نفسيه الطفل .

م- السخرية المستمرة من الطفل ونقده بل والمبالغة في ذلك .

ن- اطلاق اسم غير مرغوب فيه على الطفل ومناداته به لتأكيد الاحتقار له .

الاساءة الانفعالية :

يشار الى الاساءة الانفعالية باعتبارها اساءه نفسيه وقد عرفت باعتبارها استخدام تهديدات لفظيه متزايد الى حد ان الرفاهية الانفعالية والعقلية قد تتعرض للخطر كما بين (اوتس) ان الاساءة الانفعالية تميل الى ان تعرف من خلال العواقب التي تحدث للطفل اكثر من ان تعرف من خلال سلوك المرتكب .

وهذا الشكل من الاساءة هو الاكثر صعوبة للإثبات من منظور قانوني واقل احتمالا لان يثير اهتمام وكالات حماية الطفل التي تركز بشكل اكبر على الاساءة البدنيه والجنسية .

مشكله العنف :

مقدمه :

ليس من السهوله بمكان تحديد الوقت الذي نشا فيه العنف وذلك لان هذه الظاهرة قديمه قدم الانسانية ولذا فهي ظاهره تشمل كافه المجتمعات بأسرها ولم يعد العنف مقصورا على الافراد وإنما اتسع نطاقه ليشمل المجتمعات بل ويصدر احيانا من الدول والجماعات .

وقد اشار القران الكريم الى دافع العدوان ثم اللجوء الى العنف وذلك في قصه قابيل وهابيل والتي تعد اول جريمة عنف تقع بسبب الغيره والحسد والحقد ومن يومها فان تيار العنف قد استشرى وتعددت صوره وملامحه .

تعريف العنف :

يعرف العنف في لسان العرب بأنه الخرق بالأمر وقله الرفق به واعنف الشيء – اخذه بقوه – والتعنيف هو التغيير والتقريع واللوم .

العنف هو استخدام الضغط والقوه استخداما غير مشروع او غير المطابق للقانون والعنف يعني التأثير على اراده فرد ما .

العنف هو فعل ايذاء معنوي – مادي – لساني يدوي ويمارس فرديا وجماعيا ومنتظما في كل حال فالفعل العنيف بشقيه النفسي والاجتماعي وبهدفه المعنوي (النيل من شخصيه الاخرين مثلا) .

والمادي (النيل من وجود الاخر) يضعنا في مواجهه فاعل بقصد العنف .

ويشير مصطفى حجازي ١٩٩٣ الى عدة معاني لمفهوم العنف يحددها في :

١- العنف هو الوسيلة الاخيرة في يد الانسان للإفلات من مأزق ومن خطر الاندثار الداخلي الذي يتضمنه هذا المأزق .

٢- العنف هو السلاح الاخير في الانسان لأعاده شيء من الاعتبار المفقود للذات ومن خلال التصدي المباشر او غير المباشر للعوامل التي تعد المسؤولة عن ذلك التبخيس الوجودي الذي حل به .

٣- العنف هو لغة التخاطب الاخيرة الممكنه مع الواقع ومع الاخرين حين يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين ترسخ القناعه لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكفاءة وقيمته .

٤- العنف هو الوسيلة الاكثر شيوعا لتجنب العدوانيه التي تدين الذات الفاشلة بشده من خلال توجيه هذه العدوانيه الى الخارج بشكل مستمر او دوري وكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي .

٥- العنف قد يكون عشوائيا مدمرا يذهب في كل اتجاه او يكون بناء يوظف في انحراف تغيير الواقع ولكنه موجود ابدا ولو اتخذ الف وجه ولون واتجاه مادام هناك مأزق وجودي يمس القيمه الذاتيه ويولد التوتر الداخلي وبدت امكانات الخلاص محدودة وآفاقه مسدودة .

٦- العنف هو الاستجابة التي تعقب الاحباط ويراد بها الحاق الاذى بفرد اخر او حتى بالفرد نفسه .

المحاضره الثالثه عشر (الرؤى المستقبليه)

تعريف الاسرة :

تعددت اراء العلماء في تعريف الاسرة فمنهم من عرفها كجماعه اجتماعيه ومنهم من عرفها كنظام اجتماعي .

ومن ابرز تعريفات الاسرة ما يلي :

تعريف الاسرة ل مصطفى الخشاب : الاسرة وهي الجماعه الانسانية التنظيميه المكلفه بواجب استقرار المجتمع وتطوره .

تعريف الاسرة ل كولى : الاسرة وهي الجماعات التي تؤثر في نمو الافراد وأخلاقهم منذ المراحل الاولى من العمر وحتى يستقل الانسان بشخصيته ويصبح مسئولا عن نفسه وعضوا فعالا في المجتمع .

تعريف الاسرة ل ديفز : الاسرة وهي جماعه من الاشخاص الذين تقوم العلاقات بين كل منهم والآخرين على اساس قرابة الدم ويكون كل منهم بناء على ذلك كأنه جزأ من الاخر .

تعريف الاسرة ل اوجبرن وينكوف : الاسرة وهي رابطه اجتماعيه صغيره تتكون من زوج وزوجه وأطفالهما او بدون اطفال او زوج بمفرده مع اطفاله او زوجه بمفردها مع اطفالها .

الوظائف الاجتماعية للأسرة :

تعد الاسرة البيئيه (المؤسسه) التربويه الاولى التي ينشا فيها الفرد حيث تشكل فيها شخصيته الفردية و الجماعية فمنها يكتسب الفرد لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته وأساليب ومهارات التعامل مع الاخرين .

وظلت الاسرة لفترة ليست بعيده المسئول الاول والأخير عن رعاية نمو الفرد من جميع النواحي قبل ان تشاركها مؤسسات اجتماعيه اخرى – كالمدرسة – هذه المسؤولية في الوقت الحاضر .

وتتأثر التربيه البيتيه للفرد بمجموعه من العوامل اهما النظام الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

ويقصد بالنظام الثقافي الاسري مجموعه الاوضاع الثقافيه والتعليمية والدينية والفكرية والترويحية للأسرة .

ويعني النظام الاجتماعي الاسري مكانه الاسرة الاجتماعية والحي الذي تعيش فيه وعدد افرادها وترتيب الطفل بينهم ونوعيه العلاقات السائدة بين افرادها وأجوائها وظروف العامه .

وجدير بالذكر ان دور الاسرة في العمليه التربويه قد بدأ يتقلص في الاونة الاخيرة نظرا لتعقد الحياة وتشعب شؤونها وازدياد متطلباتها وبخاصة الاقتصادية منها فقد فرضت الظروف الاقتصادية على كثير من الاسر ضرورة عمل الام خارج المنزل وقد نتج عن غياب الوالدين ساعات طويلة عن المنزل في العمل ضعف دورهما في تربيه الاطفال وافقد الاطفال جزءا مهما من الرعاية الاسرية اللازمة وقد ادى هذا مع الوقت الى تخلى الاسرة عن بعض مهماتها الى مؤسسات اجتماعيه اخرى كدور الحضانة ورياض الاطفال ودور رعاية المسنين .

وعلى الرغم من هذا فإننا نؤكد ان الاسرة مازالت تحتفظ بوظيفتين مهمتين وهما :

١- الوظيفة البيولوجيه . ٢- الوظيفة الثقافيه (التربويه) .

هناك مجموعه من الوظائف التربويه للأسرة وهي :

١- التربيه الجسديه : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة نحو بناء اجسام قويه وسليمة لأبنائها معافاة من الامراض والعلل التي تمنع نموهم القويم او السوي .

٢- التربيه العقليه : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى توجيه القدرات العقليه للطفل وشحذها ورعايتها وضبط العوامل المؤثره عليها ومحاوله التحكم فيها وحل المشكلات التي تعترض الطفل في هذا المجال .

٣- التربيه النفسيه : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى ايجاد التوازن النفسي لدى الاطفال وإيجاد البيئة المناسبة التي تشجع ذلك .

٤- التربيه الاجتماعية والخلقية : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى تكوين الطفل السوي اجتماعيا القادر على الاندماج الفاعل في مجتمعه وبذلك يقع على عاتق الاسرة تربيه اطفالها تربيه اجتماعيه وخلقيه سليمة تعلمهم من خلالها سلوكيات التعامل الايجابي مع الاخرين وبناء العلاقات الطيبه معهم والموازنة بين الحقوق والواجبات والأخذ بالرأي والرأي الاخر .

٥- التربيه الدينيه : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى تعريف الاطفال بأمور دينهم وعقيدتهم وتعليمهم مبادئها وأساسيتها وبذلك يقع على عاتق الاسرة تعليم اطفالها كيفيه التقرب الى الله من خلال القيام بالعبادات .

٦- التربيه الترويحية او الاستجماميه : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى تعريف ابنائها بأهمية الراحة والاستجمام في حياتهم ودورهما في تنشيط الجسم والذاكرة والغفل .

اشكال الاسرة :

الاسرة النواه : وهي الاسرة المكونه من الزوجين وأطفالهما وتتسم بسمات الجماعات الاولية وهي النمط الشائع في معظم الدول الاجنبيه اقل شيوعا في اغلب الدول العربية وتتسم الوحدة الاسرية بقوه العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة بسبب صغر حجمها كما تتسم بالاستقلالية في المسكن والدخل عن باقي الاهل وهي تعتبر وحده اجتماعيه مستمرة لفترة مؤقتة كجماعه اجتماعيه .

الاسرة الممتدة : وهي الاسرة التي تقوم على عده وحدات اسريه تجمعها الاقامة المشتركه وقرابة الدم وهي النمط الشائع قديما في المجتمع وهي منتشرة في المجتمع الريفي وقد تضاءلت اهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعه الى الصناعه .

الاسرة المشتركه : وهي الاسرة التي تقوم على عده وحدات اسريه ترتبط من خلال خط الاب او الام او الاخ او الاخت وتمع افرادها الاقامة المشتركه والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية المشتركه .

الاسرة الاستبدادية والأسرة الديموقراطيه : ينتشر نمط الاسرة الديموقراطيه في المجتمعات المتقدمه والصناعية وهي اسره تقوم على اساس المساواة والتفاهم بين الزوجين فلا يتمتع احدهما بسلطة خاصة على الاخر .

اما الاسرة الاستبدادية فتقوم على سيطرة الاب على الاسرة واعتباره صاحب السلطة المطلقه داخل الاسرة ولا تمتلك الزوجه فيها شخصيتها الاجتماعية او القانونيه .

العائله : وهي الاسرة التي تقوم على عده وحدات اسريه لا تجمعها الاقامة المشتركه ولكن تجمعها رابطه الدم والمصالح المشتركه والزيارات المستمرة في المناسبات وغيرها .

مكانه الاسرة ودورها في مستهل الالفية الثالثه :

تعد الاسرة الخليه الاساسية في المجتمع لذا فهي المسئولة في اغلب الاحيان عن القوه والضعف في البنيه المجتمعيه العامه مثلما هي مسئولة بصوره اساسيه عن التنشئة والتكوين وليس المجال هنا الحديث عن دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية للشباب وبيان اليات هذا الاعداد والتكوين مما لا يتسع له المجال هنا .

وإنما نود فقط التساؤل عن مدى تحقيق الدور التربوي الذي تقوم به الاسرة في العالم العربي لمتطلبات المجتمع الجديد وضغوطه المتعددة .

الشباب :

مفهوم الشباب من اكثر المفاهيم عموميه وانتشارا في الاستعمال اللغوي وهو لا يدل على مرحله معينه من العمر فحسب وإنما يحمل معه ايضا معاني ايجابيه فهو يوحى الى جانب ما يوحى به من معنى العمر بمعنى القوه والفتوه والشجاعة والأمل وحب الجديد .

ولعل الزيادة في نسبتهم العامه الى عده عوامل منها :

١- الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية التي اصبحت متوفرة للفرد سواء قبل ولادته او بعدها .

٢- فض العديد من المنازعات والصراعات بين الشعوب بالطرق السليمة مما قلل من هول الحروب وويلاتها التي كانت سببا يؤدي بحياة العديد من الشباب .

٣- تقدير المجتمع وتثمينه للثروة البشرية المتجسدة في الشباب بوجه خاص لما يمثلونه من مورد هام في النهوض بالمجتمع وتطوره .

يتسع مفهوم الشباب للعديد من الاتجاهات التي ابرزها :

الاتجاه البيولوجي : وهذا الاتجاه يقوم على اساس الحتمية البيولوجيه باعتبار مرحله الشباب مرحله عمريه او طورا من اطوار نمو الانسان فيه يكتمل نضجه العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي .

الاتجاه السيكولوجي : يرى هذا الاتجاه ان الشباب حاله عمريه تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة اخرى .

الاتجاه الاجتماعي : يرى هذا الاتجاه باعتباره حقيقة اجتماعيه وليس مجرد ظاهره بيولوجيه بمعنى ان هناك مجموعه من السمات والخصائص التي ان توافرت في فئة من السكان عدت هذه الفئة من الشباب .

اما سمات الشباب وخصائصهم في هذه المرحله فهي عديدة وان كانت هناك خاصيتان اساسيتان للشباب بشكل عام وهما :

١- ان الفرد اجتماعي بطبعه وهذا يعني الميل الطبيعي للانتماء لمجموعه اجتماعيه يعطيها وتعطيه .

٢- ان الفرد طاقه للتغيير والتشكيل .

اما الخصائص والمميزات الاخرى للشباب فهي :

١- طاقه انسانيه تتميز بالحماس والحساسية والجرأة والاستقلالية .

٢- الفضول وحب الاستطلاع .

٣- بروز معالم استقلاليه الشخصيه .

٤- الفرد في مرحله الشباب دائما ناقد .

٥- عدم القبول بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي تمارس الضغط .

ويمكن تقسيم الشباب اعتمادا على ثلاثة اسس على النحو التالي :

١- فئه الشباب المتعلم والمثقف ذو الخبره وهذه الفئة تصنف على انها فئه قياديه .

٢- فئه الشباب الواعي وهي تلك الفئة التي تلم بقدر من الثقافة والتعليم وتمتلك بعض الخبرات .

٣- فئه الشباب التابع وهي فئه واسعة وعريضة ولكنها تتصف بتدني الوعي والتعليم وانعدام المبادرة فأفراد هذه الفئة يشاركون في النشاط ولكنهم لا يبادرون الى فعله بل ينتظرون من يقودهم ويوجههم اليه .

مشكلات الشباب :

يواجه الشباب انماطا متعددة من المشكلات ابرزها المشكلات الاسريه والاجتماعية وقد تكون هذه المشكلات فوق طاقه الشباب وتحملهم فترتب عليها اضطرابات نفسيه حادة او تمزق في الروابط الاسريه والاجتماعية .

وترجع هذه المشكلات الى اسباب عديدة منها :

ضعف الروابط الاسريه نتيجة التفكك الاسري الناجم عن الهجر بين الزوجين او الطلاق او تعدد الزوجات .

المحاضره الرابعة عشر (مراجعه عامه)

المحاضره الاولى (مفهوم المشكلات الاجتماعية ومحكاتها)

المشكلات الاجتماعية :

يقدم الدكتور احمد زكي بدوي في معجمه (معجم العلوم الاجتماعية) تعريفا للمشكلات الاجتماعية ينص على ان المشكلات الاجتماعية هي المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعيه فهي مشكلات بمعنى انها تمثل اضطرابا وتعطيلا لسير الامور بطريقه مرغوبة .

وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفه الجمعيه التي تشمل عددا من افراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستويات المألوفة للجماعة .

كما تعرف المشكله الاجتماعية :

انها كل صعوبة تواجه انماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والقومية والتي تعترض عدد من افراد المجتمع وتحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية .

وهي مجموعه من الصعوبات والعوائق السلوكيه التي يمكن ان تنسب الى البيئة الاجتماعية والتي بدورها تحول دون تحقيق اعاده التوافق التعافي من الادمان مع مجتمعه .

وهي ان تغير مواقف الحياة الاجتماعية وتبدل ظروف المجتمع وتنظيماته كثيرا ما يؤدي الى حاله من عدم التوافق او عدم التنظيم وفي هذه الحاله ترتبط بشكل اساسي بطبيعة تكون المجتمع والياته الوظيفية وعلاقاته التفاعليه وتظهر اعراض هذه الحاله فيما يسمى احيانا مشكله اجتماعيه .

وهي تكرار ظهور المشكلات الاجتماعية لا يعني وجود ظاهره غير صحية وذلك لان سلامه المجتمع ليست في خلوه تماما من الامراض وإنما في مقاومته المرض تلو المرض والانتصار عليه وليس عجيبا ظهور مشكلات كثيرة اليوم في عالم تتغير فيه قيمه ومعاييره بسرعة مما يستدعي اعاده التنظيم والبناء عند ظهور ايه مواقف جديدة .

ويذهب بعض الباحثين الى ان المشكله الاجتماعية هي مسألة او قضيه تتعلق بنشوء اتجاه او ميل او مواقف من المواقف الانسانية تهم جماعه او اكثر .

فهي صعوبة اجتماعيه تستدعي الانتباه والمناقشة والجدل وربما تقتضي الاثارة والبحث واتخاذ القرار كما يؤدي الى فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

ومن الواضح ان تعريف المشكله الاجتماعية يضم تسعه عناصر داله وهي :

١- مسألة او قضيه .
٢- تتعلق بنشأة ظرف او ميل او موقف شخصي او جماعه .
٣- ينظر اليها .
٤- انها صعوبة اجتماعيه .
٥- من جانب جماعه او اكثر .
٦- توجه لها انتباها خاصا .
٧- بعمليات المناقشه والبحث واتخاذ القرار .
٨- مع القيام او عدم القيام .
٩- باتخاذ فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

يرى رودني ستارك ان الحاله تصبح مشكله اجتماعيه عندما يعرفها عدد كبير من الناس او عدد من الاقوياء منهم حتى ولو كان ذلك منافيا للحقيقة ويضيف ستارك ان مجرد وجود حاله مؤذيه جدا في المجتمع لا يشكل مشكله اجتماعيه اذ لابد من اخذ الطريقه التي يلاحظ فيها الناس حالات موضوعيه بعين الاعتبار .

المشكله تتطلب ادراك عدد من الناس او عدد من الاقوياء منهم .

فلابد ان يكون لها تأثير مباشر او غير مباشر عليهم وإلا كيف يهتمون بها وكيف يشعرون بثقلها لقد اجاب البعض عن هذا السؤال حين ذكروا ان المشكله الاجتماعية حاله تؤثر على عدد هام من الناس بطرق تعتبر غير مرغوبة .

تحديد المشكله الاجتماعية :

المشكله الاجتماعية هي الحاله الاجتماعية التي تعكس انتهاكا لقيم الافراد او تناقض احكامهم عليها ما هم معتادون عليه مما يجعلهم يحكمون عليها بأنها تشكل مشكله لهم بمعنى اخر هي شعور الافراد ان احدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا لهم مشكله اجتماعيه تحتاج الى حل وإذا اردنا تحليل هذا التحديد يبين لنا من اساسيات تحديد المشكله انها تكون واقعيه وحادثه فعلا في حياه الناس وليس من نسيج الخيال او التصور وهذا يعد شرطا موضوعيا ثم يتوجب شعور الناس بها او ادراكهم لها وهذا تحديد ذاتي .

ولكن دائما يشعر الناس بالشرط او الظرف الموضوعي وعند غياب هذا الشعور ينعدم اعتبار الحاله الاشكاليه مشكله فمثلا اذا عند الناس الفقر قدرا محتوما عليهم لا مفر منه فان هذا الاعتبار يعني عدم الشعور بوجود مشكله تعترض حياه الناس فالفقر هنا لا يمكن اعتباره مشكله اجتماعيه لهؤلاء الناس ذلك ان التحديد الذاتي منعدم وهذا يوضح ان احد

اطراف التعريف الاساسي للمشكلة الاجتماعية غير وارد لذا فانه يكون مبتورا ولا يعبر عن حاله وجود مشكله اجتماعيه .

في ضوء ذلك فان التحديد الذاتي يستجب للظرف الموضوعي في تعريف وجود مشكله اجتماعيه لأنه يمثل البارومتر لتحديد ماهية الظروف الموضوعيه حيث يدفع الشاعرين بالظروف الموضوعيه او المدركين لها الى ان يحكموا عليها على انها سبب لحدوث المشكله لهم ام لا .

وهناك تعريف اخر حول المشكله الاجتماعية يصفها بأنها حاله تعبر عن الاضطراب في نمط العلاقات الاجتماعية يهدد وجود احدى قيم المجتمع او احدى مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها الامر الذي يدفع الافراد الى المطالبه بإعادة استقرار النمط المهدد او ردع مسببات الاضطراب هذا التعريف يوضح شعور الافراد بتهديد احد الضوابط الاجتماعية قيمه او مؤسسه التي يعيشون معها بحيث يطالبون بإعادة نمط علاقاتهم الى حالته السوية الطبيعيه .

لاسيما وان تغير تلك العلاقات يعنى وضعها في حاله غير مرغوب فيها لعدم خدمتها لوجودهم لمصالحهم الاجتماعية وهذا يسبب لهم مشكله اجتماعيه او سلسله مشكلات متتابعة .

نستنتج من هذا التعريف ان الافراد يميلون الى التشبث والتمسك بما يضبط حياتهم الاجتماعية لكي لا تضطر او تختل بمعنى انهم يميلون الى الاستمرار في ثوابت حياتهم .

قيم او مؤسسات على الرغم من ميلهم نحو تغيير بعض انماط حياتهم على ان لا يسبب لهم الاضطرابات الاجتماعية او يخلق لهم مشكلات تتطلب المعالجه .

محكات المشكلات الاجتماعية :

والآن نطرح بعض المحكات الاجتماعية التي تحدد معالم المشكله الاجتماعية بعيدا عن كلام الناس وأحكامهم الذاتيه وهي (الدين والقانون والصحافة والآداب الفنيه) :

١- الدين : يحدد الدين مثلا المحرمات والمسموحات في السلوك والعلاقات الاجتماعية أي يوضح ما هو محلل وما هو محرم .

وبذلك فان الدين يمثل المصفاة التي تصفى فيها الافعال المسموحة والممنوعة وكل فرد يخترق الممنوعات تتسبب له مشكله اجتماعيه امام مجتمعه ودينه هذا فضلا عن دعم الدين للشعور الجمعي لأنه هو الدين الذي يقرر ما هو خير وما هو شر ما هو رباني وما هو غير رباني ما هو اخلاقي وما هو غير اخلاقي ما يمثل الخطيئة وما يمثل الاحسان ما تقره السماء وما لا تقره .

٢- القانون : غالبا ما يستمد القانون بعضا من بنوده من الدين السائد في المجتمع اذ يعمل على منع وقوع الخروقات القانونيه اكثر من كونه قانونا عقابيا وهو يمنع الناس من الانحراف او الوقوع في تجاوزات وجرائم يعاقب عليها القانون بمعنى انه يعزز النظام الاخلاقي والأدبي في المجتمع .

٣- الصحف : تكشف الصحف اليوميه والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكاتيرية او عرض وتحليل احداث اجتماعيه تكشف الفساد الاخلاقي او تلف انظار الناس الى حالات الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في اماكن موبوءة بالجريمة والأحياء السكنية الفقيرة والبغاء وجنوح الاحداث والانحرافات السلوكيه لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجونهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسببين لها انه محك اعلامي لا عقابي هدفه توجيه انظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

٤- الادب الفني : يتمثل في الرسوم والمسرحيات الدرامية والشعر والنثر للتعبير مثلا عن الظلم وغياب العدالة الاجتماعية وفقدان المساواة بين فئات الناس وهنا لعب الادب الاجتماعي والقصصي والمسرحيات الاجتماعية دورا فاعلا في هذا المجال من اجل لفت انظار الناس الى التقرحات الاجتماعية المنتشرة في احشاء المجتمع لتوضيح المعاناة الإنسانيه عند البغايا واسر المجرمين والفقراء والعاطلين عن العمل والمنحرفين والمدمنين على المسكرات والمختلين عقليا والذين يعانون من التميز العرقي وسواهم من اصحاب المشكلات بالإضافة الى كشف الجوانب التعيسة من حياه البؤساء والمحرومين والأشقياء المقتلعين اجتماعيا وحتى الغناء والموسيقى اتجها بهذا الاتجاه التعبير عن البؤس والحرمان اكثر من التعبير عن الجانب العاطفي والرومانسي .

الاطار المرجعي للمشكلات الاجتماعية :

يمثل التغير الاجتماعي اطار مرجعيا لمعظم المشكلات التي تحدث داخل المجتمع لأنه سنه الحياة فهو لا يتوقف او ينقطع .

التحولات والتطورات التي تحدث في سياق التغير الاجتماعي تحدث تدريجيا لدرجه لا يستطيع معها المرء ان يلاحظ ما يحصل فيه من تحولات ونقلات .

وهناك تغير يحصل في بعض الاحيان بشكل مبرمج ومخطط له سلفا ولكن في اغلب الاحيان يقع التغير ويأخذ مساره واتجاهه دون تخطيط مسبق .

وعندما يتغير فعل الانسان فانه يكون مختلفا في شكله عما كان عليه في المرحله السابقه وحتى اذا تعارض الفعل الفردي لاشعوريا مع اهداف التغير فان الاخير لا يقف بل يستمر دون تلكؤ .

يواجه مجتمعنا العربي تحولات اجتماعيه وسياسيه الامر الذي يتطلب من الشرائح الاجتماعية ان تبدل مواقفها ومعاييرها تجاه هذه التحولات إلا ان بعض الشرائح الاجتماعية واجه هذه التحولات باليأس وبعضها الاخر بالارتباك والحيرة والتمرد وبعضها الاخر بالهروب من مواجهتها .

الفئة اليائسة : شعرت بان معاييرها قد تصدعت واهتز وجودها فخافت على مستقبلها وشكت في قدرتها على مسايرة ومتابعة التحولات فأصابها اليأس والقنوط وتمتلكها الرؤية المتشائمة للأمور والأحداث .

الفئة المرتبكة : فقد اصابتها الحيرة والارتباك لأنها فوجئت بالتحولات السريعة في القوى الاقتصادية والسياسية الامر الذي جعل مواقفها مهتزة وغير واضحة ومترددة فباتت غير قادرة على اتخاذ القرار والموقف الواضح تجاهها .

الفئة المتمرده : فهي التي ترفض مسايره هذه التحولات ومواكبتها لعدم ايمانها بها او لأنها ضد مصالحها الذاتيه او تسبب لها خسارة ماديه او معنوية او الاثنين معا فوقفت موقف السلبي والناقد لها .

الفئة الهاربة : وهي التي ذهبت الى مجتمعات اخرى غير عربيه الهجره الطوعية لتعيش فيها بعيدا عما حصل من تحولات في المجتمع .

المحاضره الثانيه (اسباب المشكلات الاجتماعية وأنماطها)

اسباب المشكلات الاجتماعية :

يتمثل العنصر الاول :

- **الاهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الاهداف جميع افراد المجتمع ويطمحون في تحقيقها .**

- **فهي مجموعه من الاهداف والطموحات والغايات المصاغه ثقافيا فهذه الاهداف المشروعه والمتاح تبنيها من قبل افراد المجتمع جميعا دون أي اختلاف بمعنى ان لأي فرد في المجتمع حق تبنى هذه الاهداف والطموحات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية او عن موقعه الاجتماعي .**

يمثل العنصر الثاني :

- **الوسائل الاجتماعية المشروعه التي تتيح للأفراد تحقيق اهدافهم بطريقه مشروعه .**

- يتمثل في مجموعه من الاساليب او الطرق المحدده اجتماعيا من قبل النظام فأي مجتمع بعد ان يحدد اطاره المرجعي من اهداف ومصالح وطموحات لابد وان يعمل على صياغته مجموعه من المعايير النظاميه تتمحور وظيفتها في تحديد اهم الطرق او السبل المشروعه لإشباع او تحقيق الاهداف .

مشكلات السلوك المنحرف وأنماط التكيف الاجتماعي :

لقد حاول ميرتون في تفسير المشكلات السلوك المنحرف (او اللامعياري) ان يحدد انماط خمسه لتكييف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية السائد وهو في محاولته تلك حاول ان يؤكد على ان تنميطه هذا لا يعتمد على بناء الشخصيه المنحرفة (وذلك تبعا لرفضه لمقولات نظريه التحليل النفسي كما سبق وان ذكرنا) ولكنه يعتمد على بناء الادوار بمعنى ان توافق وتكيف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية يعتمد على بناء شخصيه الفرد وسمات هذه الشخصيه ولكنها تعتمد اساسا على وضعه ومكانته داخل المجتمع وانتمائه الى جماعات بعينها وقياسه بادوار محدده يحتمها ويميلها النسق الاجتماعي بأنساقه الفرعيه المختلفة .

فقد حدد ميرتون خمسه انماط وهي :

١- نمط الامتثال (التوافق) : ويعني قبول الفرد للأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وقبول الوسائل المشروعه اجتماعيا لتحقيق هذه الاهداف ان هذا النمط هو الشكل السلوكي الاكثر انتشارا في معظم المجتمعات الانسانية والقوه الكامنة وراء استقرار تلك المجتمعات وغياب الظاهرة الانحرافية فيها .

ويقرر ميرتون انه في حاله تقبل المجتمع لكل من الاهداف الثقافيه والأساليب النظاميه فان حاله الاستقرار والتناغم ستسود المجتمع وذلك نظرا لتمسك الاغلبية بهذه الاهداف .

٢- نمط الابتداع (عمليه الابتكار) : في هذا النمط يتقبل ويستدمج الفرد مجموعه من الاهداف والطموحات ويسعى جاهدا لتحقيقها .

والتي تعني قبول الاهداف التي حددها البناء الثقافي للمجتمع ورفض الوسائل المشروعه لتحقيقها .

ويعد هذا النمط اللامعياري من وجهه نظر ميرتون اهم الانماط المنحرفة او اللامعيارية التي يشهدها المجتمع الامريكي .

٣- نمط الطقوسية : وتتمثل في قبول الافراد للوسائل المشروعه في تحقيق الهدف ولكن دون وجود أي نوع من الاهداف بمعنى التخلي عن الاهداف مع الالتزام بالطرق شبه القهرية لتحقيق الاهداف .

وهو ثاني انماط التوافق اللامعيارية يرفض الفرد بل ويلفظ الاهداف والطموحات او بالأحرى هو لا يسعى الى تحقيقها فهو لا يتحمس الى تحقيق ثراء فردي في هذا النمط يسعى الفرد على حد قول ميرتون الى التمسك الشديد بالأساليب النظاميه التي سبق وان حددها النظام الاجتماعي لتحقيق الاهداف .

٤- نمط الانسحابية : وهي تقوم على اساس رفض الاهداف والوسائل التي يقرها المجتمع ومثل لهذه الفئة مدمنو المخدرات .

٥- نمط العصيان والتمرد : وهو رفض الاهداف والوسائل المشروعه والسعي لابتكار اهداف ووسائل مشروعه جديدة مختلفة عن اهداف ووسائل المجتمع بمعنى الرفض الايجابي والسعي الى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء اخر يضم معايير ثقافيه مختلفة للنجاح .

الطرق العلاجيه لحل المشكلات نظريه الدور :

نظريه الدور ظهرت في مطلع العشرين وتعتقد بان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية انما تعتمد على الدور او الادوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع (فضلا على ان منزله الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على ادواره الاجتماعية) .

ذلك ان الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعيه فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع .

(علما بان الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عده ادوار تقع في مؤسسات مختلفة وان الادوار في المؤسسه الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهنالك ادوار قياديه وادوار وسيطيه وادوار قاعدية والدور يعد الوحدة البنائيه للمؤسسة والمؤسسة هي الوحدة البنائيه للتركيب الاجتماعي فضلا عن ان الدور هو حلقه الوصل بين الفرد والمجتمع) .

وتركز اهميه الدور الاجتماعي في فهم العلاقات والتفاعلات بين الناس وكذلك فهم شخصياتهم وتعد نظريه الدور من اكثر النظريات الاجتماعية شيوعا وبالذات في مجال التفاعل البشري الذي يحدث بين الافراد والجماعات والمجتمعات .

وتنطلق هذه النظريه من حقيقة ان كل شخص او فرد لابد ان يكون له دور يحدد هويته ومكانته ويتصرف من خلاله ويتكون هذا الدور من خلال المنظومة الاجتماعية ويكسب قوته من خلال توقعات الاخرين التي يكون لها دائما تأثيرا فعال في تحديد الادوار والدور ليس مجرد وظيفة نقوم بها ونتقبلها بل اننا نبحث عن الدور ونقوم بتقمصه والاعتقاد والإيمان الكامل به ثم نتصرف ونتفاعل مع الاخرين من خلاله .

مفاهيم نظريه الدور :

اداء الدور : وهو السلوك او النشاط الذي يقوم به الفرد في موقف معين فأداء الفرد لسلوك معين يعني السلوك الفعلي بالنسبة الى مركزه اذ ان السلوك المرتبط بالدور يعبر عن قوه الضغط الاجتماعي .

توقعات الدور : أي الحقوق والواجبات المرتبطة بالدور وهو ما تقرره الثقافة من مواصفات لكل دور من الادوار الاجتماعية بمعنى انها تقرر سلفا ما هو متوقع من كل فرد يشغل مركزا او موضعا داخل البناء الاجتماعي ليسلك في هذا المركز الدور كما هو مرسوم .

صراع الدور : يشغل الفرد العديد من الادوار داخل المجتمع وأحيانا يتعرض الفرد لصراع الادوار عندما تتعارض واجبات دور مع واجبات الادوار الاخرى .

متطلبات الدور : وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشا من المعايير الثقافيه ومن شانها ان توجه الفرد عند قيامة بادوار معينه .

المبادئ العامه لنظريه الدور :

ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعه واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وكفاءته وشخصيته وبعد اداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعه حقوق ماديه واعتباريه .

يشغل الفرد الواحد في المجتمع عده ادوار اجتماعيه وظيفية في ان واحد ولا يشغل دورا واحدا وهذه الادوار هي التي تحدد منزلته وهذه المنزله هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته .

ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي وهو الذي يحدد علاقاته مع الاخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي .

سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك ذلك ان سلوك الطالب يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي .

عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فان كل دور يقيم الدور الاخر وعندما يصل تقييم الاخرين لذات الفرد فان التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته وهذا ما يؤدي الى فاعليه الدور ومضاعفه نشاطه .

وترتبط نظريه الدور بنظريه البنائيه الوظيفية حيث توفر عددا من الافتراضات الاساسية منها :

يشغل الناس العديد من المراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي وكل مركز اجتماعي يرتبط به دورا خاصا بهو الادوار هي مجموعه من انماط السلوك المرتبطة بالمراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي .

ان الدور سلوك متعلم حيث تلعب التنشئة الاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في تعلم الدور الاجتماعي فدور الاب او دور الام او الاخ او الصديق او حتى دور المرأة والرجل وغيرها هي ادوار تعلمنا وتوارثناها خلال عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي يمر بها الانسان .

ان منظومة الادوار تشير الى مجموعه من الادوار التي ترتبط بمركز اجتماعي معين لذلك فان شغل أي انسان لهذا المركز سوف يؤدي الى قيامة ببعض او كل هذه الادوار فمثلا الطالبه الجامعيه تؤدي مجموعه من الادوار المرتبط هبها مثل دور الابنة ودور الزوجه ودور الاخت ودور الام وهكذا .

اهم العوامل الذاتيه في اطار نظريه الدور التي تعمل على وجود المشكله :

غموض الدور : بمعنى أن شاغل الدور نفسه لا يعرف طبيعة دوره من حيث الواجبات والمسؤوليات التي يجب عليه تأديتها داخل هذا الدور وقد يكون السبب في غموض الدور في مواقف كثيرة راجع الى قصور من جانب البيئة في تعليم الفرد الاداء السليم لهذه الادوار او عدم وجود الوصف الدقيق لهذا الدور او الادوار ولكنه في النهاية يصبح عامل ذاتي لان الفرد ذاته صار عاجزا عن الادراك الملائم لهذا الدور .

ان يكون المجموع الكلي للأدوار التي يؤديها الفرد فوق طاقاته وإمكانياته بحيث ان الفرد لا يستطيع ان يحقق التوازن في اداء هذه الادوار .

ان طبيعة الدور نفسه تتطلب بعض السمات الشخصيه التي توافرها في شاغل هذا الدور وبالتالي فان عدم وجود هذه السمات يؤثر في اداء الفرد .

اهم العوامل البيئيه في اطار نظريه الدور والتي تسبب في وجود المشكله :

التغير الحضاري ادى الى تغير في بعض التوقعات الخاصة ببعض الادوار مما يحتم على افراد المجتمع ضرورة التكيف مع هذه التغيرات حتى تمكن شاغلي هذه الادوار من اداء ادوارهم بصوره سويه .

الظروف البيئيه قد تحتم على الفرد تحمل المسؤولية لبعض الادوار التي كان يقوم بها فرد اخر في البيئة مما يزيد من اعباء ومسؤوليات هذا الفرد الامر الذي قد يعرض للصراع كما ان ذلك قد يؤثر سلبيا على ادائه لدواره الاصلية .

توقعات المشارك للفرد في ادائه لدور معين (كطرف بيئي) تكون متعارضة مع توقعات شاغل الدور نفسه .

البيئة قد تكون هي السبب الاساسي في فشل الفرد في ادائه لدوره وذلك لأنها لم تقوم بتعليم الفرد الاداء الملائم لهذا الدور أي انه قصور من جانب البيئة يعرض الفرد لمواقف الصراع .

المحاضره الثالثه (المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنه ، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية)

ماهية المشكله الاجتماعية :

يواجه الانسان من بداية النشأة وحتى اليوم مشكلات متعددة من اجل اشباع حاجاته الانسانية المختلفة ،فهو يدخل فى علاقات متعددة مع البيئة الطبيعية حتى يمكنه استثمار مواردها التي يشبع عن طريقها حاجاته الأساسية والكمالية وتبعا لهذه العلاقة التبادلية التي توضح تأثر الانسان وتأثيره فى الطبيعة تطورت العلوم الطبيعية المختلفة إلا ان علاقة الانسان بالطبيعة لا تتم اليوم وحتى منذ قرون طويلة بصورة فردية كما كان يحدث فى العصور البدائية .

حينما كان يبحث الانسان البدائي بمفرده عن المصادر الطبيعية التي تمكنه من اشباع حاجته للغذاء او الكساء او لبقاء النوع بل ان علاقة الإنسان بالطبيعة تتم بصورة جماعية او ان صح القول بصورة تفاعلية فهو يقوم باستغلال مصادر البيئة الطبيعية بالاشتراك مع بقية افراد المجتمع الذى يعيش فيه .

إلا اننا يجب ان نشير هنا الى ان هذا الاشتراك فى العمل والتجمع بين افراد المجتمع ليس مجرد تجمع لا تحكمه اية قواعد بل انه تجمع منظم يقوم على التفاعل بين افراد المجتمع فى مواجهة البيئة الطبيعية .

هذا علما بأن هذا التفاعل يستمر لفترة زمنية كافية تمكن من استمرار النظام وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة او باختصار لتحقيق اهداف استقرار النظام وبقائه اطول فترة ممكنة .

وعلى ذلك يمكن القول ان الانسان فى محاولته اشباع حاجاته يدخل فى علاقات مع البيئة الطبيعية من جهة ومع افراد المجتمع من جهة اخرى .

وهنا تراكمت الخبرات الانسانية حول البيئة و تطورت امكانيات افضل لاستغلالها وعليه يمكن القول إن حل مشكلة الانسان مع الطبيعة كانت أسبق من حل مشكلاته مع افراد المجتمع الاخرين .

و يعد تطور العلوم الطبيعية مؤشرا و دليلا واقعيا على ذلك ومع تشابك العلاقات الاجتماعية وتعقدها بين افراد المجتمع وتعقد النظام الاجتماعي وتعقد علاقات وحداته ظهرت الحاجة إلى علم يحدد القواع والقوانين التي تحكم هذه العلاقات بل ظهرت الحاجة الى علم يساهم في فهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة تلك المشكلات التي تواجه افراد المجتمع اثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك عند قيامهم بالعملية الانتاجية من اجل اشباع حاجاتهم .

وكما هو الحال في العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة يختلف علماء الاجتماع المهتمون بدراسة المشكلات الاجتماعية فيما بينهم حول تعريف المشكلة الاجتماعية وعناصرها وكذا حول الطرق والخطوات المختلفة التي تتبع لدراستها ولجمع الحقائق والبيانات والشواهد حولها إلا أننا يمكن ان نلخص هذا الاختلاف بين وجهات النظر المختلفة في اتجاهين نظريين اساسيين تتفرع من كل منهما مدارس ونظريات مختلفة يتمثل الاتجاه النظري الاساسي الاول في دفاع معظم رواد علم الاجتماع وكذا العديد من علماء الاجتماع المعاصرين الغربين عن الرأسمالية كنظام اجتماعي اقتصادي مؤكدين بأنه النظام الافضل .

الذي يمكن ان يحقق ويشبع حاجات افراد المجتمع الاساسية والكمالية بصورة افضل وأكثر رفاهية ويؤكد اتباع هذا الاتجاه ان اساس المجتمع استقرار انظمته المختلفة وتوازن مكوناته وتكامل جماعاته الاجتماعية وتناغمهم ومن ثم يرون انه في حالة ظهور بعض المشكلات التي تعيق هذه العمليات من تحقيق الهدف النهائي للنظام فإن هذا الوضع غير الطبيعي لا يجب ان يدعو البعض إلى العمل او حتى إلى المناداة بضرورة تغيير هذا النظام السائد وإحلال نظام بديل فالتصور او التفكير الاقرب إلى الواقعية ان يعمل الجميع على حل هذه المشكلات من خلال إصلاح الاجزاء التي أدت إلى هذا الخلل الوظيفي او ذاك او تبديل هذه الاجزاء فقط دون المساس بقاعدة النظام وأساسياته .

وعليه تكون عملية التغيير الاجتماعي هنا عملية إصلاحية لا تمس اساس البناء حيث إن القاعدة في النظام الاجتماعي أنه دائم ومستقر وان عملية التغيير ما هي إلا عملية عارضة ستقود إلى إعادة الاستقرار إذا ما تمت بصورتها الإصلاحية المشار إليها .

فروبرت ميرتون على سبيل المثال – الذى يعد احد ابرز علماء الاجتماع الامريكيين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية نجده يحدد اسبابها فى عملية التعارض بين القواعد الاجتماعية والواقع الاجتماعي .

وفى عرض نول تيمز (احد انصار البنائية الوظيفية) للاتجاهات النظرية المختلفة فى دراسة المشكلات الاجتماعية نجده يقدم عرضا يتميز بعدم مصداقيته بالإضافة الى اننا نلحظ تحيزه الواضح لأحد هذين الاتجاهين ولا غرابة فى ذلك حيث نجده يقرر بوجود اتجاهين متمايزين لدراسة المشكلات الاجتماعية .

يتمثل الاول منهما فيما يطلق عليه الاتجاه التكاملي وهو الاتجاه الذى يرى ان المجتمع يعد بناء مترابط الاجزاء يتميز بالاستمرار والثبات النسبي .

ويضيف بان لكل جزأ من هذه الاجزاء وظيفة يؤديها من اجل تحقيق هدف اشمل ألا وهو المحافظة على البناء الكلي للمجتمع ونظامه ومن ثم فإذا اختلت وظيفة أي جزأ من الاجزاء فإنها تؤثر فى وظائف الاجزاء الاخرى .

اما ادوين سيزر لاند فيضع نظرية يحدد فيها العوامل الرئيسية للسلوك الإجرامي ويطلق عليها نظرية المخالطة الفارقة تلك التي تذهب فى تفسيرها للسلوك الإجرامي الى العوامل الاجتماعية الكامنة وراء ظهور الجريمة أي مجموعة العوامل التي يجب البحث فيها للوصول الى التفسير السليم للجريمة والسلوك المنحرف .

وتقوم نظرية سيزر لاند على الحقائق التالية :

١- ان السلوك الإجرامي سلوك متعلم .

٢- يتعلم الفرد هذا السلوك عن طريق الاتصال ببعض الافراد

٣- ان هؤلاء الافراد ينتمون الى بعض الجماعات القريبة من الفرد .

٤- ويشتمل تعلم السلوك الإجرامي واكتسابه على تعلم اساليب حدوث الفعل الإجرامي .

٥- يرتبط اكتساب السلوك الإجرامي بمدى احترام او عدم احترام الجماعات القريبة من الفرد للقانون الموضوع .

٦- مع زيادة حجم تلك الجماعات التي يرتبط بها الفرد – أي الجماعات التي لا تحترم القانون والقواعد السلوكية – تكون الفرصة مهيأة لخروج الفرد ايضا عن القانون .

ويقرر بيكر ان المجتمعات الحديثة متعددة التنظيم بحيث انها تشتمل على العديد من الجماعات وبالتالي الثقافات والقيم المختلفة بل والمتعارضة فى الكثير من الاحيان وعلى ذلك يقرر ان هذه الجماعات تتصارع وتتعارض اهتماماتها وقيمها ومن ثم يكون من غير المتوقع الاتفاق حول نمط السلوك الملائم لكل موقف وبخاصة ان مقترف السلوك المنحرف قد حكم عليه وفقا لقواعد لم يكن له يد فى صنعها ولم يوافق عليها فهي قواعد طبقت عليه ومصدرها افراد اخرون .

ومع تعدد البحوث والدراسات فى مجال المشكلات الاجتماعية ظهرت محاولات عديدة للتنظير فى هذا المجال الا ان هذه المحاولات ورغم قشورها المتمايزة والمختلفة فهي فى معظم الاحيان كانت متشابهة وعليه نحاول فى عملنا هذا ان نعرض لأهم ما يطرحه علم الاجتماع الغربي من نظريات لفهم وتفسير المشكلات الاجتماعية مقسمين هذا الطرح السوسيولوجى الى اتجاهين نظريين يتمثلان فى الاتجاه المحافظ (التوازن) والاتجاه النقدي (الصراع) .

من ابرز الملامح التى تميز المعرفة السوسيولوجية :-

المعاصرة للمشكلات الاجتماعية هى تأكيد مشكلات الحداثة وعليه رفض الصرامة العلمية ومن ثم العودة الى منحى ما بعد الحداثة اى تأكيد عناصر الاختلاف والتباين ومن ثم الاخلاق والقيم والاختصار قدر الامكان فى القواعد العلمية التي تفصل علم الاجتماع عن غيره من العلوم الانسانية الاخرى من جهة والجمهور من جهة اخرى .

هنا بدأ علم الاجتماع عموما وعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية على وجه التحديد يشهد مرحلة او بالأحرى طفرة منهجية حديثة ترفض دراسة المجتمع كمعطى يجب التسليم به ومن ثم ترفض الهيمنة فى دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية وتدعو الى تأكيد المحليات والخصوصيات والتشديد على الحياد العلمي فهي طفرة تعترف وتؤيد التباينات الثقافية والأبعاد الاخلاقية فى دراسة المشكلات الاجتماعية وأصبح التباين المنهجى القائم بين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية ينصب على مدى التمسك بقواعد منهجية صارمة.

من شانها منع اختلاط الظاهرة الاجتماعية بغيرها من الظواهر الانسانية الاخرى والتشديد على الصرامة العلمية من اجل اعطاء المعرفة السوسيولوجية الصبغة العلمية التى كثيرا ما تم معارضة ورفض امكانية توافرها .

وفى ضوء ما تقدم بدأت تظهر مجالات جديدة لدراسة المشكلات الاجتماعية تفرضها ظروف المجتمع المعاصر من جهة وتؤكد الرؤى المنهجية سابقة الذكر من جهة اخرى فلم يعد الاهتمام مقصورا على مشكلات كالسلوك المنحرف والإدمان والتفكك الاسرى .

ولكن انصب الاهتمام فى المقام الاساسى على مشكلات اللاتكافؤ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى كالتفرقة العنصرية والتفرقة بين الاجناس البشرية والتمييز النوعى بين الذكور والإناث وقضايا حقوق الانسان وحقوق المجتمعات الفقيرة وقضايا اللاتكافؤ الكونى ومشكلات البيئة ومشكلات عولمة الاقتصاد والتحول من الاستثمار فى مجال الصناعة الى الاستثمار فى مجال الخدمات وكذا العنف الاسرى وإهمال الاطفال وطبقية التعليم والإرهاب المحلى والإرهاب الدولى .

المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنه لعلم الاجتماع :

اذا كانت الحوارات الاجتماعية بشأن ازمة علم الاجتماع العربى بدأت مع كتابات « س رايت ميلز « حول الخيال السوسيولوجي-تالكوت بارسونز- حول المشكلات التى تواجه علم الاجتماع في نهاية الخمسينيات وكذلك العمل الشهير لالفين جولدنر حول الازمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربى فى بداية السبعينيات فإن الحوار حول هذه الازمة استمر ولازال فى العقدين الأخيرين من هذا القرن .

ويمكن ايجاز محاولات تفسير ازمة علم الاجتماع الغربي المعاصر فى رؤيتين اساسيتين :

الرؤية الاولى :

تؤكد على ان السبب الأساسي وراء ازمة علم الاجتماع هو الحرية المتزايدة السائدة في المجتمع الأمريكي على وجه التحديد والغربى على وجه العموم علاوة على التباين والاختلاف بين ما تدعو الية الشعارات وما هو متحقق بالفعل فى المجتمع الغربي .

مما افقد الانسان فى هذه المجتمعات الثقة فى النظام ومن ثم كان تأثر الكثير من المثقفين وكذا المؤسسات الاكاديمية التى بدأت تتجه نحو التحرر المعرفى والقيمي وهو الامر الذى اصبح يهدد كيان علم الاجتماع اليوم .

ويطلق على هذه الرؤية التشخيص التشابهى او التماثلى وعليه يفسر انصار هذا التشخيص الازمة الحالية فى علم الاجتماع كجزء من فجوة الاجماع حول اجراءات تركيب المعرفة السيسيولوجية وصدقها .

اى ان الازمة ترجع الى حالة التباين والاختلاف التى تمثله الرؤى النظرية والمنهجية فى علم الاجتماع ومن ثم نجد ان انصار هذة الرؤية او ذلك التفسير يجنحون الى رفض الرؤى المتباينة نظريا ومنهجيا.

فيقول « جيمس ديفيز « انه فى ظل الظروف الحالية يجب ان تتواءم مع كم هائل من الهراء-كرؤى ما بعد الحداثة والدراسات العرقية والنسوانية وعلم الاجتماع الانسانى وعلم الاجتماع النقدي .

الرؤية الثانية :

لتشخيص ازمة علم الاجتماع هى تلك الرؤية التى تؤمن بل وتؤكد على ضرورة الاختلاف والتباين وهو الامر غير المتوفر في المعرفة السوسيولوجية المعاصرة من وجهة نظر انصار هذه الرؤية فغياب او على اقل تقدير قصور الرؤى النظرية والمنهجية بل وسيطرة منطلق ذى بعد احادى فى فهم الظواهر الاجتماعية وفى تكتيكات دراستها يعد السبب الرئيسى وراء ازمة علم الاجتماع .

يذهب مؤيدو هذا التشخيص الى التأكيد على التشخيص التماثلى الذى يدعو الى تحديد قواعد صارمة لكيفية قيام المعرفة السوسيولوجية او بالأحرى البروتوكول الوضعى الذكورى الابيض انما هو فى واقع الامر يخفى وراءه اشكالا وأنماطا مختلفة للاتكافؤ سواء بين الافراد او الجماعات او حتى الدول وهو الامر الذى ينعكس بطبيعة الامر على حالة علم الاجتماع .

مما سبق يتضح ان تفسير او تشخيص ازمة علم الاجتماع المعاصر اسهمت فى تبلور رؤيتين متناقضتين الى حد ما رؤية تؤكد على ضرورة تميز وتفرد وانفصال المعرفة السوسيولوجية نظريا ومنهجيا عن العلوم الاجتماعية الاخرى داعية الى تحديد القواعد العلمية التى تقوم بعملية التمييز والفصل هذه ورؤية لا ترفض وجود معايير علمية منهجية ونظرية لعلم الاجتماع ولكن فى اضيق الحدود حيث ان القواعد العلمية الصارمة تفصل العلم عن الواقع .

المحاضره الرابعة (المجتمع وعناصره وأشكاله وأنواعه)

اولا : المجتمع :

الانسان اجتماعي بطبعه فمنذ ولادته ينخرط بمجتمع الاسرة التي تعمل على المحافظه عليه وإشباع حاجاته المختلفة وإكسابه اللغة وعاداته سلوكيه محدده وخبرات كثيرة وتعمل ايضا على تنميه وإبراز شخصيته الفردية والثقافية .

هنالك عده تعريفات للمجتمع ومنها ما يلي :

مجموعه من الافراد التي تعيش في بيئة محدده وتترابط مع بعضها من خلال مؤسسات تنتظم علاقاتها وتخدم حاجاتها القائمه والمنتظرة ويتشكل لدى هذه الجماعه تراث ثقافي مشترك ويجعلهم يشعرون بالانتماء المباشر لبعضهم بعضا ولمجتمعهم على حد سواء .

هنالك شروط لابد توافرها لقيام المجتمع وهي ما يلي :

وجود افراد يعيشون لفترة طويلة نسبيا في مكان ما .

وجود نظام اتصال محدده (لغة مشتركه) بين افراد المجتمع .

وجود ثقافات ذات عموميات مشتركه بين افراد المجتمع وخصوصيات ثقافيه مميزه توجه سلوك افراد المجتمع .

وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي .

وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتخدم حاجات المجتمع الحاليه والمستقبلية وتوجهه نحو بلوره حضارة معينه .

ثانيا : عناصر المجتمع :

١- السكان ٢- البيئة الطبيعيه

٣-البيئة الاجتماعية ٤- البيئة الثقافيه

٥-البيئة الاقتصادية ٦- البيئة السياسيه

٧-البيئة التكنولوجيه

السكان هم مجموعه من الافراد الذين يعيشون في المجتمع وينقسم السكان حسب اعمارهم وطبقاتهم وأجناسهم وأصولهم الى فئات مختلفة ويؤثر عنصر السكان على التربيه والتعليم من زوايا مختلفة اذ يفترض تركز السكان في المدن وهجره السكان من الريف الى المدن طلبا للرزق وتكز المدارس والخدمات التعليمية في المدن والمناطق الاكثر اكتظاظا بالسكان اعباء كبيره على نظام التربيه والتعليم وقد تعجز الدوله بمواردها المحدودة عن توفير فرص التعليم لأبنائها بمعدل يتماشى مع الزيادة السكانية ولذلك يصبح معدل القبول في المراحل التعليمية المختلفة منخفضا وتزدحم الصفوف وتزيد نسبه تسرب الطلبه ويصبح الاهتمام بالكم اكثر من النوع .

البيئة الطبيعيه هو الاطار البيئي والجغرافي الذي يعيش الافراد فيه وتشمل المناخ والتربة والتضاريس ومن المعلوم ان للبيئة دورا مهما في تشكيل شخصيه الامة فالبيئة الجغرافيه مثلا تؤثر في طبيعة تفكير الفرد وخياله وتشكل جانبا من خلقه وطباعه .

ويؤثر المناخ ايضا على النظم التربويه من زوايا متعددة فالمناخ قد يحدد سن بدء الدراسة وفترة الاجازات المدرسيه .

البيئة الاجتماعية هو المناخ الذي يعيش في ظله افراد المجتمع وتشمل هذه البيئة المؤسسات الاجتماعية على اختلافها كالأسرة ، دور العباده ، الادارات الحكوميه .

وجدير بالذكر ان التركيب الطبقي وما يتصف به من تمتع طبقه معينه بالامتيازات الاجتماعية على غيرها من الطبقات ينعكس اثره على النظم التربويه السائدة .

البيئة الثقافيه وتشمل البيئة الثقافيه العموميات والخصوصيات والمتغيرات الثقافيه السائدة في المجتمع مثل الدين والعادات والتقاليد واللغة والفنون وطرق التفكير ووسائل الاتصال .

وتؤثر هذه المكونات الثقافيه تأثيرا مباشرا وجوهريا في النظم التربويه اذ يلعب العامل الديني على سبيل المثال دورا مهما في تحديد محتوى المنهاج او حذف موضوعات معينه منه .

وتعد اللغة ايضا من العوامل المهمة في تشكيل شخصيه الامة الثقافيه وفي نجاح النظام التربوي وتطوره باعتبارها الوسيط الذي يتم من خلاله الى نقل المعلومات الى المتعلمين والتعبير عن المفاهيم والأفكار المختلفة في المنهاج .

البيئة الاقتصادية تعد البيئة الاقتصادية للمجتمع من اهم العوامل المؤثره على النظم التربويه في الوقت الحاضر وتشمل القوانين والنظم والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية (البنوك، الاسواق الماليه، المصارف) .

وهنالك علاقة تبادليه كبيره بين الاقتصاد والتعليم اذ يعد الاقتصاد احد مقومات الاساسية لنجاح النظام التربوي وتطوره فبدون اقتصاد قوي وميزانيه ملائمة لا يتوقع لأي نظام تربوي ان ينجح او يتقدم .

ويرى علماء الاقتصاد ان القوى البشرية المؤهله والمدربة هي ثروة الامة وهي راس المال الثابت وان الانسان هو اداه الانتاج والتنمية الشامله والتطور والتقدم .

البيئة السياسيه وتتضمن البيئة السياسيه النظريه السياسيه التي يمارسها المجتمع وطبيعة النظام سواء كان الحكم (دكتاتوري او ديمقراطي) والتحديات والاستقرار الداخلي والخارجي ومن هنا تبرز نقطتان هما :

الظروف السياسيه الدائمة التي يعيشها المجتمع الذي ينظم شؤون حياه افراده بناء على مبادئها وقوانينها .

الظروف السياسيه الطارئة التي تفرض نفسها على المجتمع فيضطر الى تغيير سياسته وتعديلها بناء على هذه الظروف .

البيئة التكنولوجيه ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثروة العملي والتقنية في العصر الحديث وقد غزت هذه التكنولوجيا المجتمع المعاصر على نحو غير معهود وأصبحت الاداة الاهم من ادوات تطور المجتمع الحديث وتقدمه وازدهاره وجزءا لا يتجزأ من كيانه ووجوده واستمرارية .

وقد امتد تأثير التكنولوجيا الحديثه ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيها التربيه والتعليم وغدت من الموضوعات الرئيسيه التي تحظى باهتمام جميع القائمين عليها والتربويين في جميع اقطار العالم وأدت الى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة وتطورها مثل (تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد والنظم التربويه والتعليم المبرمج) وأتاحت هذه التكنولوجيا امكانية تخزين ومعالجه حجوم هائلة من البيانات وإمكانية استرجاع المعلومات وبثها بسرعة عاليه .

ثالثا : اشكال المجتمع :

الجماعات الاولية .

المجتمع المحلي .

الهيئات الاجتماعية .

اولا : الجماعات الاولية :

هي اولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي اليها ومنها الاسرة وشله الرفاق (رفاق اللعب) وهذه الجماعات الاولية هي جماعات صغيره نسبيا وتلعب دورا مهما في تشكيل شخصيه الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية .

ثانيا : المجتمع المحلي :

هو تنظيم يتكون من مجموعه من الاسر والوحدات الاجتماعية الاخرى المتفاعلة فيما بينها والمعتمدة على بعضها البعض اعتمادا تبادليا بغرض اشباع حاجاتها اليوميه .

وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف فبعضها صغير نسبيا وهناك بعض المجتمعات المحليه التي تمتاز بدرجه عاليه من التخصص كمجتمع الاطباء ومجتمع المهندسين .

ثالثا : الهيئات الاجتماعية :

هي مجموعه متآلفة من الافراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمه معينه مثل الاحزاب السياسيه والأندية والجمعيات .

تركيب المجتمع :

يتركب المجتمع من ابعاد بنائيه محدده يمكن تلخيصها بما يلي :

البناء الطبيعي او الفيزيقي .

البناء السكاني .

البناء المهني .

البناء المؤسسي .

البناء الطبقي .

البناء التنظيمي .

اولا : البناء الطبيعي او الفيزيقي :

ويقصد به البنيه الطبيعيه للمجتمع من مناخ وتربه وتضاريس وثروات طبيعيه وغيرها التي تؤثر في المجتمع ونظام حياتها الثقافيه .

ثانيا : البناء السكاني :

ويقصد به طبيعة السكان وجنسهم ودينهم وأصولهم وأعراقهم وتركيبهم العمري .

ثالثا : البناء المهني :

ويقصد به مجموع المهن التي ينتمي اليها افراد المجتمع .

رابعا : البناء المؤسسي :

ويشمل جميع المؤسسات التي تقوم على خدمه المجتمع وأفراده مثل الاسرة كمؤسسه اجتماعيه .

خامسا : البناء الطبقي :

ويقصد به الطبقات المكونه للمجتمع مثل الطبقه العليا والدنيا والوسطى .

سادسا : البناء التنظيمي :

ويشمل هذا البناء الانشطة التي يقوم بها المجتمع وتقسيماته الادارية التنظيميه والعلاقات وأنماط الاتصال بين افراده ومؤسساته وطرق توزيع المسؤوليات والسلطات وطبيعة القياده وأسلوبها ونظام الحكم السائد في المجتمع سواء ديموقراطيا او دكتاتوريا او جمهوريا .

انواع المجتمعات :

من الناحية السياسيه :

فبحسب طبيعة نظام الحكم السائد في المجتمع وفلسفته وتقسم المجتمعات الى مجتمعات ملكيه وجمهوريه وأميريه وديمقراطيه ودكتاتوريه مستبدة ومجتمعات شعبيه ومن المعلوم ان النظام التربوي وفلسفته وأهدافه في بلد ما يتأثر الى درجه كبيره بطبيعة نظام الحكم وفلسفته .

من الناحية الاقتصادية ويقسم الى :

المجتمع الرأسمالي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على حرية الفرد في التملك وفي التقدم والتطور ويميل هذا المجتمع غالبا الى الديمقراطيه التربويه وقله تدخل الدوله في النظام التربوي .

المجتمع الاشتراكي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على خدمه الجماعه وخدمه الدوله وينقسم هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي متطرف ومجتمع اشتراكي غير متطرف او مجتمع اشتراكي يميني ويساري .

من الناحية الحضاريه :

١- مجتمع الالتقاط . ٢- مجتمع الصيد .

٣-المجتمع الرعوي . ٤- المجتمع القروي الزراعي .

٥- المجتمع الريفي الحضري . ٦- المجتمع الحضري .

٧- مجتمع المدينه الكبرى . ٨- مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية .

٩- المجتمع المغلق . ١٠- المجتمعات الانية او المؤقتة .

١١- المجتمع الشريطي .

مجتمع الالتقاط : هو ابسط انواع المجتمعات ويعيش اهله على التقاط الثمار من الاشجار والغابات وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب بل له عرفه الخاص به ويرأسه شيخ القبيلة وتسوده الامية المطلقه .

مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط ايضا إلا انه اكثر تطورا من المجتمع السابق وفيه شيء من النظام وتحكم افراده قواعد وانظمه معروفه وله تراث بسيط وفي ارقى مجتمعات الصيد يمكن ان يكون هناك نوع من الكتابه (الرسم) ومن الامثلة على هذه المجتمعات (مجتمع الاسكيمو) .

المجتمع الرعوي : يتكون المجتمع الرعوي من مجموعه من الافراد اللذين يعيشون على الرعي وما تنتجه الماشية وينتقلون على نحو دائم طلبا للماء والكلأ ولهم عادات وتقاليد وقيم ونظم معروفه ويحكمهم رئيس او شيخ له سلطات مطلقه ومن الامثلة على هذا المجتمع في العالم العربي (البدو) فقد ادت حاله التنقل والترحال الدائم للبدو في السابق الى حرمانهم من التعليم مما دفع بالأقطار العربية الى السعي الى استقرارهم ودمجهم في مجتمعاتهم .

المجتمع القروي الزراعي : سكان هذا المجتمع عددهم قليل ومحدود ويعملون في الزراعه او الرعي وليست لديهم مؤسسات كبيره وقد توجد عندهم مدارس ابتدائية ويكون الجامع او المؤسسه الدينيه المكان الامثل لتجمعهم ولقائهم وقد يوجد في القرية مجلس قروي ينظم حياه افرادها ويقدم لهم بعض الخدمات الضرورية ومركز للأمن للمحافظة على القانون والنظام .

المجتمع الريفي الحضري : وهو اكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصوره اساسيه على الزراعه إلا ان بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي ويكون في هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة وبعض الدوائر الحكوميه التي تقدم الخدمات الضرورية لأفراده .

المجتمع الحضري : وهو اكثر رقيا وتطورا من المجتمعات السابقه ويعتمد غالبا على التجاره والصناعة وهو في حلقه وصل بين القرى الزراعيه والمدنية الكبيره وفيه صناعات مختلفة زراعيه وغير زراعيه .

مجتمع المدينه الكبرى : وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين كثير من المتناقضات وعدد سكانه كبير نسبيا ومثال ذلك سكان أي عاصمه من عواصم الدول العربية .

مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية : وهو مجتمع المدينه الكبيره جدا المدينه الولاية التي تضم عددا من المدن والقرى المجاوره مثال ذلك مدن باريس وطوكيو ويتكون هذا المجتمع من خليط كبير من الجماعات المختلفة التي قد تعيش مستقلة كل الاستقلال لا عن بعضها بعضا في المكان الذي تحتله من المدينه او في خدماتها او انظمتها .

المجتمع المغلق : يقصد به المجتمع الذي يتكون من تجمعات لها عاداتها وتقاليدها ونظمها ومعتقداتها وحياتها الخاصة مثال ذلك المجتمعات الطائفيه والمجتمعات الطبقيه والمجتمعات المهنيه ويطلق على هذه المجتمعات عاده تجمعات الاقليات التي تكون ضمن مجتمع اكبر في المدينه الكبيره او العظمى .

المجتمعات الانية او المؤقتة : يتجمع افراد هذه المجتمعات لفترة زمنيه محدده وقد تتحول بعدها الى أي نوع من انواع المجتمعات السابقه او تزول بزوال الغرض الذي انشئت لأجله مثال ذلك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الدول العربية .

المجتمع الشريطي : وهي عبارة عن التجمعات السكانية التي تقيم بين مدينتين او بلدتين ولا تتبع ايا منهما .

المحاضره الخامسة عشر (مراجعه عامه)

المحاضره الخامسة (التغير الاجتماعي)

مدخل نظري :

التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشئون الحياة المختلفة وقديما قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس)ان التغير قانون الوجود والاستقرار .

وظاهرة التغير أوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية .

وهذا ما ادى ببعض المفكرين الى القول انه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر .

مفهوم التغير الاجتماعي :

نعرف التغير الاجتماعي بأنه كل تغير يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء او الوظيفة خلال فترة زمنية محددة ، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة .

والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصاً في الدراسة الديناميكية – سمة من السمات التي لازمت الانسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر ، لدرجة اصبح معها التغير امراً لازماً لبقاء الجنس البشري .

ويؤدي تفاعل أنماط الحياة على اختلافها باستمرار إلى تحقيق أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة وأنها في حركتها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة دون تخلف او تشبث بالقديم .

والتغير في ابسط صوره ينحصر في ان عددا كبيرا من الاشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي كان اباؤهم يؤدونها في وقت معين وهذا في حد ذاته عملية مكملة لواحدة او اكثر من العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ويدل التغير على انماط من العلاقات الاجتماعية في تنظيم اجتماعي معين تفرض التغير في فترة زمنية معينة دون التعرض للوضع الاجتماعي العام.

-وظاهرة التغير الاجتماعي قد تحدث في فترة زمنية قصيرة وبشكل سريع.

-وفى ضوء التعريفات السابقة للتغير الاجتماعي يمكن تعريف التغير الاجتماعي بانه كل تغير يحدث فى البناء الاجتماعي .

والمراكز والادوار الاجتماعية وفى النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة من الزمن .

ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطة ومتساندة فان اي تغير يحدث في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية تقابله تغيرات اخري في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة وبناء على ذلك فان التغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد دون اخر من جوانب الحياة الاجتماعية

وحينما يبدأ التغير فمن الصعب ايقافه لما بين النظم الاجتماعية من ترابط وتساند وظيفي .

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات ولهذا يجب تحديد معنى التغير الاجتماعي تحديدا علميا وفى هذا الصدد يمكن الاكتفاء بالتعريف الذى صاغه جي روشي الذى افرد جزءا من كتابه التغير الاجتماعي ليبين ان التغير الاجتماعي يعنى كل تحول فى البناء الاجتماعي يلاحظ فى الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال ويحدث لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها .

وللتغير الاجتماعي عند جي روشي صفات هى :

١- التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند افراد عديدين وتؤثر فى اسلوب حياتهم وافكارهم .

٢- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل او الجزأ فالتغير الاجتماعي المقصود هنا هو التغير الذى يحدث اثرا عميقا في المجتمع .

٣- يكون التغير الاجتماعي محددا بالزمن أي يبدأ بفترة زمنية معينة وينتهى بفتره زمنيه معينه .

٤- يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وذلك من اجل ادراك التغير والوقوف على ابعاده .

- ويشير عاطف غيث :

الى التغير الاجتماعي بانه التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة ويرى ان التغيرات الاجتماعية تكون في صور شتى على النحو التالي:-

١- التغير في القيم الاجتماعية تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالانتقال من النمط الإقطاعي الى النمط التجاري الصناعي .

٢- التغير في النظام الاجتماعي أي في البنى المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الادوار أي في المراكز والادوار الاجتماعية .

٣- التغير في مراكز الاشخاص ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن او نتيجة الوفاه .

- ويرى جونسون ان التغير الاجتماعي ما هو الا تغير في بناء النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتا نسبيا كما يرى ان هذه التغيرات البنائية ناتجة في الاساس عن تغيرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا إلى بناء اكثر كفاءة واكثر مقدرة على تحقيق الانجازات

كما اشار عبدالله الرشدان١٩٩٩فى كتابه علم اجتماع التربية الى ان التغير الاجتماعي يعنى الاتي :

-الاختلاف عن انماط الحياة المقبولة سواء كان هذا الاختلاف

راجعا الى التغير في الظروف الجغرافية او في الامكانيات الثقافية او التكوين السكاني او في الايديولوجية او نتيجة الانتشار او الاختراع داخل الجماعة .

-ولا شك في ان التعريف العملي للتغيير الاجتماعي يحتوى على ستة اجزاء مرتبطة مع بعضها بعلاقات تبادلية :-

اليات التغيرالاجتماعى :

تختلف مصادر التغير الاجتماعى وتتعدد نظرة المفكرين بهذا الشأن ولكن يمكن القول فى البداية ان هناك مصدران للتغير هما :

١- المصدر الداخلى : اى القائم فى داخل النسق الاجتماعى والذى يكون اطاره المجتمع نفسه بمعنى انه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع .

٢- المصدر الخارجى :

اي الذى يأتى من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات

وعلى اية حال فسواء اكان المصدر داخليا او خارجيا فان التغير الاجتماعي يقوم على آليات محددة هي :

١-الاختراع والاكتشاف :

ويبدو ذلك فى ابتكار اشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل

ومن امثلة ذلك : اختراع الكهرباء والسيارة والهاتف او في تحسين كفاءة او في تحسين كفاءة مخترعات قديمة وكل ذلك يؤدي بطبيعة الحال الى تغيرات ثقافية قد تتراكم وتؤدي الى تغيرات اجتماعية .

٢- الذكاء والبيئة الثقافية :

ليس بمقدور أي فرد عادى الاختراع او الاكتشاف لان ذلك

يتطلب مستوى مرتفعا من الذكاء بمعنى ان الذكاء يؤدى الى الاختراع ويرى علماء النفس ان الذكاء يكون موروثا ومكتسبا ، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوافر له البيئة الثقافية التي تساعده في الاكتشاف والاختراع .

٣-الانتشار :

ان المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر بين افراد كثيرين فى المجتمع حتى تشيع وتعم وتؤدى الى التغير ، والانتشار يعني قبول التجديد من قبل افراد المجتمع ، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات اذا لم تصادف هوى وقبولاً لدى افراد المجتمع .

ويعرف (هوبهاوس) التقدم : بانه نمو اجتماعي للجوانب الكميه والكيفيه في حياه الانسان وهو يشير الى ان التطور يمكن ان يكون في بعض الاحوال تقدم وفي بعضها الاخر تخلف .

ويذهب (كاراييف) الى ان التقدم هو تطور تدريجي يدل على نمو المجتمع وتصاحبه مؤشرات تدل على مداه.

واوجه التقدم عديده فالافكار والنظريات تدل على تقدم المجتمع .

وقد تطور مفهوم التقدم الاجتماعي في القرن التاسع عشر خاصه لدى رواد علم الاجتماع .

والخلاصه ان فكره التقدم التي كانت تطرح من قبل الفلاسفه والاجتماعيين لاتتطابق وواقع التقدم لدى المجتمعات .

المحاضره السادسه (مشكله الفقر)

المقدمه :

الفقر حالة اجتماعية متزامنة ومترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الانساني والاثنان موجودان في كافة المجتمعات الانسانية وفي كل مرحلة زمنية .

ملاحظة

علماء الاجتماع كان انجذابهم دائما نحو المشكلات والظواهر الاجتماعية في دراستهم لكن الأكثر جذبا لهم هي الظواهر والمشكلات التي تشمل نطاقا واسعا في المجتمع وتؤثر فيه سلبا أكثر من تلك التي تؤثر فيه ايجابا .

ونقول : أن مشكلة الفقر موجودة في كل مجتمع لا يمارس العدالة الاقتصادية الاجتماعية وهذه حالة كائنة في كل المجتمعات لكنها نسبية تزداد وتقل حسب الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع إذ كلما زاد هذا الوعي قلت نسبة الفقر والعكس صحيح .

تحديد مفهوم الفقر :

ينبغي أن نطلع على أكثر من وجه واحد للفقر من أجل تشكيل صورة متكاملة إن أمكن.

يعرف جورج زمل :- أن الفقر بأنه (تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم دونه حالة فقر)

وهنالك لويس كوسر:- أن الفقر (وصم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر) .

معايير الفقر :

هنالك معياران هما

الدخل : يشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا

الثروة : تشير إلى مجموع ما يملكه الفرد من عقارات وممتلكات شخصية وأسهم وسندات ونقد.

ملاحظة :

دقة المعلومات عن دخل الفرد هي أوضح من دقة المعلومات عن مجموع ثروة الفرد بسبب معرفة الدولة لمداخيل الأفراد أكثر من ثرواتهم لأن الأخيرة مبعثرة وتمثل مدخرات شخصية يصعب على الدولة معرفتها وحصرها ولأن الدولة لا تسجل ثروات ابنائها ولا تعلنها للرأي العام .

معلومه مهمه :

لى الرغم من استخدام الدخل والثروة في قياس غنى الناس وفقرهم فهما يستخدمان لقياس نوعين من معايير الفقر هما :-

المعيار المطلق : فهو الذي يقيس نقص ضروريات الحياة كقاعدة أساسية للتعبير عن خط الفقر أو حدوده الدنيا

المعيار النسبي : ويبني هذا المعيار على الدخل الواطئ والثروة القليلة فالفرد لديه دخل مالي واطئ وثروة قليلة يستطيع أن يعيش بهما على الكفاف .

صفات الفقر العامة :-

على الرغم من تباين الرؤى فى تحديد الفقر فإن هناك صفات عامة تربط فيما بينها وهى :

١- دخل اقتصادي منخفض.

٢- ضعف فى التغذية .

٣- مستوى تعليمي ردئ .

٤- السكن فى مساكن رديئة مع وجو تعصب ضد السكن فى مناطق حضرية جدية .

٥- السكن فى مجتمع محلى او منطقة سكنية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكية .

٦- كثرة اعداد الطلبة فى المدارس وضعف مستوى المعلمين وقلة الدوافع التعليمية عند الطلبة الامر الذى يجعل طموحهم التعليمي ضعيفا .

٧- معدل عالي للبطالة .

٨- انعدام الاسهام فى المناشط المجتمعية المنتجة او المثمرة.

٩- عدم التفكير فى المستقبل لأنه يشبه الحاضر السيء .

١٠- عدم ثقة المؤسسات المالية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء وذلك لضعف مواردهم المالية .

١١- سيادة القانون العرفي فى الحياة اليومية اكثر من القانون الرسمي المؤسسي .

١٢- ضعف علاقة الام بأبنائها .

١٣- اتسام بناء الاسرة الفقيرة بان الزوجة تكون هي رب الاسرة .

١٤- كون معظم الفقراء من اقليات المجتمع الاثنية .

١٥- العمل فى الاعمال الخطرة والقذرة .

١٦- العيش فى المدن الحضرية والصناعية .

هذه الصفات نجدها تنطبق على معظم الفقراء فى المناطق الحضرية والصناعية دون تخصص دولة معينة او نظام سياسي او اقتصادي معين .

اصناف الفقراء :

نتناول الان تصنيف الفقراء حسب ما جاء به « رايت ميلز «الذى استند على دعامتين اساسيتين هما : الضمان الاقتصادي ودرجة تنظيم استقرار الاسرة .

١- الفقير المستتر : أي الذى يملك دخلا منخفضا لكنه يتمتع بمشاعر متوازنة وحياة اجتماعية منتظمة بسبب انسجام افراد اسرته ويتمتع ابناؤه بمستوى تعليمي لا بأس به ويعمل فى اعمال متوسطة المهارة .

٢- الفقير المتوتر : وهو الذى يتمتع بدخل ثابت لكن حياته الاسرية مضطربة بسبب المشكلات المستمرة بينه وبين زوجته او بينه وبين ابنائه بسبب ادمانه على المسكرات او المخدرات او قساوته فى علاقته مع زوجته وابنائه .

٣- الفقير مزدوج الاضطراب : أي الذى يعانى من اضطراب فى دخله على الرغم من قلته بالإضافة الى فقدان احد الوالدين او كليهما الامر الذى يجعل بؤسه المعاشي والاقتصادي صعبا جدا .

٤- الفقير المكافح : وهو الذى يملك دخلا منخفضا ويعمل جاهدا على تحسين معيشته وفى الوقت نفسه يعيش فى وسط اسرة متكيفة مع دخلها المتدني ومحيطها الاجتماعي الفقير .

فى نظر « رايت ميلز « فإن الفقير هو ضحية التحيز الاجتماعي السائد فى مجتمعه الذى فعه لان يعمل فى عمل مفروض عليه ويعيش فى مسكن سيئ الشروط الصحية وفى حي موبوء (أي مرتع للانحراف السلوكي والجريمة) .

انه ضحية لأنه لا يعرف حقوقه ويجهل القانون فى الوقت ذاته .

لننتقل الآن الى موضوع اخر من مواضيع الحديث عن الفقر وهو (دائرة الفقر) التي تعبر عن حالة متشائمة للفقراء وتصويرهم على انهم فى مصيدة او شرك لا يستطيعون الفرار او الخلاص منه ،كما تلغى قدراتهم الفكرية والعقلية التي ربما تساعدهم فى الخروج من مأزق الحياة . فهي ترفض فكرة الفقر المؤقت المرتبط بأزمة اقتصادية او اجتماعية معينة ولا تؤمن بصيرورة التغير الاجتماعي (المتدرج او المفاجئ) وتغير موازين القوى الاجتماعية ،

مواقف اجتماعية تجاه الفقر :

هنالك موقفان متناقضان تجاه الفقر :

الموقف الأول مادي والثاني قيمي .

مواقف اجتماعيه تجاه الفقر :

هناك موقفان متناقضان تجاه الفقر ، الاول مادى والثاني قيمي .الموقف ينبع من العقيدة الفردانية السائدة فى المجتمعات الرأسمالية وبخاصة فى المجتمع الأمريكي . ويمكن تلخيص هذه العقيدة بالنقاط التالية :

١- لما كانت فرص العمل متعددة ومتاحة لكل فرد قادر على المنافسة ، فإنه يجب على كل فرد ان يعمل بجد ومثابرة من اجل ان ينجح فى منافسة الاخرين .

٢- هؤلاء الذين عملوا بجد ومثابرة يجب مكافئتهم بمنحهم الثروة والملكية والاعتبار والنفوذ الاجتماعي علاوة على انجاحهم .

٣- وان الذين فشلوا فى منافسة الاخرين فإن سبب فشلهم يعود الى الفشل الفردي وليس الى الفشل الاقتصادي .

٤- وبناء على ما سبق ، يصبح الفرد الذى ثابر فى عمله ونجح غنيا ويصبح الذى فشل فقيرا .مثل هذه الآراء الفردانية مازالت سائدة فى المجتمع الأمريكي ،

غذ يلوم الغنى الفقير بتهمة كونه كسولا غير قادر على منافسة الآخرين من اجل تحسين وضعه المعاشي والاقتصادي ، ولا يلوم الحكومة الامريكية على عدم وضعها برنامجا لإيجاد عمل للفقراء بلا من تقديم المساعدات المختلفه .

٢- قيمي :

يعبر عن القيم التقليدية السائدة في المجتمعات الريفية والتقليدية إذ يعيش الفقراء على المساعدات الأهلية كالصدقات والحسنات من أغنياء المجتمع ، أنه موقف يعبر عن الالتزام القيمي والقرابي في هذه المجتمعات ولا ينظر إلى الفقراء على أنهم كسالى أو ليس لهم القابلية على التنافس الحر .

لايمكن حصر اسباب الفقر بشكل دقيق لكن بالامكان تحديد اسبابه بشكل عام وبخاصه في المجتمعات المتحضره والصناعيه :

السبب الرئيسي للفقر هو البطالة التي يعاني منها العاطلون عن العمل فعاشوا في الفقر لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هنالك (البطالة الدورية) التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية أو الاقتصادية التي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي يراوح بين العمل والانقطاع عنه مما يسبب اضطرابا في دخله.

هنالك العاطلون بسبب الأمراض الجسدية المزمنة مثل المعوق

هنالك العاطلون بسبب الشيخوخة (تقدم السن) أو التقاعد.

وهنالك العاطلون بسبب الوهن الأسري.

هنالك العاطلون بسبب صغر السن .

الحياه العامه للاسر الفقيره :

في الأسرة الفقيرة تكون المرآه المركز الحيوي لها إذ تتحمل تربية الأبناء ومسؤولية المنزل والعمل خارج المنزل من أجل الحصول على لقمة العيش فليس لها الوقت للجلوس مع عائلتها مما تبرز المشكلات المالية والشجارات بسبب التوتر العصبي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغوط الاجتماعية الأخرى.

فنجد أن الأب عاطل وعنيف مع زوجته وأبنائه فيضطهدهم ويسئ معاملة ابنائه فيلجأ الابن إلى الشارع أو الزقاق ليحمي نفسه من والده وقد يحصل للبنت انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أما غير شرعية فالفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية.

إن الفقر مشكلة اجتماعية فى كافة المجتمعات الانسانية ، تفاقمت مع تطور الحياة التكنولوجية والحضرية إذ عطلت العديد من العمال غير المهرة عن العمل ، واقعدت العديد من الافراد عن العمل بسبب تقاعدهم او عمرهم المتقدم (الشيخوخة) او الاثنين معا ، اضافة الى تعطل آخرين بسبب العمر المبكر الذى يسمح به سوق العمل للأحداث او بعض الشباب .ولا تقتصر عواقب هذا الوضع على فئة عمرية او مهنية بعينها ، بل تمتد آثاره على الاسرة فيتصدع بناؤها الاجتماعي وينحرف بعض ابنائها وتتطبع حياتها بأنماط سلوكية منحرفة وبخاصة عندما تعيش فى منطقة سكنية رديئة صحيا ومزدحمة بشريا ومعزولة اجتماعيا ومتخلفة ثقافيا

اطفال الفقر :

يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمته على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه فمع الأطفال يصبح الفقر أشد وضوحا وأكثر مأساوية وفي العديد من دول العالم هنالك قوانين تمنع عمل الأطفال وتلزم ذويهم بإرسالها إلى المدارس ولكن هنالك أكثر من ٨٠ مليون طفل معظمهم من الدول الفقيرة تتراوح أعمارهم بين ٨-١٥ يتوجهون كل صباح إلى أعمال خطرة لا تتناسب مع خبرتهم ولا مع سنوات عمرهم.

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبيه العديد من المنظمات الانسانية عليها فلا مجال للتفاؤل ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على أطفالها لتأمين معيشتها .

أنها عوده أخرى لزمن الرقاق الذي جعل العالم المعاصر أكثر بشاعة ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الأولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع.

المحاضره السابعه (مشكله الادمان)

تعد مشكلة الإدمان بوجه عام وتعـــاطى المـــخدرات بوجه خاص واحدة من اخطـــر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المدني، فإن هذه الظاهرة نظراً لما تحمله من خطورة نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية على المدمن بشكل خاص واقتصـــادية على المجتمع .

وبما أن الإدمان يسبب الكثير من المشكـــــلات في معظم بلاد العالم مما يحمل الدول المبالغ الطائلة للعلاج والمكافحة ، القـــــوانين الصارمة لمكافحة الاتجار وتداول تلك المدمنات، حتم على الباحثين والعلماء في جميع الميادين البحث والعمل الدؤوب في إيجاد حل لتلك المشكلة وغيرها التي تؤدى إلى انهيار المجتمع .

مفهوم الادمان :

هو حالة تعود قهري مزمن على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة بصورة دورية متكررة فهو سلوك قهري استحواذي اندفاعي تعودي .

الاعتماد:

هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي إلى حالة نفسية وأحيانا عضوية، وتسيطر على المتعاطي رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي ثمن .

التعريف القانوني :

هناك مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يتم الترخيص له بذلك.

(سلوك لا إردى) او استخدام مواد مخدرة لأغراض غير علاجية(فيما يعرف بالحنين للمخدرات) ويكون الادمان عادة مصحوبا بسلوكيات منحرفة كسرقة الاموال وتزوير الوصفات الطبية للحصول على المخدرات.

كما تستخدم كلمة الادمان احيانا بالمعنى الإيجابي بين العامة للإشارة الى شخص لديه شغف بشيء مثل الكتب والانترنت والشوكولاتة وغيرها.

وبالرغم من ان اكتشاف المخدرات ليس شيئا حديثا فى عمر الانسانية الا ان تزايد اعداد المدمنين وظهور اشكال جديدة

ولكى تحدث ظاهرة الادمان لابد من توافر ثلاثة عوامل او شروط هي :

المحور الاول : المواد المخدرة وتنقسم الى :

أ- المواد المخدرة الطبيعية مثل : الحشيش والخشخاش والافيون ونبات الكوكا والقات.

ب-المخدرات الصناعية : ومنها الهيروين وهو احد مشتقات الافيون واقوى من المورفين خمس مرات وسيطرته على المتعاطي سريعة وقد تزايد الاقبال على ادمان الهيروين بصورة مفزعة فى العديد من دول العالم.

ج-المخدرات التخليقية : وقد صنفتها هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣على ٣ انواع هي :

١- عقاقير تؤدى الى التنبيه الشديد وتسمى العقاقير المنبهه.

٢- عقاقير تؤدى الى الهدوء وتسمى العقاقير المهدئة.

٣-عقاقير تؤدى الى تنشيط الادراك والانتقال والتفكير وسرعة الحركة وتسمى العقاقير المهلوسة.

هذا بالإضافة الى مواد مخدرة اخرى مثل الخمر والمواد الطيارة والتبغ والكافيين.

وعموما- وبدون الدخول فى تتبع تاريخ هذا المخدر – فان تقارير خبراء الادارة العامة لمكافحة المخدرات ترجع اسباب انتشار تجارة مخدر نبات الحشيش الجاف (البانجو) الى العوامل التالية :

١- سوء الاحوال الاقتصادية وانخفاض مستوى الدخل مما ظهر اثره واضحا فى قلة الطلب على المخدرات الاخرى الاكثر كلفة.

٢- ارتفاع اسعار المخدرات الاخرى(الافيون والهيروين والماكستون فورت...الخ).

٣- سهولة زراعة البانجو خاصة فى الوديان والسهول وفى الصحراء مترامية الاطراف .

٤- ضعف امكانيات الاجهزة المعنية بمكافحة المخدرات فى تتبع ظاهرة تعاطى البانجو وزراعته حيث تحتاج قوات المكافحة الى الكثير من الطائرات واجهزة رش المبيدات ناهيك عن ان المساحات المزروعة بالبانجو فى سيناء-على سبيل المثال- لا توجد لها سجلات تشير الى حيازة هذه الأراضي وتحديد مالكيها.

تأثير البانجو : هذا العقار- كما يقولون – ظاهره الرحمة وباطنه العذاب فله التأثيرات المؤقتة التالية (وهى قد تشجع على تعاطيه بسبب الافكار الخاطئة) :

-زيادة انشراح المزاج

- تنشيط الادراك

- الاسترخاء والراحة

-زيادة الشهية للطعام

-خفض تقلصات العضلات

- توهم زيادة الابداع والتركيز والاستيعاب

مكونات التبغ :

١- النيكوتين : وهو مادة شبه قلوية سامة جدا ويكفى وضع نقطتين او ثلاث من محلول النيكوتين النقى (٣٠-٤٠)ملغم على لسان انسان غير مدخن لتقتله٠وليس للنيكوتين النقى رائحة الا انه يتحلل اذا تعرض للهواء ليصبح لونه بنيا داكنا وتصبح له رائحة التبغ٠

٢- اول اكسيد الكربون : وهو غاز سام جدا يوجد فى عوادم السيارات وينتج عن احتراق الفحم غير الكامل ويؤثر على الجسم من خلال حرمان الخلايا من الكميات الكافية من الاكسجين الامر الذى يؤدى الى تلف جدران الشرايين مما

يقود الى تراكم السوائل فيها ثم ترسب الكوليسترول عليها وهى الحالة التي تعرف باسم تصلب الشرايين٠

٣- القطران : ويترسب فى جدران الحويصلات فى الرئتين فيعطل تبادل الغازات فيهما والقطران هو المادة التي تسبب سرطان الرئة ويقوم المدخن بطرد نسبة من القطران فى المخاط الذى يبصقه اثناء السعال الذى ينتج من تأثير القطران المهيج٠

٤- غازات اخرى : يحتوى التبغ على غازات اخرى ضارة بالصحة منها سيانيد الهيدروجين الذى يتلف الاغشية التي

الادمان ينتشر بين اربعه انواع من الشخصيات هي :

١- الشخصية الاكتئابية :-

صاحب هذه الشخصية هو انسان اميل في مزاجه العام الى الاحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الاشياء التي تثير حماس الناس ، وهذا الشخص معرض لنوبات من هبوط الحالة معنوية ، ومن هنا فان اللجوء الى المخدرات قد يجلب له بعض السرور الذي يفتقده بشكل دائم .

٢- الشخصيه الفصاميه :

صاحب هذه الشخصية يتسم بالخجل والانطوائية ويفضل العزلة ، ويهرب من الناس ومن التجمعات ، ولا يقوى على التعبير عن رأيه ، ويشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس ، لأنه خجول وغير واثق من نفسه .

٣- الشخصيه المكروبه :

هي شخصية تتسم بالقلق والتوتر الدائم بدون أي سبب ، وصاحب هذه الشخصية في عجله من امره في كل شيء ، وهو الى جانب ذلك شديد الاندفاع لا يستقر له قراره وفي حالة دائمة من المعاناة .

٤- الشخصيه المضاده للمجتمع :

يتسم صاحبها بالعدوان والعنف ، وهو كثير الكذب ، يهرب من المدرسة او العمل .

المحور الثالث : وجهة نظر المجتمع فى الادمان :

لاحظ العلماء وجود فروق حضارية وثقافية فيما يتعلق بمشكلة تعاطى المخدرات حيث يكون بعضها مفضلا فى ثقافة معينة دون اخرى فنجد مثلا ان ادمان الخمر منتشر فى فرنسا وايرلندا واسكتلندا والسويد وينتشر الخمر و المنشطات كذلك فى اليابان اما فى الولايات المتحدة الامريكية فترتفع نسبة

محكات التعرف على الشخص المدمن :-

استطاع العلماء المهتمون بمجال الادمان تحديد عدد من العلامات التي يتم من خلالها التأكد مما اذا كان الشخص مدمنا او بدأ السير فى طريق الادمان.

- فى المنزل :

- يتجنب افراد الاسرة
- يتجنب التقاء عينيه بعيون والديه
- تقلب حالته المزاجية .
- ينزع الى المجادلة حول أي شيء

التفسير الاجتماعي للادمان :

تحدد ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية الحضارية انها اساس من الحيل الاجتماعية وليس باعتبارها مرضا او علة نفسية وتوصف ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية ان المدمن يتبع احد الطرق الثلاث :العدوانية ،تدمير الذات الاضرار بالذات .

الاضرار الاجتماعيه للادمان :

الادمان مرض يصيب الفرد والمجتمع فبالإضافة الى الاعراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن فان البنيان الاجتماعي يتصدع وينهار حيث تفكك الروابط الأسرية وتتدنى قدرة الانسان على العمل فيقل الانتاج كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتتفاقم المشكلات الاجتماعية وتكثر الحوادث والجرائم. ومن المشكلات الاجتماعية التي تنجم عن الإدمان كثرة المشكلات الأسرية والطلاق وتشرد الابناء وانهيار البنيان الأسري، كما ينجم عن الادمان كثرة حوادث الاغتصاب والسرقة والقتل والانتحار ،بالإضافة الى كثرة المخالفات القانونية .

الاضرار الاقتصاديه للادمان :

تكاد تجمع الدراسات التي قام بها الباحثون المتخصصون على ان تعاطي الخمور أو المخدرات والإدمان عليه يؤثران على انتاج الفرد في العمل وذلك خلال ما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة للتعاطي وفيما يلي نماذج لهذه الأضرار :

١- الانشغال عن الوظائف والاعمال الإنتاجية التي تسهم في تطوير المجتمع والعمل في وظائف مثل رعاية المدمنين وحراسة المحكومين والزيادة في اعداد رجال الشرطة

٢- الإنفاق الحكومي على السجون والمؤسسات والمستشفيات التي ترتبط بمشكلة الادمان

٣- الاموال الباهظة التي تنفق على المكافحة والعلاج وكان الاولى ان تنفق على ما يعود على المجتمع كانشاء مدارس واقامة مصانع.

المحاضره الثامنه (مشكله البطاله)

مقدمـة :

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل؛ لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية أصحاب القرارات السياسية، وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعي و الاقتصادي، باعتباره موضوعاً يفرض نفسه بشكل دائم وملح على

الساحة الدولية عموما و الساحة العربية خصوصا. لذا لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا و تتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش .

أولا : تعريف البطالة و أنواعها :

تعد البطالة من أخطر و أكبر المشاكل التي تهدد استقرار الأمم و الدول، و تختلف حدتها من دولة لأخرى و من مجتمع لآخر، فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض الاجتماعية و تمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسي.

١ ـ تعريف البطالة:-

إن أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها " عدم امتهان أي مهنة". و في حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح و غير كامل(١)، إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية

بإثراء التعريف السابق يمكن أن نحدد الحالات التي لا يمكن أن يعتبر فيها الأفراد عاطلين عن العمل فيما يلي :

- العمال المحبطين و هم الذين في حالة بطالة فعلية و يرغبون في العمل، و لكنهم لم يحصلوا عليه و يئسوا من كثرة ما بحثوا، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث عن عمل. و يكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري.

- الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل و هم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.

- العمال الذين لهم وظائف و لكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كالمرض العطل و غيرها من الأسباب .

العمال الذين يعملون أعمالا إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة، و هم من يعملون لحساب أنفسهم.

- الأطفال، المرضى، العجزة، كبار السن و الذين أحيلوا على التقاعد.

- الأشخاص القادرين عل العمل و لا يعملون مثل الطلبة، و الذين بصدد تنمية مهاراتهم.

- الأشخاص المالكين للثروة و المال القادرين عن العمل و لكنهم لا يبحثون عنه.

- الأشخاص العاملين بأجور معينة و هم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.

وعليه يتبين أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا، و في ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين.

٢ ـ الآثار المترتبة عن البطالة في الوطن العربي :

تشير المعطيات المتوافرة عن مشكلة البطالة في الوطن العربي إلى أن هذه المشكلة آخذة في التنامي سنة بعد أخرى، و أن جميع المعالجات التي رصدت لحل هذه المشكلة من قبل الدول العربية باءت بالفشل الذريع و ذلك لعدة أسباب مختلفة.

على الرغم من التأثيرات السلبية لمشكلة البطالة على الاقتصاديات العربية إلا أنها لم تبرز بشكل واضح حتى الآن رغم أن الحجم الحالي للبطالة تعتبر مثيرا للقلق، حيث أنه يسبب خسائر اقتصادية كبيرة ناهيك عن انعكاساته الاجتماعية.

٢ ـ ١ ـ الآثار الاقتصادية

على الرغم من أن التأثيرات السلبية لظاهرة العولمة على الاقتصاديات العربية ومشكلاتها الكثيرة ومن ضمنها البطالة لم تظهر بشكل مباشر حتى الآن، إلا أن الحجم الحالي للبطالة يبعث على القلق أيضاً ويسبب خسائر اقتصادية كبيرة.

وفقًا للتقارير الرسمية العربية، ومن بينها التقارير الصادرة عن منظمة العمل العربية، أن هناك مؤشرات على اتساع هذه المشكلة وقصور العلاجات التي طرحت حتى الآن،

٢ ـ ٢ ـ الآثار الاجتماعية :

تبرز إلى السطح ظاهرة من اخطر الظواهر الاجتماعية في الدول العربية المتمثـلة في البطالة وإفرازاتها الأمنية وانعكاساتها النفسية على العاطلين، الأمر الذي يتطلب معالجة سريعة ووضع برامج قصيرة وطويلة الأجل لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الخريجين قبل أن تستفحل الظاهرة و يستعصي حلها .

إن أهمية هذه القضية تأتي بلا شك من أهمية ظاهرة البطالة نفسها وما يترتب عليها من آثار جسيمة ذات مساس ببنية المجتمـع

المحاضره التاسعه (التلوث البيئي)

التلوث :

تعريف التلوث :

التلوث هو سمة العصر ورغم ذلك تتعددت التعريفات التي قدمت له .

التلوث هو تغيير في مكونات عناصر البيئة.

وهو أي تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابها دون أن يختل توازنها.

وهو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئية بما فيها الانسان والحيوان والنبات وكذلك من كل العناصر الطبيعية غير الحية مثل (التراب الهواء البحار).

تعد مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل البيئية الملحة التي بدأت تأخذ أبعادا بيئية واقتصادية واجتماعية خطيرة، حيث لم تعد الطبيعة قادرة على التخلص من هذه الملوثات بالسرعة المناسبة.

مفهوم التلوث البيئي :

كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لا تتمكن الأنظمة البيئية من استيعابه.

أي أنه مرتبط بالنظام الإيكولوجي، لأن كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بالشلل التام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة.

أنواع التلوث :

تلوث الهواء.

تلوث الماء.

تلوث التربة.

تلوث السمع.

التلوث الغذائي.

أولا : تلوث الهواء

يتكون الهواء من مجموعه من العناصر الموجودة في الحالة الغازية . ضمن مجالات ونسب محددة تتذبذب بشكل طبيعي بين زيادة ونقصان

ومن أنواع التلوث البيئي ____

ذلك الذي ينتج من عمليات الاحتراق سواء كانت طبيعية أو صناعية.

كما تساعد البراكين في احداث تلوث تتفاوت حدته حسب المكان والنشاط البركاني.

أسباب تلوث الهواء :

زيادة أعداد السيارات.

كثرة المباني العالية التي تعوق حركة الهواء.

كثرة اشارات المرور.

زيادة نسبة الاحتراق.

تلوث الهواء :

هو الحالة التي يكون فيها الهواء محتويا على مواد غريبة، أو عندما يحدث تغيير في نسب مكوناته.

ثانيا : تلوث الماء.

يعد الماء من ضروريات الحياة بعد الهواء وتنقسم مصادر المياة التي يستعملها الإنسان إلى :

مياه جوفية.

مياه سطحية.

والماء سلاح أو حدين لأنه يمكن أن يكون نقيا فيقود إلى زيادة إنعاش الإنسان والنبات والحيوان كما يمكن أن يكون ملوثا فيقود إلى العديد من الأمراض

تلوث المياه :

هو إحداث خلل وتلف في نوعية المياه ونظامها الإيكولوجي، بحيث تصبح المياه غير صالحة لإستخداماتها الأساسية.

وزادت مشكلة تلوث الماء وذلك بسبب؟

إلقاء القاذورات في المياه.

قضاء الحاجة في الانهار.

غسيل الأواني والملابس في الأنهار.

إلقاء مياه المصانع ومخلفاتها في مياه الأنهار.

استخدام مياه البحر أو المياه العذبة لتبريد المحركات.

زيادة حركة السفن والنشاطات البحرية المختلفة التي تؤدي إلى زلزلة استقرار الحياة البحرية.

لجوء الكثير من الصيادين إلى رش مبيدات سامة لقتل الأسماك

ثالثا : تلوث التربة

التفاعل بين الانسان والتربة قديم قدم الجنس البشري تشبع الكثير من رغباته واحتياجاته . وقد نتج عن السعي إلى اشباع الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في أعداد السكان تزايد ملحوظ في الضغوط على البيئة الطبيعية باستنزاف مواردها وقصورها

تلوث التربه :

تصبح التربة ملوثة حين احتوائها على مادة أو مواد بكميات أو تركيزات خطرة على صحة الإنسان أو الحيوان أو على النبات، أو تجعل المياه السطحية أو الجوفية غير صالحة.

خامسا : التلوث الغذائي

يعني وصول ملوثات الطعام سواء كانت ملوثات كيمائية أو فيزيائية أو ميكروبية .

والملوثات الكيمائية للغذاء كثيرة وتشمل معظم المواد العضوية والعناصر السامة مثل الزئبق والنحاس والكلور.

أما التلوث الميكروبي فينشأ من وصول بكتيريا أو فطريات سامة إلى الغذاء تؤدي الى تسممه.

تلوث الغذاء :

هو أي تغير يحدث في خاصية أو أكثر من خواص الغذاء، بحيث يؤثر في درجة تقبل المستهلك لهذا الغذاء.

رابعا : تلوث السمع

تعرف هذه المشكلة أيضا بمشكلة الضوضاء والصوت عبارة عن تغيير في ضغط الهواء ينتج عن حركة موجات الهواء التي تسببها أدوات اهتزازية متحركة وتوصف موجات الصوت في ضوء تكرارها أو سعتها وتحدد هذه الخصائص درجة الصوت الذي نسمعه وشدته والضوضاء سيكولوجي يعرف بأنه الصوت الغير مرغوب وتؤثر الضوضاء في أذان السامع التي تدرك الأصوات العالية المتكررة وغير قابلة للتنبؤ والمتقطعة على أنها ضوضاء وخاصة إذا تداخلت مع نشاط يقوم به الفرد

ماهي الأبعاد التي تؤثر باعتبار الضوضاء ظاهرة بيئية مزعجة ؟

ارتفاع الصوت.

الضوضاء غير المتوقعه وغير المنتظمة.

ادراك عدم القدرة على التحكم في الضوضاء.

هنالك العديد من البحوث التي رأت أن هناك بعض العوامل التي تقود إلى تأثر السلوك بالضوضاء؟

ادراك الضوضاء على أنها ضرورية.

ادراك الاشخاص الذين يحدثون الضوضاء غير مبالين بالاخرين الذين يتعرضون للضوضاء.

أضرار الضوضاء ___

فقدان السمع.

تأثر الصحة الجسمية ومن الأمراض التي تصيب الجسم نتيجة تعرضه للضوضاء مايلي :

تقود الضوضاء إلى زيادة النشاط الكهربي للجلد وانقباض الاوعية الدموية الطرفية وازدياد افرازات الغدد.

ارتفاع ضغط الدم وحدوث السكته القلبية.

تقود الضوضاء الى العديد من الأمراض العقلية مثل الصداع والغثيان والقلق والتقلب المزاجي.

تقود الضوضاء الى عدم الكفاءة في أداء الفرد في عمله مما يقود الى مشاكل متعلقة بالانتاج.

يعوق التحصيل الدراسي .

تقود الى السلوك العدواني.

تؤثر الضوضاء في طبيعه التفاعل الاجتماعي لأنها تحول دون تواصل الحوار بين الشخص والاخرين.

التلوث الضوضائي :

الضوضاء مزيج من الأمواج الصوتية غير المتجانسة وغير المتناسقة وغير المرغوبة، وذات طاقة تؤثر على قدرة الوعي لتمييز محتوياتها .

تأثيرات الضوضاء :

تأثيرات نفسية مثل سرعة التعب والإرهاق العصبي.

ردود فعل بيولوجية مثل سرعة النبض وتقلص الشرايين والأوعية الدموية.

تأثيرات سلبية في الحياة الاقتصادية / تدني في إنتاجية الأشخاص.

الإضرار بالأجهزة السمعية والحساسية في الشعيرات الحسية للأذن الداخلية.

المحاضره العاشره (مشكله التخلف الاجتماعي والتحضر)

يعرف التخلف الاجتماعي ب :

مجموعة من العناصر المرتبطة بمرحلة التبعية وما سبقها من تاريخ اجتماعي في ظل الهيمنة الأجنبية فهو إذن ليس توصيفا كميا....

والتخلف الاجتماعي ظاهرة موضوعية تختلف بشأنها زوايا الرؤية والتحليل ومع ذلك فإن إحصاء عناصر التخلف بما ينطوي عليه من تحليلات متعارضة يساعدنا في المقارنة والوقوف على الجوانب العامة التي تصلح معايير موضوعية..

ويعني التخلف قصور في الإمكانيات المادية والمعنوية والسياسية أو في رأس المال المادي والبشري يؤدي بدوره على عدم إمكان توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين ....

مصطلح التخلف كغيره من المصطلحات التي ما زالت تحمل قدرا كبيرا من الضبابية والتي نقلت إلى العربية بمدلولاتها عند الآخر؛ وهذا راجع في نظري إلى سببين :

" أحادية النظرة " و " وتحيز المصطلح . "

أما تحيز المصطلح فهو أمر واضح لأنه يقوم على تصنيف العالم إلى شقين متخلف ذي سيادة محدودة تابعة في كثير من الأحيان ، ومتقدم ذي مكانة متميزة ومسيطر بسيادة مطلقة .

أما أحادية النظرة فتكمن في مدلول المصطلح لأنه يقيس التخلف في كثير من الأحيان من زاوية واحدة هي الزاوية المادية الاقتصادية البحتة بعيدا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية .

فيفدينا الأستاذ قسطنطين بهذا الخصوص فميز بين نوعين من التخلف هما :

التخلف النسبي :

أي مدى تخلف المجتمع العربي بالنسبة الى المجتمعات المتقدمة....(التباطؤ الذي يعيق التقدم)

التخلف الذاتي :

أي قعود المجتمع العربي عن تحقيق ما هو قابل للتحقيق الأمر الذي يؤول الى زيادة تخلفه مما يسبب خلخلات اقتصادية واجتماعية تضاف الى علله وأمراضه الموروثة.....

مظاهر التخلف الاجتماعي :

١- ضيق ولاءاتنا وتأصل الفردية والعشائرية في نفوسنا :

كان النظام السائد لدى الشعوب السامية هو النظام القلبي والرابطة المسيطرة هي العصبية القبلية فنحن العرب نرى أن هذه العصبية عميقة الجذور متغلغلة في ثنايا الماضي...

٢- النفاق الاجتماعي :

من جملة القيم السلبية الفاسدة التي ورثناها من العهود القديمة هنالك بعض الأمثال الشعبية المتوارثة كقولهم (اليد التي لا تستطيع أن تقطعها قبّلها وادعُ عليها بالكسر) لذا فإن النفاق هو وليد الذل الاجتماعي .

٣- الاستمتاع المادي :

لاشك أن مجتمعنا ظل قرونا طويلة محروما من هذا الاستمتاع .. وتعظم الخطورة في مجتمعنا العربي الحاضر وذلك بسبب ضعف صناعته الخلفية الموروث من أجيال الركود السابقة و إغراء المال الجديد المتدفق عليه من شتى منابع الأرض وكلاهما مبعث فساد وإفساد وتفكك.

٤- عدم استغلال الوقت في تنظيم حياتنا اليومية وعلاقاتنا الاجتماعية :

في ضوء تراثنا الثقافي خلقنا من الوقت شبحا مخيفاً نشكو من قلته مع مرور الوقت (فلقد تركنا الوقت يسخرنا بدلا من أن نسخره نحن ويفعل بنا ما يشاء) مثال : (خلها للوقت يمكن يحلها) (كل تأخيره فيها خيره).....

ونجد أن الحضارات المتقدمة تحاول قدر المستطاع أن لا تترك مجالا لضياع الوقت وتجد ان باستثماره ستتقدم .

ومن ابرز مظاهر التخلف :

- ارتفاع نسبة الأمية الثقافية والعلمية والتكنولوجية .

- اتجاه أنماط الإنفاق نحو السلع الاستهلاكية (المأكل والمشرب والملبس)

- قلة المدخرات أو حتى انعدامها وتضاؤل الاتجاه نحو الاستثمار.

- ارتفاع معدلات الولادات.

- ارتفاع معدل الوفيات العامة ووفيات الأطفال.

- انخفاض مستوى الدخل الى حد تلبية الاحتياجات الأساسية للمعيشة.

- انخفاض المستوى الصحي والغذائي.

- نقص عدد المستشفيات.

- نقص عدد المدارس ودور الثقافة.

اسباب التخلف :

هناك نظريتان معروفتان حاولت تحليل وتفسير ظاهرة التخلف هما : نظرية التحديث، ونظرية التبعية .
أما نظرية التحديث فكانت تنظر إلى الدول على أنها وحدات مستقلة ومنفصلة عن بقية الدول في عملية التنمية، وترى أن إشكالية التخلف تكمن في النظام الداخلي للدولة وابتعاده عن أسباب التطور والتقدم التي أخذت بها الدول المتقدمة، لذلك تقترح النظرية على الدول المتخلفة السير على نفس النموذج الرأسمالي الغربي لتجاوز مرحلة التخلف .

علاج مشكله التخلف :

١- تطويع الطبيعة وتنظيم الحياة الاجتماعية :

وهنا يتم التركيز على ميدانين هما :

ميدان الطبيعة : يهتم بتطويع البيئة من خلال استثمار الأرض والمشاركة في تطوير المعرفة العلمية مع المعرفة العلمية ويشمل أيضا استغلال التقدم التكنولوجي لتطوير اقتصاد أي دولة.

ميدان الإنسان : فالأمر يتعلق بمعرفة الجوانب الحياتية للإنسان واستخدام المعرفة للمساهمة في رقي الفرد وتنظيم المجتمع.

٢- تطويع الأنانية الذاتية للخلق والإبداع :

ويعمل ذلك على اثارة القدرة الخلقية عم عمق الإيمان والسيطرة على الشهوات والإقبال على البذل والتضحية والتعاون والمشاركة في سبيل تحقيق المثل العليا التي يطمح المجتمع الى تحقيقها..

٣- ترويض المواطن على التحرر الخارجي والداخلي :

والأمر هنا متعلق بقدرة المجتمع على رد العدوان الواقع عليه

٤- الإسهام في البناء الوطني بالعلم والخلق معا :

وهذا مرهون بقدرة المجتمع على تكوين الوطنية التي تعني القوام الذي تنتظم فيه الروابط التي تضم أفراد المجتمع وفناته.

صاحب النمو الحضري عدد من المشكلات يمكن حصرها في :

١- مشكلات أساسية : والمقصود بذلك عدم كفاية الخدمات الموجودة في المجتمع ، أي أنه لا يمكنها أن تقابل حاجات كل أفراد المجتمع.

٢- مشكلات تنظيمية : في هذه الحالة تكون الخدمات موجودة فعلاً ولكن بغير تنظيم مما يجعلها لا تقابل حاجات المجتمع.

٣- مشكلات مرضية : من أمثلتها الإجرام ، والسرقة ، والتسول ، والبطالة ، وتشرد الأحداث. . . إلخ.

٤- مشكلات مجتمعية.

ادت عمليه التحضر السريعه الى ظهور عدد من المشكلات منها :

١- تزايد الضغط على البنية التحتية وضعف مستوى الخدمات،

٢- التلوث البيئي ونقص الغذاء الصحي.

٣- ارتفاع معدلات البطالة.

٤- عدم تحقيق التوازن في مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين الأقاليم داخل المجتمع الواحد.

٥- ظهور العديد من المشكلات المرضية.

٦- ظهور المناطق والتجمعات العشوائية بالقرب من المدن.

٧- الخلل في التركيب العمري والمهني بسبب استقدام أيدي عاملة من الخارج.

استنتاجات عامة حول التحضر في الوطن العربي :-

١- يمر العالم العربي بحالة تحضر سريعة لم يزامنها تخطيط شامل يساعد على إحداث التنمية المستدامة.

٢- يشهد الوطن العربي ظاهرة المدينة المهيمنة حيث يتركز السكان والخدمات في العواصم وفي بعض المدن الرئيسة مما أدى إلى تهميش المدن الأخرى وكذلك المناطق النائية .

٤- بروز مظاهر الفقر الحضري في المجتمعات العربية.

٥- في ظل تزايد معدلات التحضر تعاني بعض الدول من نقص موارد المياه.

٦- شيوع مظاهر التخلف الاجتماعي والمادي في المجتمعات العربية.

المحاضره الحاديه عشر (مشكله الانتحار)

كما ذهب بعض الباحثين فى تعريفهم للانتحار الى التمييز بين نوعين من الانتحار هما :

الانتحار الحقيقي : أي الموت الجسدي

فقد عرفه (وليم الخولى١٩٧٦) بأنه قتل الانسان لنفسه عمدا .

الانتحار النفسي : وقصد به نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض بالحياة تماما ويبغضونها وتدفعهم عوامل اليأس الى تدمير انفسهم فيصابون بحالات مرضية .

وبنظرة فاحصة لمجموعة التعريفات السابقة نجد انها تشير الى ان الانتحار فعل او حدث منفرد إلا ان بيك وآخرين رفضوا ذلك وأشاروا الى ان الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عملية معقدة وبينوا ان السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار .

ثم التأملات الانتحارية تليها محاولة الانتحار وأخيرا اكمال هذه المحاولة الانتحارية .

ويتفق (بونر وريتش) مع ما اشار اليه بيك وآخرون فى ان السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا فقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه (عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصوير الانتحار الكامن وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ثم التخطيط للانتحار النشط وفى النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد .

عوامل المخاطرة للانتحار :

إن معرفة عوامل المخاطرة للانتحار تمكننا من الوقاية منه وذلك لان الانتحار يعتبر السبب الرئيسي الثالث للموت بين المراهقين والراشدين فى الولايات المتحدة الامريكية ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٤سنة .

وفيما يلى نلقى الضوء على عوامل المخاطرة التي كشفت عنها الادبيات الاجنبية :

١- العوامل البيولوجية :

اشار التراث النظري والدراسات السابقة الى ان شذوذ فى نظلم السيروتونين مرتبط بالانتحار وكذلك بالاندفاعية والعدوان .

٢- المشكلات الطبنفسية :

كشفت الادبيات الاجنبية فى مجال الطب النفسي ان الغالبية العظمى من الشباب الذين اكملوا الانتحار كانت لديهم مشكلات طبنفسية هامة .

العوامل المعرفية :

يعتبر اليأس من اهم العوامل المعرفية الكامنة وراء سلوك الانتحار . وبناء على ارتباط اليأس بالانتحار لدى الراشدين فقد تم التسليم بوجود علاقة مماثلة بالنسبة للأطفال والمراهقين .

وقد اتضح ان اليأس مرتبط بالانتحار الكامل لدى الشباب كما ثبت انه لابد ان يتوسط الاكتئاب العلاقة بين اليأس والانتحار وخاصة لدى الشباب الذكور .

٤- العوامل الاسرية :

تلعب العوامل الاسرية دورا هاما فى مخاطرة الانتحار فقد اتضح ان وجود تاريخ لسلوك الانتحار فى الاسرة يزيد بشدة من مخاطرة الانتحار المكتملة لدى بعض افرادها .

هذا فضلا عن ان الاضراب السيكوباثولوجى لدى الوالدين يمكن ان يزيد من مخاطرة الانتحار لدى الابناء والسبب فى ذلك غير معروف حتى الآن ، ولكنه قد يعكس عملا وراثيا

كما يلعب الانفصال بين الوالدين او الطلاق دورا هاما فى سلوك الانتحار وخاصة اذا توسط تلك العلاقة وجود اضطراب سيكوباثولوجى لدى الوالدين .

٥- احداث الحياة الضاغطة :

اشار التراث النفسي فى مجال الانتحار الى وجود ارتباط جوهري بين ضغوط الحياة كالفقد الشخصي المتبادل (مثل انهاء علاقة مع رفيق او رفيقة)

والمشاكل القانونية وبين الانتحار .

المحاضره الثانيه عشر (مشكله الاساءة للأطفال)

يمكن القول ان الذين يسيئون التصرف تجاه اطفالهم انما يعانون من اضطرابات صحية وسلوكية إذ لابد من وجود رابطة وجدانية- انفعالية آمنه بين الطفل ووالديه وان الافتقار الى تلك الرابطة يقود الى العديد من الاضطرابات النفسية الوخيمة ،

وقد ادى التركيز على مفهوم اضطراب دور الآباء والأمهات الذين يشتدون فى القصوة على اطفالهم .

ويوقعون بهم الاذى ، وكذلك على اهمية فحص نوعية رابطة التعليم الوجداني بين الطفل والقائم برعايته الى محاولة على الخصائص النفسية والاجتماعية المميزة لمثل هؤلاء الاطفال مع الاشارة الى ان تعرض الطفل للإساءة من قبل ذويه لابد ان يترتب عليه حدوث اضرار نفسية .

تعريف الاساءة للأطفال :

تعد قضية الاختلاف على تعريف محدد لمعنى الاساءة للأطفال من القضايا الخلافية الحادة وذلك لعدة اسباب

- الطفل المشار اليه هو كل فرد تحت سن الثامنة عشرة ويتعرض للجروح الجسمية او العقلية او الاعتداء الجسمي او الاهمال او اساءة المعاملة من الشخص المسئول عن رعايته مما يؤدى الى الاضرار بالطفل او تهديد صحته وسعادته .

- الاساءة هي أي فعل من جهة الآباء او الامهات او شخص ما او مؤسسة ما او من المجتمع ككل من شأنه ان يؤدى الى حرمان الطفل من المساواة فى الحقوق والحرية او يقود الى عرقلة قدرات الطفل وأبعادها عن تحقيق افضل تطور

الاتجاه القانوني :

يستند الى قانون العقوبات وحماية الاطفال بقوة القانون .

وتسمح وجهة النظر هذه بالتدخل فى حياة اسرة ما اذا توافرت ادلة واضحة تؤيد خروج حياة افراد هذه الاسرة القائمين على رعاية الطفل عن المعتاد وهنا يتدخل القانون ليجبر الاسرة على اتباع اساليب معينة ..

الاتجاه الطبي :

ينظر الى الجناة على انهم منحرفون ومرضى ويحتاجون الى العلاج ولن يتوفر الاتجاه الطبي الا من خلال ما يلي

ج- الاتجاه النفسي والاجتماعي الذى يرى الآتي :

١- لجوء الآباء الى العقاب ليس بصورة عفوية وإنما مقصودة ومتكررة انما يعكس خللا فى بنائهم النفسي .

٢- هؤلاء الآباء فى حاجة الى العلاج النفسي الاجتماعي والاقتصار فى التعامل على الاطفال المساء اليهم دون علاج السبب الحقيقي (أي الوالدين) يعد تصنيعيا للوقت .

٣- وجوب تقديم رعاية وعلاج نفسى للضحايا من الاطفال

انواع الاساءة للأطفال :

لعل من اسباب عدم الاتفاق على تعريف محدد متفق عليه بين المهتمين بدراسة ظاهرة الاساءة الى الاطفال لتلك الظاهرة المنافسات المتعددة بين الباحثين بهدف تحديد طبيعة الاساءة وهل هي مادية فقط (يمكن رؤيتها والاستدلال عليها) ام يمكن ان تكون نفسية (داخلية وليس من السهولة الافصاح عنها) وهل الاساءة مقصودة ام تتم بالمصادفة وبعدم القصدية ؟